يُوسف الشَّارُوني

في رُبُوع عُمَان

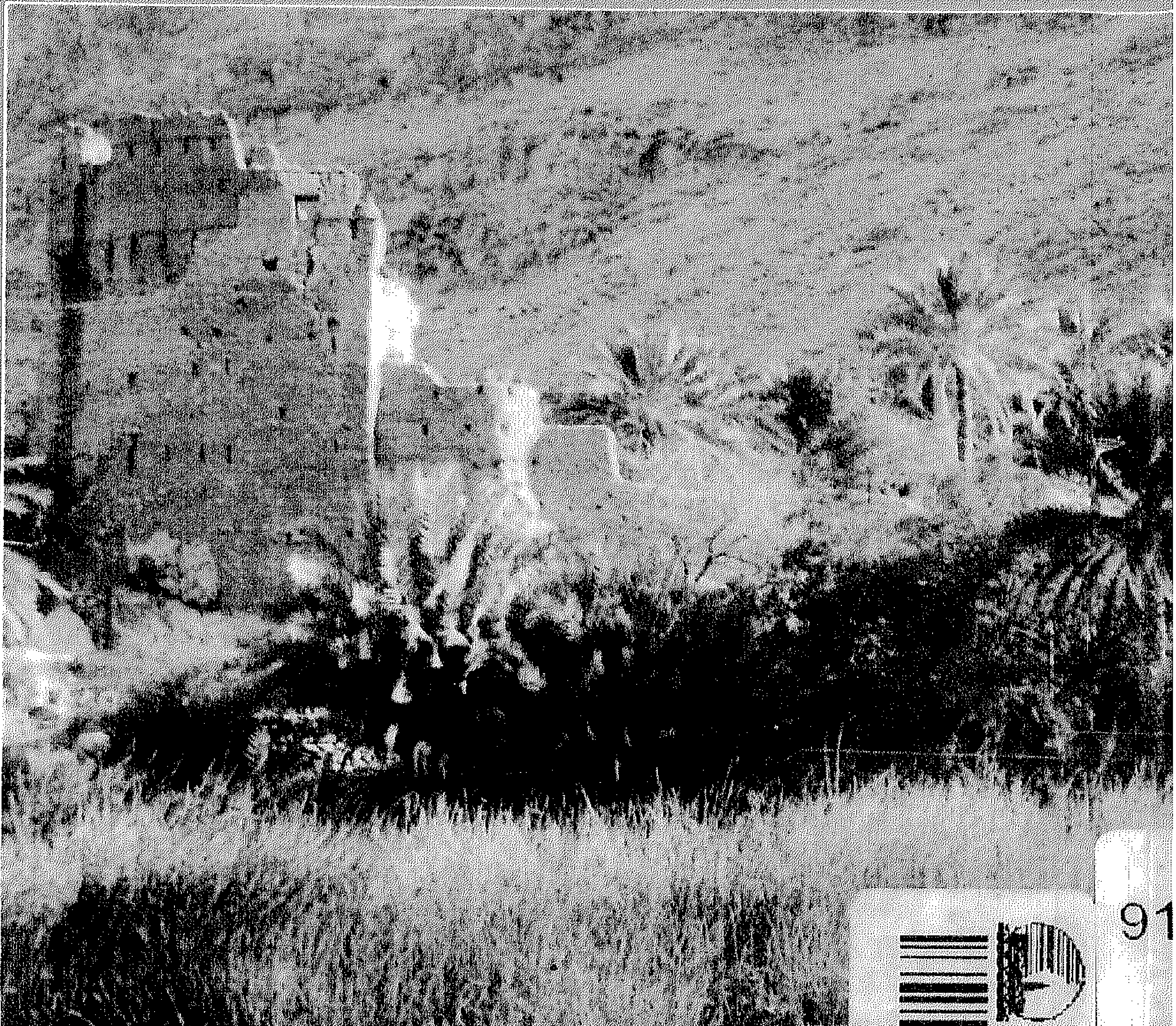

السِّلسِلة العُمَانيّة

91
Bibliotheca Alexandrina
0004795

915.3
04

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

رقم التصنيف :

رقم التسجيل :

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

يوسف الشاروني

في ربوع عمان

RIAD EL-RAYYES BOOKS

رياض الريس للكتب والنشر

56, Knightsbridge, London SW1X7NJ

الاهداء

الى الذين يعملون ويسعدهم أن يعمل الآخرون

GLIMPSES OF OMAN

by

YOUSOUF AL-SHAROUNI

First Published in the United Kingdom in 1990
Copyright © Riad EL - Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

British Library Cataloguing in Publication Data
AL - Sharouni, Yousouf
Glimpses of Oman
1. Oman. Description and Travel
1. Title
915.35304
ISBN 1 - 85513 - 088 - 2

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

الطبعة الأولى: أيلول / سبتمبر ١٩٩٠

محتويات الكتاب

كلمة ٩
إبرا ١١
أدم ١٣
إزكى ١٥
بدية ١٧
بركاء ٢١
البريمي ٢٥
بهلا ٢٧
جعلان بني بو حسن ٣١
جعلان بني بو علي ٣٣
الحمراء ٣٧
الخابورة ٤١
الرستاق ٤٣
سمائل ٤٥
السويق ٤٧
شناص ٥١
صحار ٥٣
صحم ٥٧
صور ٥٩
ضنك ٦٣

ظفار ٦٥
عبرى ٦٩
قريات ٧١
مسقط ٧٥
مسندم ٨١
المصنعة ٨٥
المضيبي ٨٩
نَخَلْ ٩١
نزوى ٩٥
هيما ٩٩
وادي بنى خالد.. ١٠٣
مؤلفات يوسف الشاروني ١٠٥

كلمة

جولة في ربوع عمان بالكلمة القريبة مما أسميه (النثر الغنائي)، وهو أسلوب يتفق وطبيعة عمان الساحرة التي يتفجر فيها الماء، وسط صخور جبال جرداء، وتفاجئك جزر المساحات الخضراء، وسط رمال الصحراء الصفراء، بينما تتعانق على شواطئها مياه زرقاء، بسواعد صيادين سمراء، وبحارة بواسل أشداء، سجلوا في أغانيهم ملحمة بطولاتهم مع الأمواج والأنواء.

وقد بادرت بالمشاركة عدسات الاخوة الفنانين: جواد بن ابراهيم بن أحمد، وسيف بن ناصر الهنائي، ومحمد بن سالم الوضاحي.. وكذلك عدسات الأخوة الفنانين بوكالة الأنباء العمانية بوزارة الاعلام... وبذلك تضافرت الموهبة والخبرة مع تاريخ عريق، وطفرة حضارية، وطبيعة سخية، تهب نفسها لمصورها الفنان بل وتغريه بمكامن عبقريتها، مما حقق التحام الصورة بالكلمة فيما أرجو أن يكون قد قدّم وجه عمان الساحر... ولا يسعني إلا أن أسجل لهم جميعاً امتناني على صادق تعاونهم، وعظيم فنهم.

فإذا حققت هذه الجولة بالكلمة والصورة بعض المتعة، فهي ليست إلا رجع الصدى لما تحققه الجولة بالعين من كل المتعة.

يوسف الشاروني

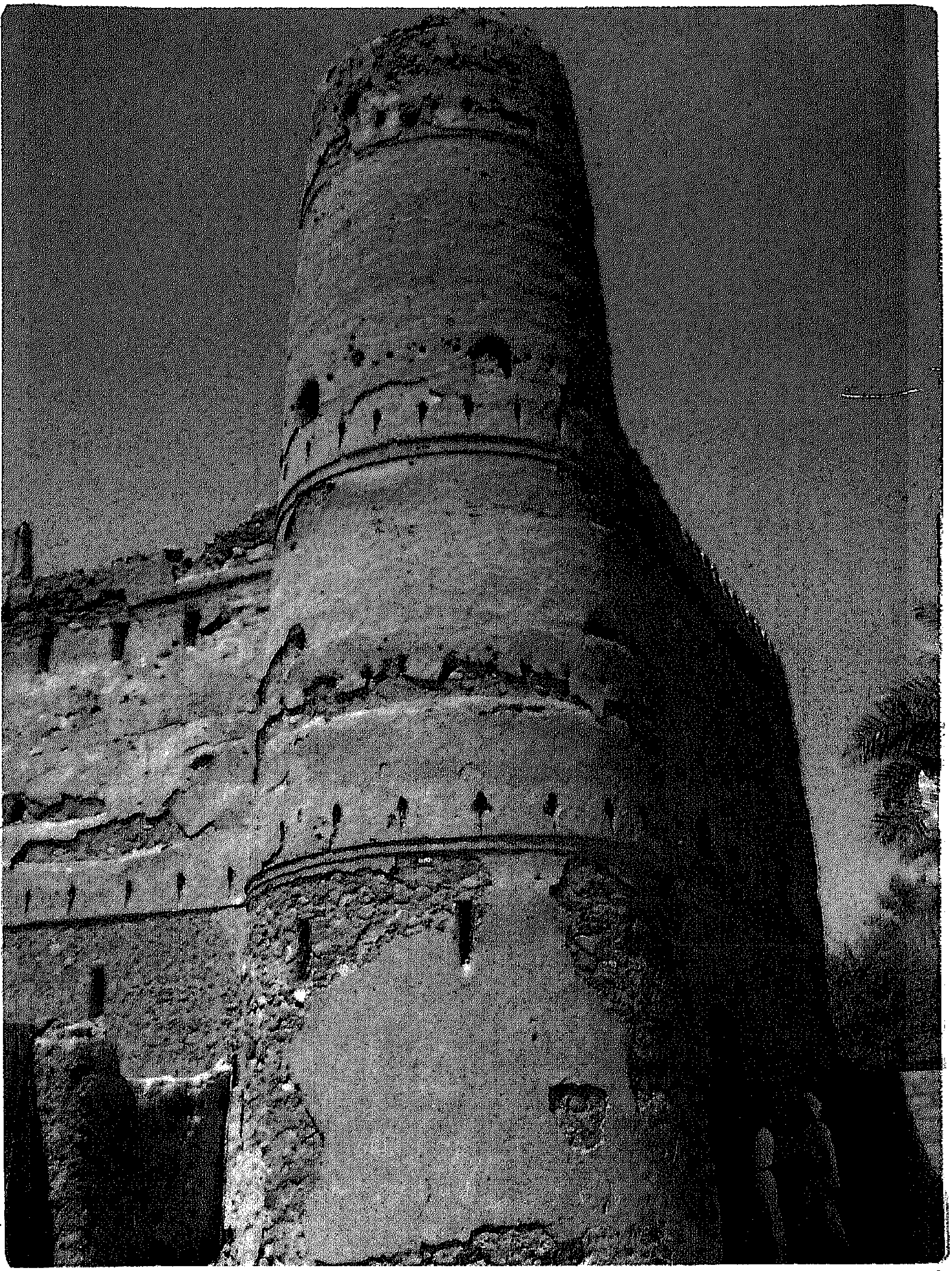

جواد بن ابراهيم أحمد

أحد ابراج إبرا

إبرا

نفتتح زياراتنا بولاية تَحُدُّهـا المضيبي غربَـاً، والقابـلُ شمالاً. تقعُ على الطريقِ الرئيسي بين مسقطَ والمنطقةِ الشرقيةْ، تشتهـرُ إلى جانبِ الزراعةِ بحركتِها النشيطةِ التجاريةْ، كمـا يقومُ سُكـانُها بتنميةِ الثروةِ الحيوانيةْ. وتنتشر فيها أشجارُ النخيلْ، ومبـانٍ ذاتُ طابعٍ جميلْ، تشتهرُ بجودةِ بَنَائِها وطيبِ هوائِها.

ومما يزرعُهُ أهلُ ولايتِنا الأمبا والليمونْ، والسَفَرْجَـلَ والبرسيمْ، ترويها أفلاجٌ منها بومخرين والعفريتُ والسحومْ، وكذلك بو صالِحْ والسكيكرة من العيونْ.

ويُـربي أهلُ ولايتِنـا من الحيـوان: الهِجْنَ، والحميـرَ والأبقـارَ والخِرْفَان. كما يقتنونَ الخيلَ العربيةَ الأصيلَةْ، ويُـدَرِّبونَـهـا لتكونَ طوعَ بَنَانِهم ذلولة، وفي السباقِ فائـزةً شامخـةً جليلةْ، وفي شعـرِ شُعَرَائِهم نسمَعُ وقعَ حوافرِ الحِصَانِ وصَهيلَهْ.

وبالولايةِ عددٌ من المَسـاجدِ القـديمةِ والحصـونْ، مثلَ حِصْنْ فريفَرْ وحصنِ الشّبَّاكِ المَعروفِ بالبيتِ الكبيرْ.

ومسجدُ العقبةِ من قديمِ الآثارْ، اتَّخَذَتْهُ الولايةُ لها شِعَارْ. ومَـا تَزال قِبْلَتُهُ تتجـهُ نحوَ بيتِ المقـدِسِ والمسجدِ الأقصَى أيْ نحـوَ الشِّمَالْ.

وحِلَّةُ الترفَهْ بسفَالـةِ الولايَـةَ ضَخْمَةُ البِنَـايَاتْ، تَمتَـازُ بدقَّتِها الهندسيةِ والزُخرفية، ويُقالُ إنَّها من أيَّامِ الدولةِ اليَعْرُبيَّة.

وتَنتَشرُ في ولايتِنا دوائرُ الخدمـاتِ الحكوميـةِ. وبها مُستشفَى مُـزَوَّدٌ بالمعـدَّاتِ والخِبْرَاتِ الطُّبيـهْ، وعيـادةُ بَيْطَـرِيَّـة، ومـدارسُ لجميـعِ المَراحـلِ التعليميةْ، ومعهـدٌ للتدريبـاتِ المِهَنِيَّـةْ. ونـادٍ لـلأنشطةِ الثقـافيَّةِ والـرياضيَّـهْ، ومَرْكَـزٌ للإرشـاداتِ الزراعيـةْ،

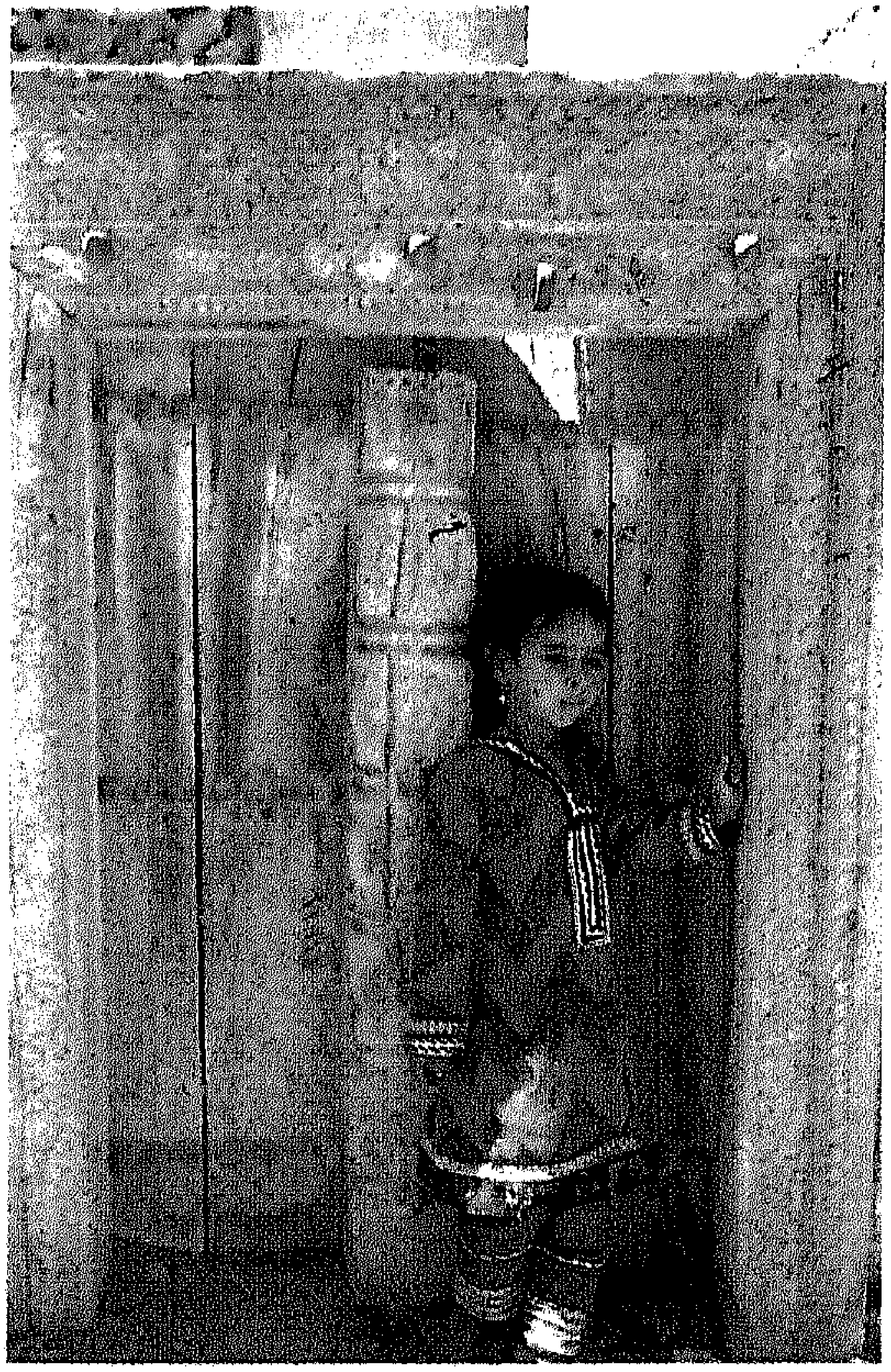

جواد بن ابراهيم بن أحمد

بيت قديم في إبرا

وجه من قرية
اليحمدي
بولاية إبرا

محمد بن سالم الوضاحي

وأسواقٌ كبيرةٌ تجاريةْ، وبنوكٌ للمعاملاتِ الاقتصاديـهْ، ومجموعـةٌ من المَسَاكنِ الشعبيهْ، وحركةٌ نشيطةٌ متزايدةٌ عمرانيهْ.

ويمارسُ أهلُ ولايتِنا فنونَهُم التقليـديهْ، في الأفـراحِ والأعيَادِ الدِّينيَّةِ والوَطنيَّهْ.

ولايتُنا إبرا، وَهَبَ اللهُ طبيعتَها سِحْرًا، ومَلأهـا نخيلاً ومـزارعَ خُضْرًا.

أدم

ولايتُنا تحدُّهـا مِنَحْ شمـالاً، وهيما جنـوباً، والمضيبي شـرقاً، وعبرى غرباً. كانت مُلْتقى القوافل التجـارية، في زمن الجـاهلية، كمـا تَدُلّ على ذلـك آثارُهـا التاريخيـة، وهي في الوقتِ الحـاضر لشمـالِ البلادِ البـوابةُ الـرئيسية، والمنفـذُ الأسـاسيُّ للمنطقـةِ الجنوبيةِ، وتقعُ ضِمْنَ ولايات المنطقة الداخلية.

ولايتنـا لم تعد حبيسـةَ الجبالْ، بـل قفز عُمـرانُها فـوقَ قِمم الصخـور لمسافـاتِ طِوالْ، ولامتـدادِ صحرائِهـا اشتهرت بكثـرةِ الجِمَالْ. كما اشتهرتْ بجبالِها المِلْحِيَّةْ، وآبارِها النِّفْطِيَّة.

بهـا مساجِـدُ أَثَرِيَّـهْ، يعودُ تـاريخ بنـائِها إلى سبعمـائةِ عـامٍ هِجريةْ، عليها نقوشٌ من الآياتِ الكريمةِ القُرْآنيةْ، مكتوبةٍ بحروفٍ جميلـةٍ عربيـةْ. وهـا أنـا ألمحُ المسجِـدَ «الجـامـعْ»، ذي الطـرازِ الإسـلاميِّ الرائـعْ. وأَبْنِيَتُها القـديمة تشبـه الجـوامـعْ، لِتَقَـارُبَ

أدم الحديثة

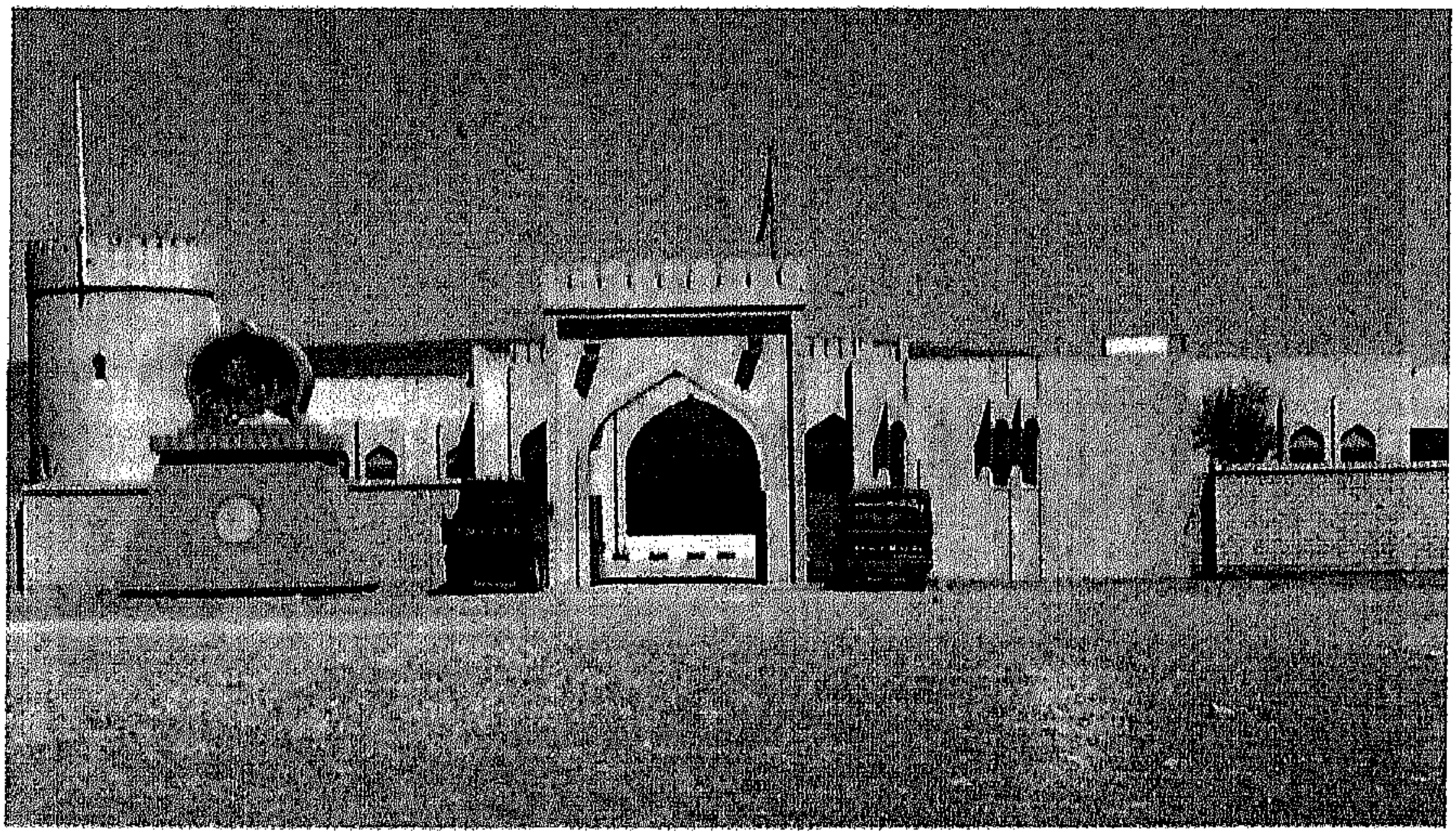

العمانية

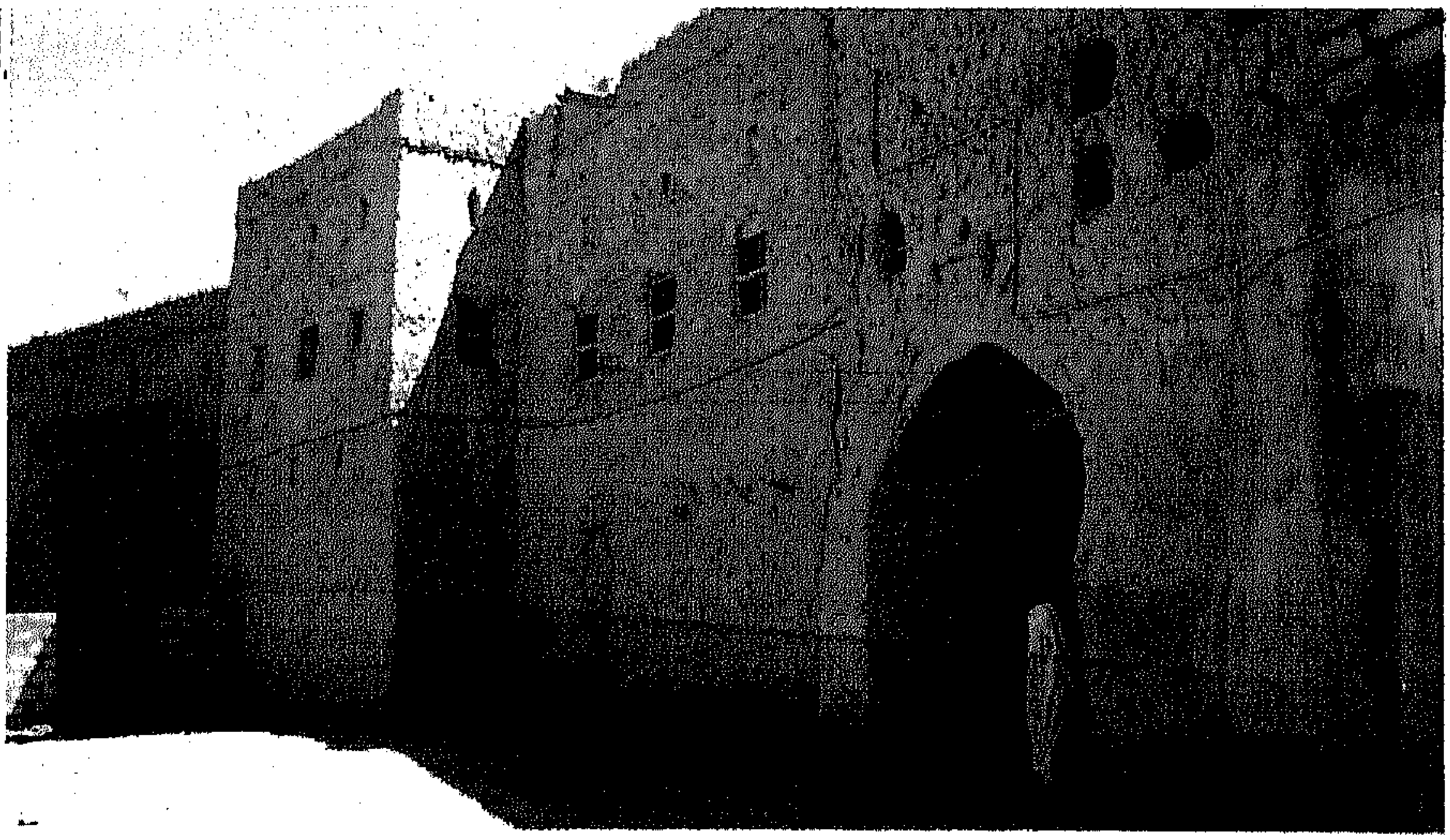

العمانية

منزل الإمام
أحمد بن سعيد
بادم

مِعمارِها الإسلامي العربي الطابعْ. كما يوجدُ بالولايةِ مسجدٌ قديم، يرجع إلى زمنِ الرسولِ الكريم.

كذلك بها حصونٌ كبيرة، وبروجٌ كثيرَة، ها أنا أرى أكبرَها بُرجَ الرَحْبَة يقفُ شامخاً كالطودِ العظيم. وبها أربعُ قلاعٍ منها على فلج العَيْنِ قَلْعَتان، وعلى جانِبيْ فَلَج المَالِح اثنتانِ أُخريان. وهناك حصنُ الولايةِ العريقِ، بالقُرْبِ من سوقِها القَديمِ.

وما يزالُ قائِماً بها مَنزلُ الإمامِ أحمدَ بن سعيدْ، مؤسسِ أُسرة البوسعيدْ. كما أنَّ مِنْ رِجالاتِها المشهورين الشيخُ درويش بن جمعة المحروقيْ، كان والياً عليهَا في القرنِ الحادي عشر الهجريْ، وصاحب كتاب الدلائلْ، في اللوازمِ والوسائلْ.

وفي مراكزِ التَجمّعَاتْ، تُرسلُ وزارةُ الصحةِ أطباءَها بالطائراتْ، أو اللنشاتِ أو السياراتْ، للقيامِ بالإسعافاتْ، والضروري مِنَ الخدماتْ. إلى جانبِ مستشفى بالولايةِ به جميعُ التخصصاتُ.

ولايتُنا أدمْ، عريقةُ القِدَمْ، بعضُ آثارِها هُدِمْ، وبعضُهُ سَلِمْ. وأهلها ذوو هِمَمْ، وشهامَةٍ وكَرَمْ.

إزكي

ولايتُنا من ولاياتِ المنطقةِ الوسطى، مركزُ التقاءٍ للطرقِ البريةْ، مما أضفى عليها أهميةً تجاريةْ، وجعلها منطقةً استراتيجيةْ.

تحدُّها ولاياتُ سمائـلَ شمالاً، وأدم ومِنَـح جنوبـاً، والمضيبي شرقاً، ونزوى غرباً.

وأبدأُ رحلتي بزيـارةِ الغارْ، في حلَّـةِ النزارْ، يجـذبني إليه مـا يُخفيه مِن كنوزٍ وأسـرارْ. فقبلَ دخـولِ الإسلامِ إلى عمـانْ، كان اسمُ مدينتنا جِرجانْ، نسبةً إلى عجل ذهبيٍّ كانوا يعبدونه في ذلك الزمانْ. وعندما غمـرَ أهلَ ولايتِنـا نورُ الإيمـانْ، وآمنوا بـالواحِـد الرحمنْ، هجروا عبادةَ الأوثانْ، وألقـوا بعجلهم الذهبيِّ وكنـوزهم في هذا المكانْ، لإبعادِها عن القلوبِ والأذهانْ، وحيثُ لا يستطيعُ أن يستعيدَها إنسانْ.

وها هو ذا حصنُ ولايتِنا الكبيرْ، وهـو حصنٌ قديمٌ شهيـرْ. كما يوجدُ مائةٌ واثنانِ وأربعون من البروجِ التاريخيةْ، وبمحلةِ النـزار العديدُ من البيوتِ الأثريةْ، يعودُ تاريخُ بنـاءِ بعضِها إلى الهجـرةِ الشريفةِ النبويةْ، وبعضها الآخرُ إلى أيامِ حكمِ الدولةِ اليعربيـةْ، منذ حوالى أربعةِ قرونٍ هجريةْ.

ومن مشاهيرِ رجالِها أبو عُبَيْدٍ السُّلَيْمِيّ، المولودُ في الثمانينات من القرن الثالثِ عشـرَ الهجريْ، لـه مؤلفاتٌ في علمِ الفـرائضِ وعلمِ التوحيدْ، منها كتابُ قلائِد المـرجانْ، طبعتـه وزارةُ التراثْ. وكتـابُ بهجـةُ الجِنـانْ في وصفِ الجنـانْ، والعَقْـدِ الثمينْ في الدعوى واليمين.

ومن زراعاتِها الليمـونُ والعنبُ والنخيلْ، والطمـاطمُ والبرسيمْ.

محمد بن سالم الوضاحي

النخيل من زراعات ولاية إزكي

ترويها أفلاجٌ أشهرُها فلجُ المالكيْ، أسسه مـالكُ بن فِهم الأزديْ. وكان له من الروافدِ التي تغذيه بالمياه ثلاثمائةٌ وستونْ. كما يوجد من الأفلاج الصغيرةِ بالولايةِ ثلاثةٌ وستونْ. وبالولاية أيضاً وادي حلفين من أشهرِ الوديانْ، في سلطنتنا عمانْ.

ولايتُنا إزكى، أكبرُ أفلاجِها فلـج المالكي، ولهـا أهمية تجـارية دون شكٍّ.

بدية

تعالوا اليـومَ نرحَـلْ إلى ولايةٍ أطـرافُها قـريبةٌ، من رمـالِ آل وهيبةْ. تقعُ بين ولايتي القابلِ شمـالاً، والكامـلِ والوافي شـرقاً، وتَبْعُدُ عن مسقطَ مائتينْ وستينَ كيلومتراً. على الطـريقِ الرئيسيّ بينَ مسقطَ وولايـةِ صور، جـزيرةٌ خضـراءُ بينَ الرمـالِ والكُثْبَانِ والصـخورْ. من أهم مُدُنِها وقراها: المُنْتَرِبُ والغُبِّي وشاجِكْ، وفَلَـجُ المُطاوَعَةْ والظاهرْ والواصلْ والشارِقْ.

والشمسُ في شروقِها وغروبها تصْبغُ أُفُقها بألوانٍ أُرْجُـوانِيَّةْ، فتصنعُ كلَّ صباحٍ ومساءٍ لوحاتٍ رائعةً فنيةْ.

سباق الجمال رياضة ممتعة

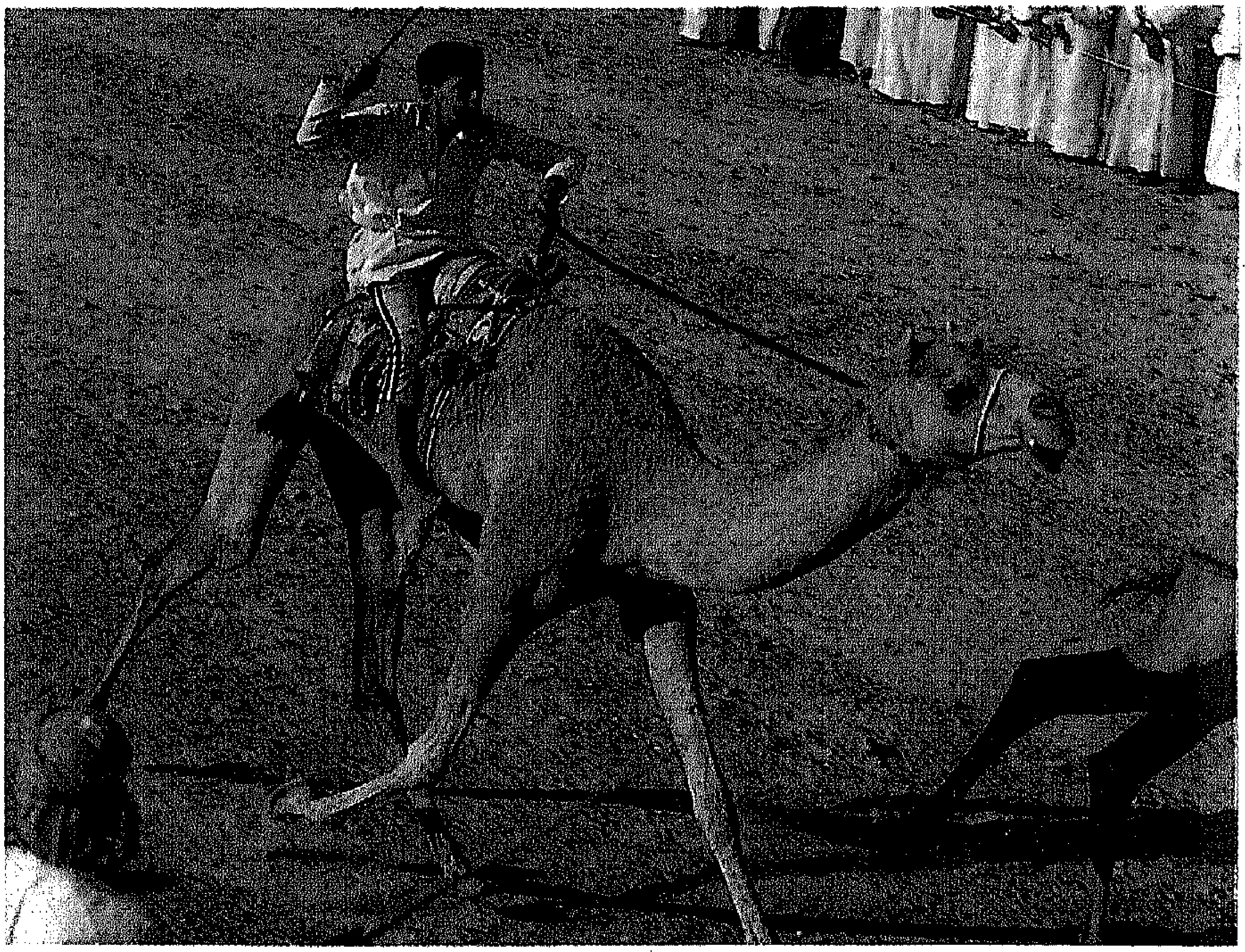

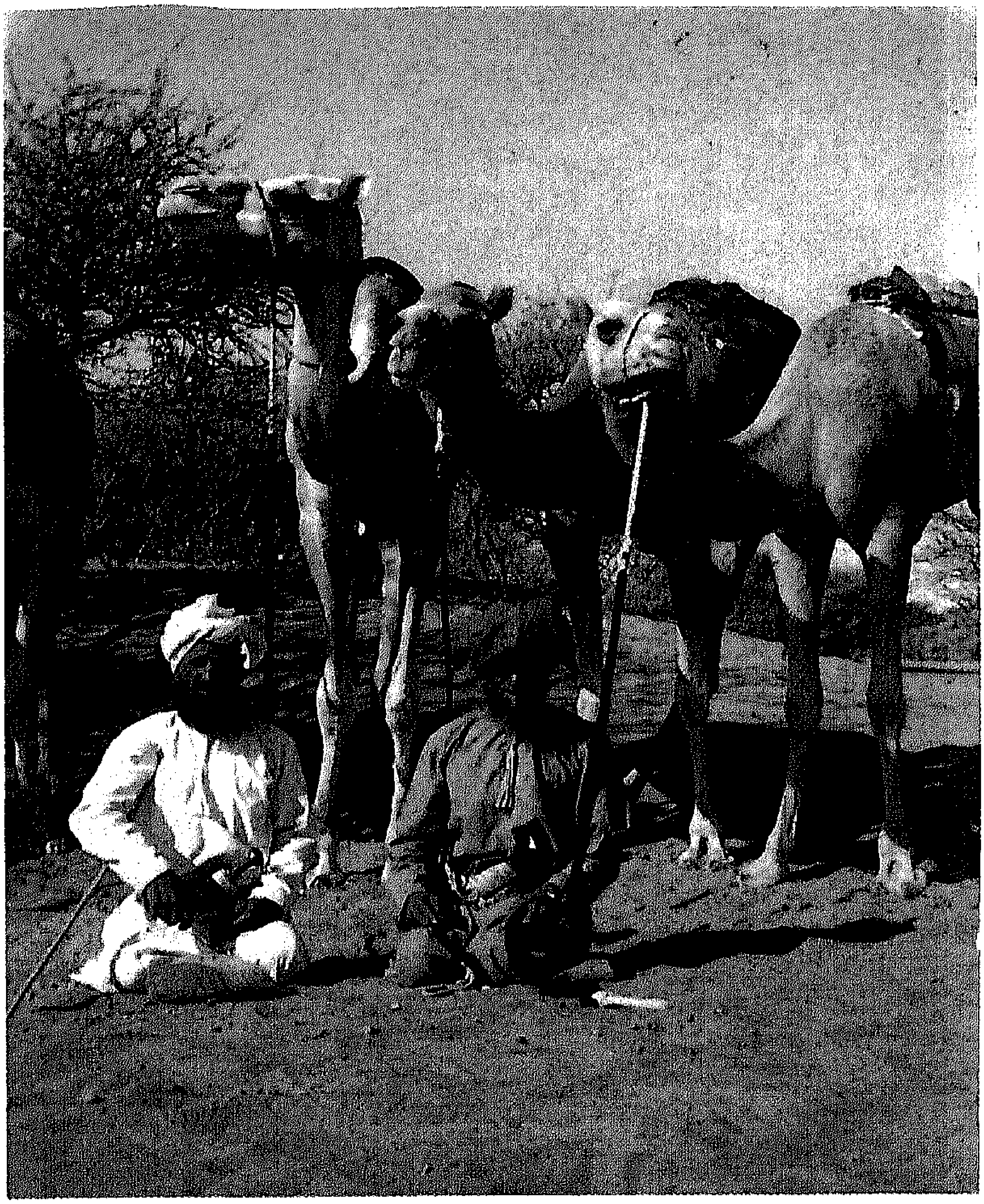

جواد بن ابراهيم بن أحمد

في ولاية بدية
لا تزال الجمال
وسيلة للانتقال

شِعارُها أشجارُ النخيلْ، كما تتنوعُ بها المحاصيلْ، تمورُهَا الفرجُن والمدلوكي والخِصَابْ، والخنيزي والبرني والخلاصْ. بها من الفواكهِ الموزُ والجُحُّ والشمامْ، وفيها مزارعُ الليمونِ والقَتِّ أو البرسيمْ، طعامُ الحيوانِ من زمنٍ قديمْ.

تُرويها أفلاجُ أهمُّها المُنْتَرِبْ والظاهرْ والواصلْ، بمائِها العذبَ المتدفِّقِ المتواصلْ. تَنْحَدِرُ من المرتفعات، لتعطيَ الأرضُ أطيبَ الثمراتْ.

وبالولايةِ حصونٌ وقلاعْ، في معمارها إبداعْ، أساسُهُ التَحَصُّنُ والدفاعْ. منها حصنُ ولايتِنا وقلعةُ الواصِلْ وحصنُ المنتربْ، يا ويلَ العَدُوِّ منها إذا جَرُؤَ واقتربْ. واليومَ أصبحت حروفاً باقيةً في كتابِ التاريخ، نحافِظُ عليها حتى لا تَبْلَى ولا تشيخ.

وقد عاشت بولايتِنا شخصياتٌ أدبيةْ، وأخرى فِقْهِيَّةْ. منهُم العَلَّامَةُ نورُ الدينِ السالمي، صاحبُ كتابْ «تُحْفَةُ الأعيَانْ، بسيرةِ أهلِ عمانْ».

ويتابعُ الرجَالْ، سِبَاقَ الجمالْ. تقريباً كُلَّ أسبوعٍ أو أسبوعَيْنْ، بما في ذلك الاحتفالُ بعيدَيْ الفِطْرِ والأضحى المباركَيْنْ، والأعيادِ الوطنيةْ، والمناسباتِ القوميةْ.

كذلك فإنَّ الجمالْ، في بعضِ المناطقِ ما تزالْ، وسيلةً رئيسيةً للإنتقالْ، حيث يمتطيها الرجالْ، في قوافِلَ يقطعون فيها مئاتِ الأميالْ، فوقَ الرِمالْ، وهم يُنْشِدُون حِدَاءهم يَحِثُّونها على مواصلةِ التِّرْحَالْ.

وأحياناً يَفْتَرِشُ الرجالُ الأرضَ الرمليةْ، يحتسون القهوةَ العمانيةْ، في جِلْسَةٍ أَخَوِيَّةْ، يتبادلونَ الأحاديثَ الوِديةْ، ويتناقشون في أمورِ حياتِهم اليوميةْ.

وقد لَمَسَتْ ولايتَنا النهضةُ الوفيَّةْ، فارتفعَتْ على أرضِها مبانٍ حديثةٌ عصريةْ. وقامَتْ بها منشآتٌ صناعيةْ، مِنْ بَيْنِ ما تُنْتِجُهُ الأنْسِجَةُ الصوفيةْ.

ولايتُنا بدية، سِباقُ الهِجْنِ فيها رياضةٌ تقليديةْ، وأهلُها يعملونَ في إخلاص وجِدِّيَّة.

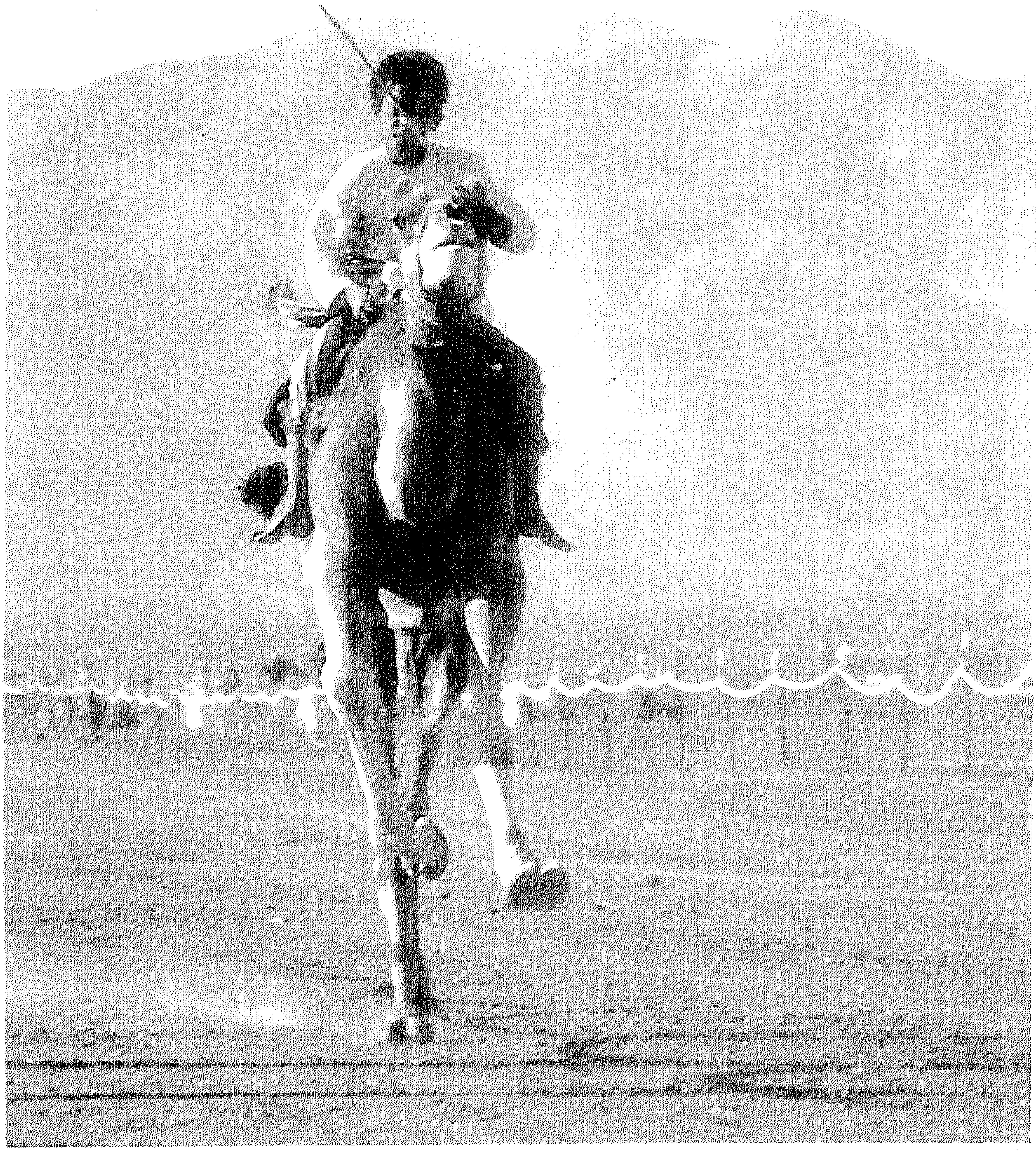

رياضة سباق الجمال في بدية

بركاء

ثَغْرٌ باسمٌ على شـواطئنا العمـانيةْ. طـرقُهَا المعبَّـدةُ وجزرُهـا الصخريةْ، أدت إلى تنشيطِ حركتِها السياحيةْ، وازدهـارِ أنشطتِها التجـاريةْ، ممـا شَجَّعَ البنـوكَ الرئيسيـةْ، على فتـحِ فـروعٍ لهـا لتقديمِ الخدماتِ الاقتصاديةْ، وتشجيعِ الاستثماراتِ الوطنيةْ.

تتمتـع ولايتُنا بكـل ثمراتِ النهضـة كـالخـدمـاتِ البـريـديـةِ والهاتفيةْ، كما تزدانُ شوارعُها بأعمدتِها الكهربية، تنيرُ طـرقاتِهـا الداخليةْ. وفيها نادٍ تم تزويدُه بالملاعب الرياضيـةْ، ويُعتبرُ فـريقُ كرةِ القدمِ بها من أفضلِ فرقِنا الكرويَّةْ.

وفي الولايةِ مركزٌ صحيٌّ للرعاية الطبية، كمـا تستمتعُ بنصيبٍ وافرٍ من النهضةِ التعليميةْ.

دخلتُ حديقةَ النسيم لأستَمْتِعَ بوسـائِلها التـرفيهيةْ، ومكتبتِهـا الثقـافية. ثم ركبتُ قطـاراً صغيراً أخـذني في جولـةٍ سيـاحيـةْ، فـأطلَعَني على مَعَالِم الحـديقةِ التـرويحيةْ، من حـديقـةٍ صغيـرةٍ يابانيةْ، إلى أخرى إنـدلسيةٍ عـربيةْ، إلى ثـالثةٍ لألعـاب الأطفالِ الكهربيةْ، بالإضافة الى مسجد لتأدية الشعائر الدينية.

وأمام مياهِ شاطىءِ السوادي بِجُزرِهِ الصخريـةْ، وقفتُ أتأمـلُ تلألؤَ أشعةِ الشمسِ الـذهبيةْ، وقـد أكسبَهُ هـدوؤهُ وروعةُ جمـالِه شهرةً سياحيـةْ، كما أنـه للصيادين ملجـأٌ من غضبةِ العـواصفِ البحريةْ، وقد بادَرَتْ الدولة فأقامت للسياراتِ مكاناً ودوراتٍ مائيةْ.

وتشتهـرُ ولايتُنا بصنـاعَةِ الحلـوى العمانيـةْ، التي تُقَدَّمُ مـع القهوةِ العربيةْ، رمزَ الكرمِ والأريحيةْ.

كمـا امتدت الأيـدي الكريمـةُ لجلالـةِ السلطانْ، بـاني نهضةِ عمانْ، لتحمى حصنَها من عادياتِ الزمانْ. وها أنا ألمحـه شامخـاً

يروى لأجيالٍ بعد أجيالْ، بطـولةَ أجـدادِنا الـرجالْ. وهـو حصنٌ يَشْهَدُ بتقدمِ العمانيِّ في الفنونِ المعماريةْ، يجمعُ بين الأغراضِ الدفاعيةِ والسكنيةْ، وتزدانُ جدرانُه وسقوفُه بالنقوشِ الزخرفيةْ.

كمـا تزهـو ولايتُنا بثـروتِها السمكيـةْ، ومزاداتِهـا العلنيةْ، في أسواقِها المحليةْ.

وقـد شاهـدْتُ مناطحـةَ الثيرانْ، وهي لعبـةٌ تراثيـةٌ من قديمِ الزمانْ، أخَذَها عنا فيما يُقال الاسبانْ، لكنهـا هناك بين الإنسـانِ والحيوانْ، وليست كما في عمان بين الحيوانِ والحيوانْ.

بركاء الحديثة وقلعتها العريقة

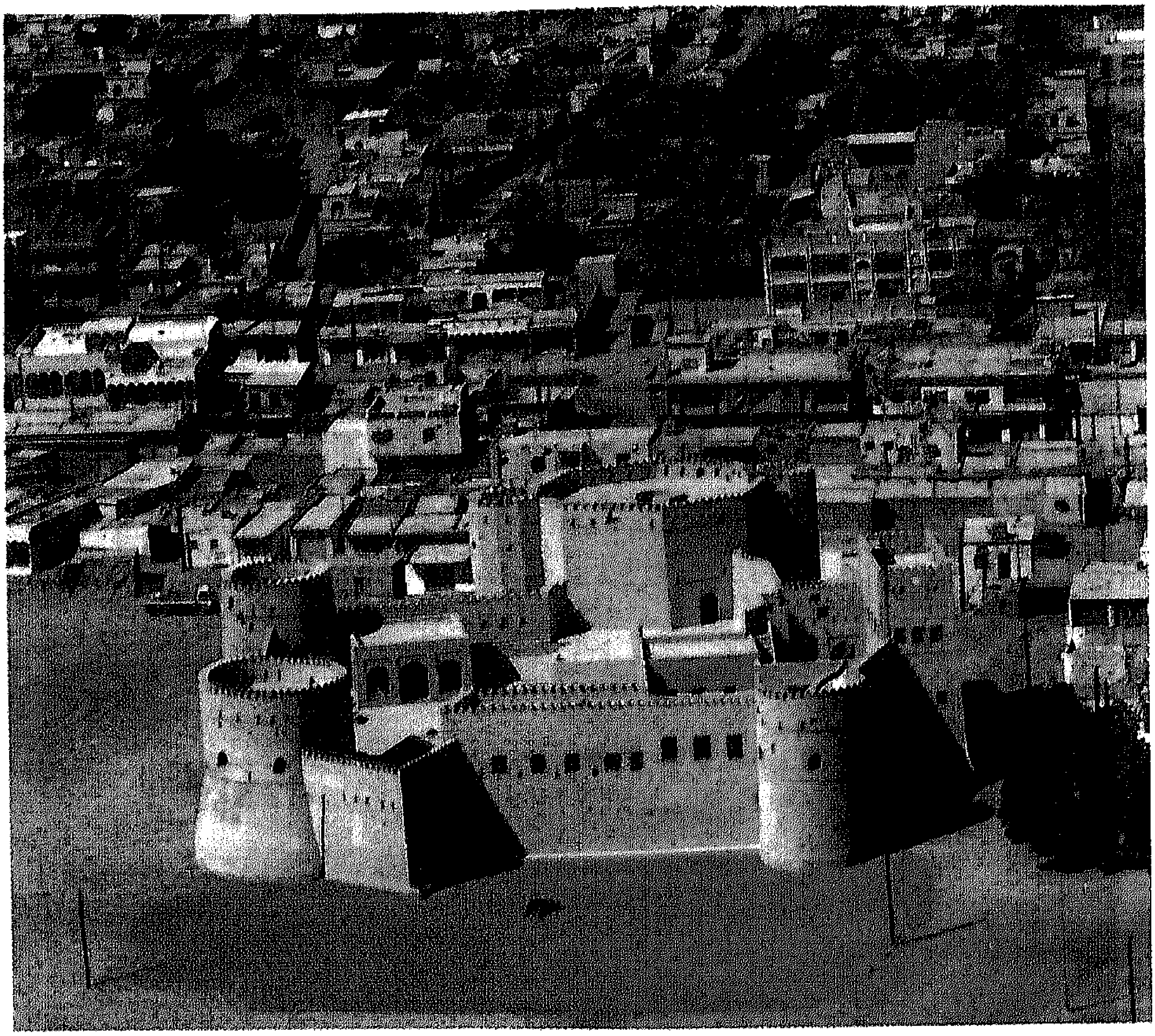

العمانية

مناطحة الثيران، لعبة تراثية من قديم الزمان

ودخلتُ مركزَ الإرشاداتِ الزراعيةْ، فرأيتهم يُـزَوِّدونَ المزارعين بـالبذورِ والأسمـدةِ الكيميـاويـةِ والطبيعيـةْ، ومعـداتِ الحـراثـةِ والمبيداتِ الحشريـة، ويقدمـونَ النصحَ والإرشـادَ بهدفِ زيـادةِ الـرقعـةِ الـزراعيـة. ثم اتجهتُ بسيـارتي إلى محطـةِ البحـوثِ الـزراعيـةْ، حيث يُجـرون الـدراسـاتِ في المـزارعِ التجـريبيـة والإنتاجيةْ، والفحوصَ على التربةِ التي ثبتَ توفرُ مياهِها الجوفية. ولمحت بيوتاً زجاجية، لتـوفير المحـاصيلِ الـزراعيةْ، على مـدارِ العامِ في الأسواقِ المحليةْ.

ولايتُنا بركاءْ، جميلةٌ حسناءْ، هي ومسقط في تجاورٍ وإخاءْ.

برج الاتصالات بالبريمي

البريمي

ولايتنا واحةٌ من الواحاتِ الحيويةْ، إذ تقعُ محاذيةً للحدودِ مع دولةِ الإماراتِ العربيةْ، كما تُعتبر مركزاً للقوافلِ التجاريةْ، يتمُّ فيه تبادلُ المنتجاتِ الزراعيةِ والصناعيةْ، بين دولِ الخليجِ وعمانَ الداخليةْ.

وتزدحمُ ولايَتُنَا بالحصونِ والقِلاع، بعضُها اندثرْ، وبَعْضُها ما يزالُ له أَثَر. مثلَ حصنِ الخندقِ، وحصن حماسا، وحصن الحِلَّة بمنطقة السوق العامْ، وكان قديماً مركزاً للولاياتِ والحكّامْ. كما اكتُشِفَتْ في منطقةِ واسط بعضُ الآثارْ، من النُّحَاسِ والفُخَّارْ.

وهي ترتوي من أفلاجِها ومياهِها الجوفيةْ، مما وَسَّعَ رُقْعَتَها الزراعيةْ، وضاعَفَ محصولاتِها الغذائيةْ. ومن أفلاجِها فَلَجُ المدينة وفلجُ صعراء، بهما حَوَّلَ اللهُ ولايَتَنا إلى واحةٍ خضراءْ، وسْطَ الصحراءْ.

وإذا كان لولايتِنَا ماضٍ مجيدْ، فلها أيضاً حاضرٌ سعيدْ. فبفضل نهضتنا المباركةِ العَصْرِيَّة، أقيمَ فيها عددٌ من المشاريع الحكومية، كالمدارس بجميع مراحلِها التعليميةْ، والمستشفياتِ ومراكز الرعايةِ الصحيةْ، ومكتب للشؤون الاجتماعيةْ، والخدمات البريديةِ والهاتفية، ومحطةٍ لتوليدِ الطاقةِ الكهربيةْ، وأخرى للأقمارِ الصناعيةْ. وكذلك لجنةٌ لتطويرِ نهضَتِها الحديثة العُمْرَانيةْ.

وها أنا أستمتع برقصةِ العيالةِ الشعرية، أَحَب فَنٍّ إلى أهلِ ولايتِنا من فنونِها الشعبيةْ. فألمحُ المشاركين يقفون صَفَّيْنِ متقابلَيْن، ويعلو غناءٌ متبادَلٌ من حناجرِ الصَفَّيْنِ المتوازيينْ. تِصَاحِبُه تراكيبُ إيقاعيةْ، ذاتُ نَبَراتٍ متعاكسةٍ غنيةْ، تؤديها آلاتٌ

العمانية

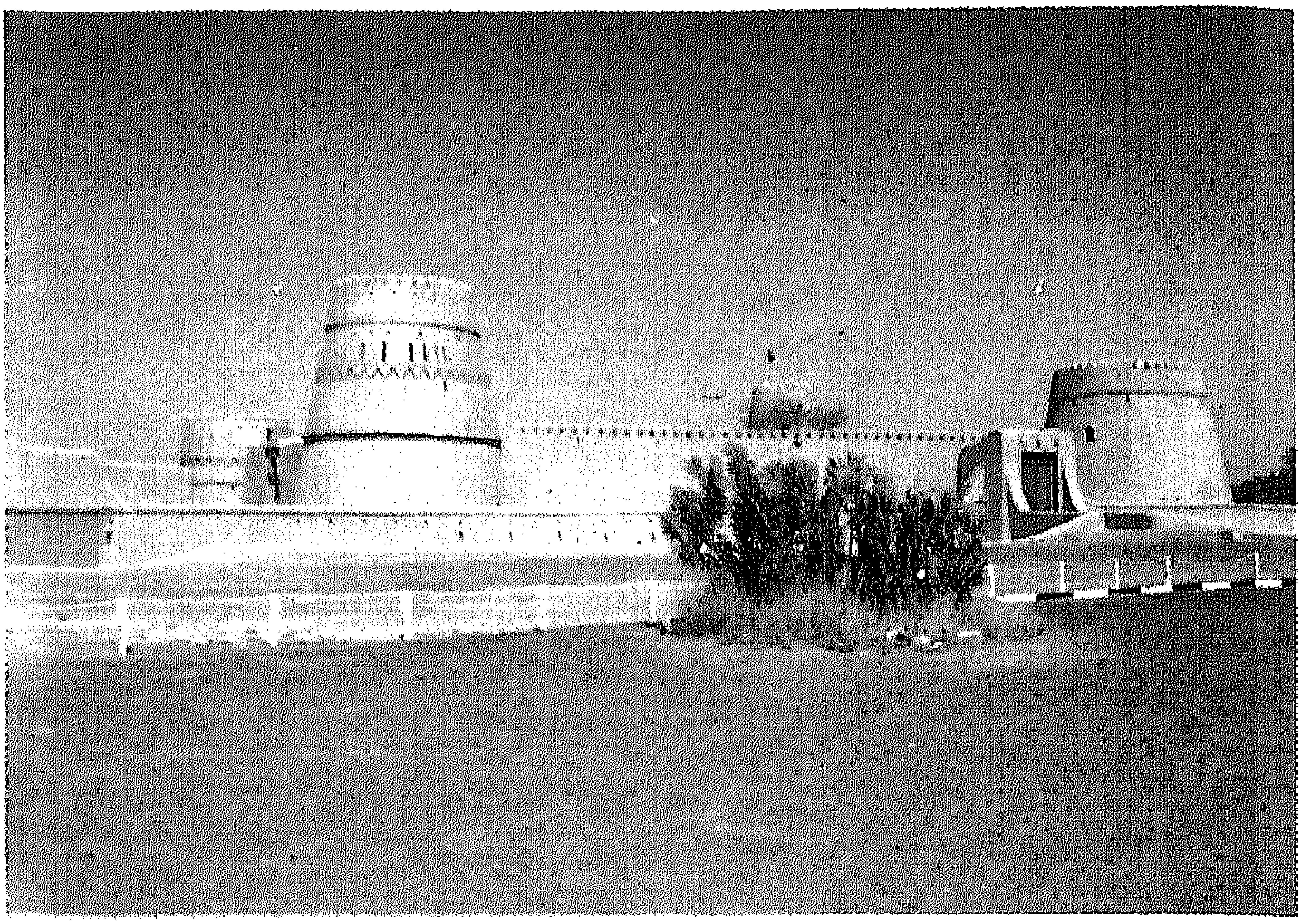

قلعة البريمي

ثلاثٌ رئيسية: الطبلُ والدُفُّ والطاسه، تُرَافِقُها في تناغُمٍ حركـاتٌ متميزةٌ تعبيريهْ.

ولايَتُنا البريمي، مركزٌ تجاريٌّ حيويٌّ منذُ الزمانِ القديمِ ، وواحةٌ وسْطَ الصحـراءِ هبةٌ من رَبِّكَ الرحِيمِ، بعضُ آثـارها تم تـرميمُـهُ وَبَعضُهُ في طريقِهِ للترميمِ ، فاضَتْ عليها نهضَتُنَا بالخيرِ العميمِ.

بهلا

كانت عاصِمةَ عمان، أيامَ بني نبهان.

ألمـحُ حصنَها المشهـورْ، وَمَا يحطيـهُ من سُورْ، يمتـدُّ تقريبـاً سبعةَ أميالْ، بدأ بإقامتِه مـالكُ بن فهمٍ الأزديّ فيمـا يُقالْ، وذلـك منذُ قرونٍ طوالْ. به بواباتٌ للداخلينَ والخارجينْ، وفتحاتٌ لمراقبةِ القادمين، وأبراجُ لصدِّ الغزاةِ المهاجمين.

وأقْتَـرِبُ من حصنِ جبرين تحفَـةِ العمارة العمـانيةْ، ونمـوذجِ الإرتبـاطِ بين التحصينات الـدفاعيـةْ والأغراضِ السكنيـةْ. تمتازُ بالزخرفةِ أسقفُه الخشبية، وتتحلى جدرانُهُ بآياتٍ قـرآنيةْ وَأبيـاتٍ شعريةْ. ويطِـلُّ طابقُـهُ العلويُّ على مـا حولَـهُ من مناظـرَ خلابـةٍ

حصن بهلا المشهور وما يحيطه من سور

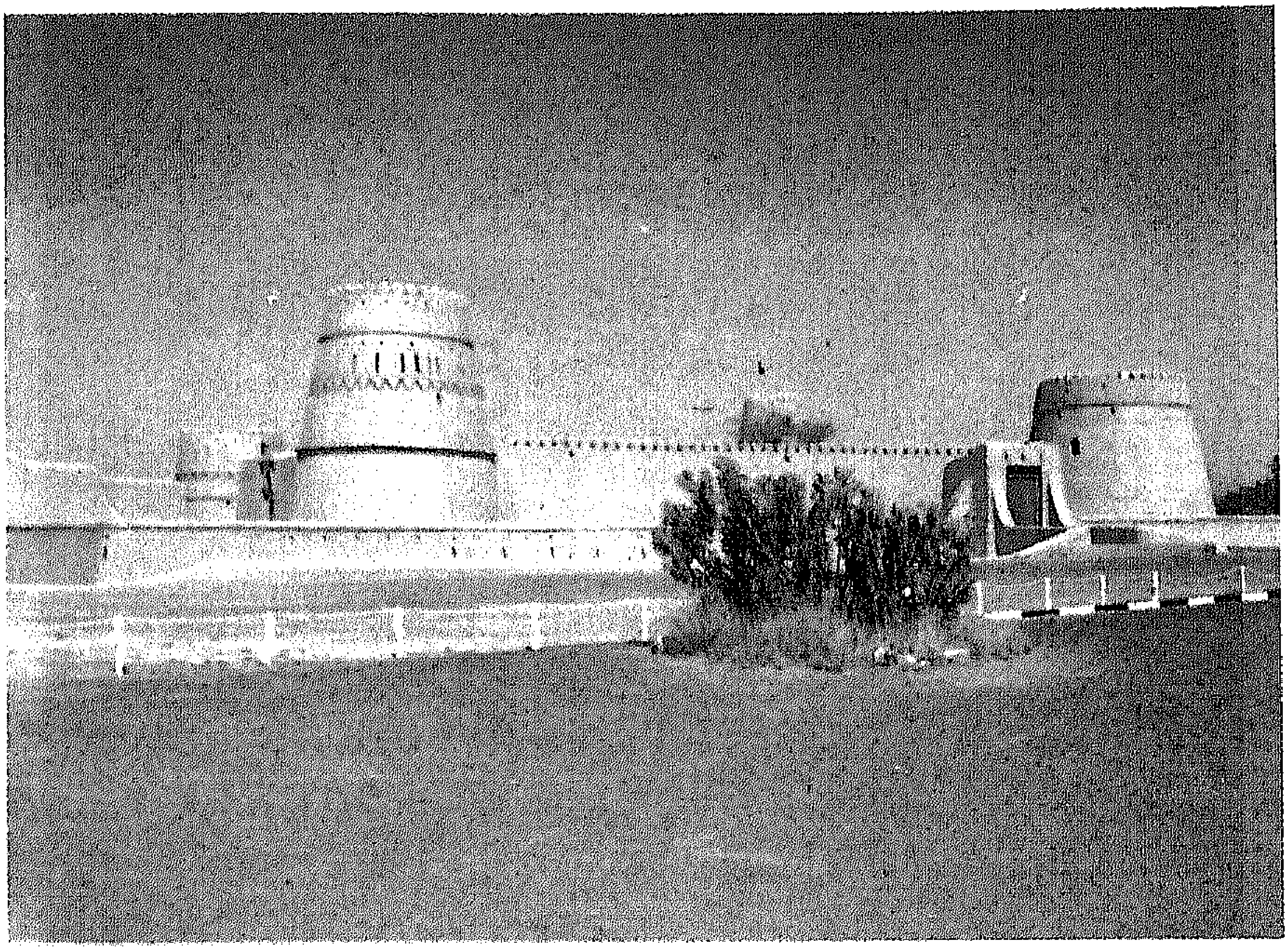

العمانية

قلعة البريمي

ثلاثٌ رئيسية: الطبلُ والدُفُّ والطاسه، تُرَافِقُها في تناغُمٍ حركـاتٌ متميزةٌ تعبيريةٌ.

ولايَتُنا البريمي، مركزٌ تجاريٌّ حيويٌّ منذُ الزمانِ القديمِ، وواحةٌ وسْطَ الصحـراءِ هبةٌ من رَبِّـكَ الرحِيمِ، بعضُ آثـارِها تم تـرميمُـهُ وَبَعضُهُ في طريقِهِ للترميمِ، فاضَتْ عليها نهضَتُنَا بالخيرِ العميمِ.

بهلا

كانت عاصِمةَ عمان، أيامَ بني نبهان.

ألمحُ حصنَها المشهورْ، وَمَا يحطيهُ من سُورْ، يمتدُّ تقريباً سبعةَ أميالْ، بدأ بإقامتِه مالكُ بن فهمٍ الأزديّ فيما يُقالْ، وذلك منذُ قرونٍ طوالْ. به بواباتٌ للداخلينَ والخارجينْ، وفتحاتٌ لمراقبةِ القادمين، وأبراجُ لصدِّ الغزاةِ المهاجمين.

وأقْتَربُ من حصنِ جبرين تحفةِ العمارة العمانيةْ، ونموذجِ الإرتباطِ بين التحصينات الدفاعيةْ والأغراضِ السكنيةْ. تمتازُ بالزخرفةِ أسقفُه الخشبيةْ، وتتحلى جدرانُهُ بآياتٍ قرآنيةْ وَأبياتٍ شعريةْ. ويطِلُّ طابقُهُ العلويُّ على ما حولهُ من مناظرَ خلابةٍ

حصن بهلا المشهور وما يحيطه من سور

العمانية

طبيعيةْ. ويضم الحِصنُ بداخله مسجداً لإقامةِ الشعائِرِ الدينيةْ، كما استُخدمت غُرَفُه العلويَّةْ، كمدرسةٍ تعليميةْ، حتى قيل إنه تخرج منها خمسون من العلماءْ، كلهم أهلُ اجتهادٍ وإفتاءْ، منهم الشيخ خلفُ بن سِنَان، والشيخُ سعيدُ بن محمدٍ بن عبيدانْ.

بها مدارسُ لجميعِ المراحِلِ التعليميةْ، منها للبنين مدرسةُ بلعِربِ بن سلطانِ الثانويةِ، وللبناتِ مدرسة عائشة الرياميةِ الثانويةِ، تؤهلُ الفتاةَ لخوضِ حياتِها المستقبليَّةْ، فتُولِي اهتمامَها بالشؤونِ المنزليَّةِ، إلى جانِبِ الموادِ المقررة في هذه المرحلةِ التعليميةْ. كذلك بها معهدٌ إعداديٌ للعلوم الدينيةْ، يعطي دروساً مكثفة في اللغةِ العربيةْ والعلومِ الإسلاميةْ، بالإضافة إلى الموادِّ الأدبية والعلميةْ.

وقد جَنَتْ ولايتُنا ثمارَ نهضتِها الفتيةْ، بما أقيمت فيها من مساكنَ شعبيةْ، يتناسبُ معمارُها مع البيئةِ العمانيةْ، كما تم إدخالُ الخدماتِ الهاتفيةِ والبريدية، وتزويدُها بشبكةِ مياهٍ وأخرى كهربية.

كذلك تمت إقامةُ سدٍّ للتغذيةِ الجوفيةْ، لتخزين مياه الأمطار وزيادة الرقعةِ الزراعيةْ. وأُنشئت مزرعةٌ إنتاجيةٌ نموذجيةْ، وسَطَ أشجار النخيل لإجراء عملياتٍ تجريبية، على أنواعِ الخضرواتِ والفواكِهِ ومختلفِ الزراعاتِ الغذائية.

وتقوم هيئةُ التسويقِ الزراعيةْ، بشراء المحاصيل الغذائيةْ، لتوزيعها على الأسواقِ المحليةْ، حيث يجدُ المشتري احتياجاتِه اليومية. وها نحن في سوقها الكبرى الشعبيةْ، حيث تُقامُ المزاداتُ العلنية، لبيع معظمِ أنواع التمور العمانيةْ.

كما تشتهر ولايتُنا بصناعاتِها التقليدية، مثل الأدواتِ والحلى الفضيةْ، كالخناجر والحلى النسائيةْ التي يَبْرَعُ أهلُ ولايتنا في

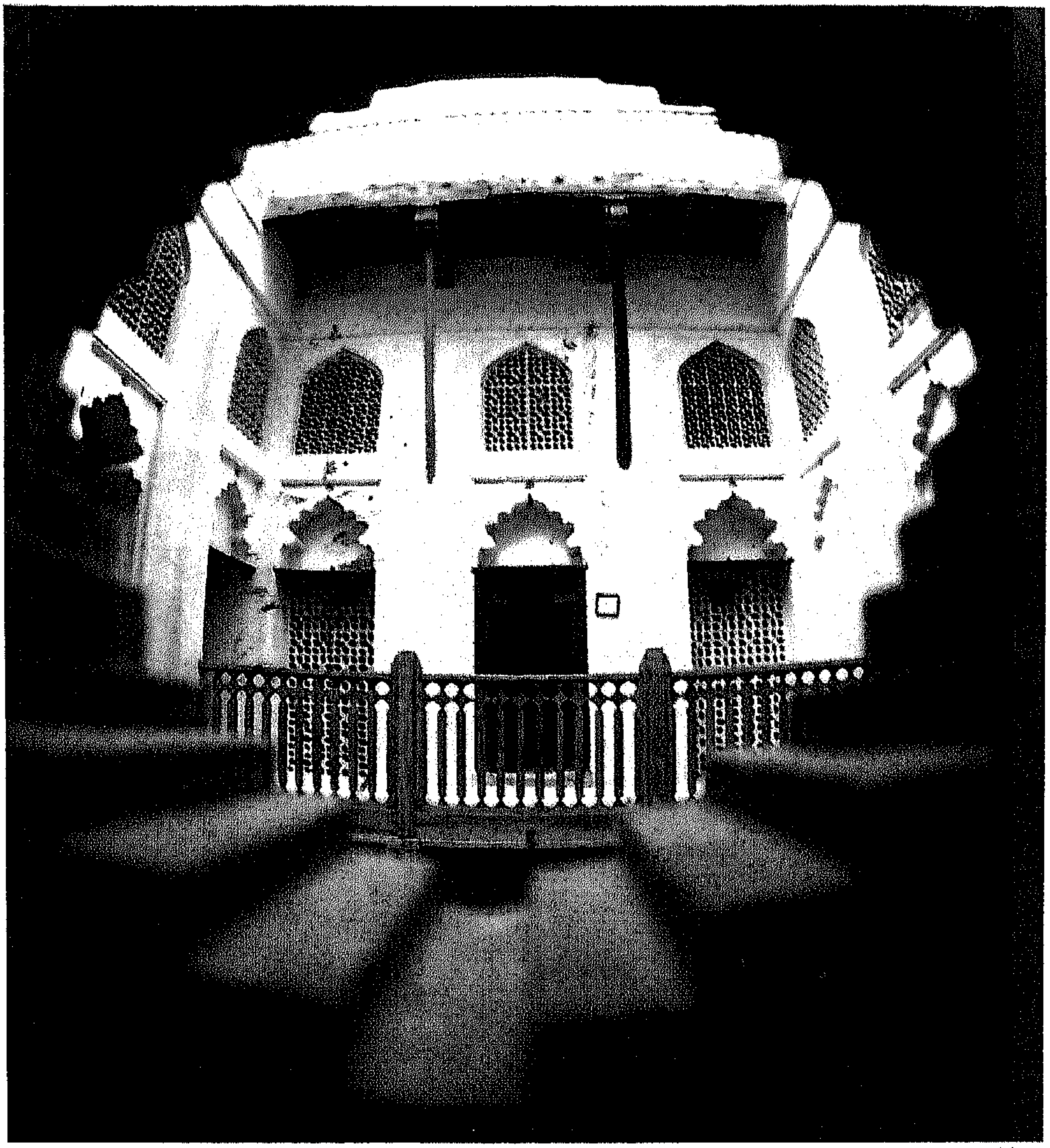
محمد بن سالم الوضاحي

تحفة جبرين بولاية بهلا

صياغتِها تحفاً فنيةْ.

ومن هذه الحرفِ صناعةُ الفخارْ، ولولايتنا بها اشتهارْ، وهي فيها قديمةُ الإنتشارْ، وحفاظاً عليها من الإندثارْ، أُقيم بها هذا المصنعُ الحديثُ للفخَارْ، أفرانُه كما ترون تعملُ بالكهرباءِ بدلَ النار.

في ولايتنا بهلا، أهلا بكم وسهلا، تشاركوننا الجِدَّ والعملا.

احدى قلاع ولاية جعلان بني بو حسَنْ

جعلان بني بو حسن

سنرحلُ اليومَ إلى ولايةٍ حدودُها ولاياتُ الكاملِ والوافي شمالًا، وجعلان بني بو علي جنوباً، وصور شرقاً، والمضيبي ورمالُ آل وهيبه غرباً. من أبرز مناطقِها فَلَجُ المشايخِ وحصنُ المشايخِ وجبلُ قهوانْ، والمنجردُ وحارةُ السوقِ والطويانْ.

تتميزُ بكثرةِ وتنوُّعِ الآثارْ، من حصونٍ وأبراجٍ وبوَّاباتٍ وأسوارْ. أشهرُ حصونِها حصنُ المحيول، أبراجُهُ العديدةُ تَدُلُّ على ما في بِنَائِهِ من جهدٍ مبذولْ، في ساحتِه مِدْفعٌ عمرُهُ أكثرُ من مائةِ عامْ، لكنهُ على مِنَصَّةٍ حديثةٍ مُقَام.

وها أنا أمرُّ ببوابةِ المنجردْ، مَدْخَلٌ قديمٌ للبلدْ.

وما تزالُ بعضُ المنازلِ القديمةِ الأثريةْ، تزدانُ جدرانُها بنقوشٍ بديعةٍ زُخرُفيةْ، ذاتِ أشكالٍ مستوحاةٍ من صميمِ البيئةِ العمانيةْ.

ويعملُ أهلُ الولايةِ بالحرفِ التقليدية، مثلَ الصناعاتِ الجلديةْ، كزينةِ الرأسِ والسروجِ لخيولِهم الأصيلةِ العربيةْ، يجيدونَ صناعتَها في براعةٍ فنيةْ.

كما يصنعونَ الفخارْ، بمهارةٍ واقتدارْ. يَطْلُون وينقشونَ مُختلفَ الأشكالِ والألوانْ، بأدواتٍ بسيطةٍ بكلِّ إتقانْ.

ويَتَفَنَّنُونَ في صناعةِ الخناجرِ العُمَانيةْ، عند تزيينِ مقابضِها أو جِرَابِها أو أَحْزِمَتِها بنقوشٍ فِضِيَّةٍ أو ذَهَبِيةْ، لاستخدامِها في المناسباتِ الرسميةْ.

ولاعتدالِ طقسِ الولايةِ طوال العام، وكثرةِ الأفلاجِ والآبارْ، تَنْتَشِرُ المزارعُ والأشجارْ، حتى لكأنَّ ولايتَنا جنةٌ من تحتها

الأنهارْ. إذْ يكتسي كلُّ سهلٍ ووادٍ ورابيَةْ، بخُضْـرَةٍ حُلْوَةٍ زاهيــةْ. مِنْ هـذهِ الأفـلاجِ فَلَـجُ المشـايـخِ والمنجـردِ ومحيـولْ، تُـروي البساتينَ والحقولْ. وغاباتُ النخيـلْ، بعضُهُ تمـره ليس له مَثِيـلْ. مثـلَ نخلةِ القشِّ ذاتِ التمـرِ ذي اللونَيْنِ، وهـو تمرٌ غيـرُ مألـوفٍ للعَيْنِ.

وبـالولايـةِ مركـزٌ للإرشـاداتِ الـزراعيـةْ، لإمـدادِ المـواطنينَ بالنصائحِ والبذورِ والمُعِدَّاتِ الضَّرُوريةْ.

وعلى شواطئِ الولايةِ الساحليةْ، يُمَارِسُ السكـانُ مِهْنَةَ صَيْـدِ الأسماكِ البحريـةْ. ويوجَـدُ مصنعٌ لـلألواح الثلجيـةْ، يُساهِمُ في توفيرِ إحدى مراحلِ الصناعةِ السَمَكِيَّةْ.

ولايتُنـا جعـلان بني بـو حسن، تنفَـردُ بنخلَـةِ قشٍّ دونَ بَقِيَّـةِ ولاياتِ الوطنْ، كُلُّ مَنْ رأى تمرها ذا اللونَيْن تَعَجَّبَ وافْتَتَنْ.

جعلان بني بو علي

نرحلُ اليومَ إلى ولايةٍ حدودُهَا بحرُ العربِ شَرْقاً. والحَجْرُ الشرقيّ شَمالًا، ورمالُ آلْ وهيبَة جنوباً. تبعدُ عن مسقط ثلثمائةِ كيلومتراتْ، وأبرزُ قراها الأشخرةُ والرويسُ والحويرَاتْ. تتعانقُ فيها ألوانُ بحرٍ زرقاءْ، ورمالُ صَحَراءٍ صفراءْ، وصخورُ جبالٍ دَكْنَاءْ، ومروجٌ تنسابُ فيها زاهيةً خضراءْ.

وألمحُ قلعةَ آلِ حمودة أهَمَّ الآثارْ، بها للإقامةِ دارْ، وأخرى للحرسِ ، وثالثةٌ لبيتِ المالْ. وصوامعُ لتخزينِ المواد الغذائيةْ، ومسجدٌ قديمٌ لإقامةِ الشعائرِ الدينيةْ.

وبولايتِنا مسجدٌ معمارُهُ مَثَارُ إعجابْ، إذْ يرتفعُ على سطحِهِ أكثرُ من خمسينَ من القبابْ، بيضاءُ كأنها رؤوسُ شُيَّابْ، تبتهلُ ضارعةً للهْ، يُؤَدّي أصحابُها شعائرَ الصلاةْ.

والعمانيُّ الذي لوَّنَ مياهَ المحيطاتِ الزرقاءْ، بأشْرعَةِ سُفُنِهِ وأساطيلِهِ البيضاءْ، يُلوِّنُ كذلك تُربَةَ أرضِهِ السمراءْ، ورمالَ صحرائِهِ الصفراءْ، بهاماتِ نخيلِهِ الخضراءْ، وتمورِها الحمراءِ والصفراءِ والشقراءْ. ومن أشهرِ أنواعِ النخيلِ في ولايتِنا

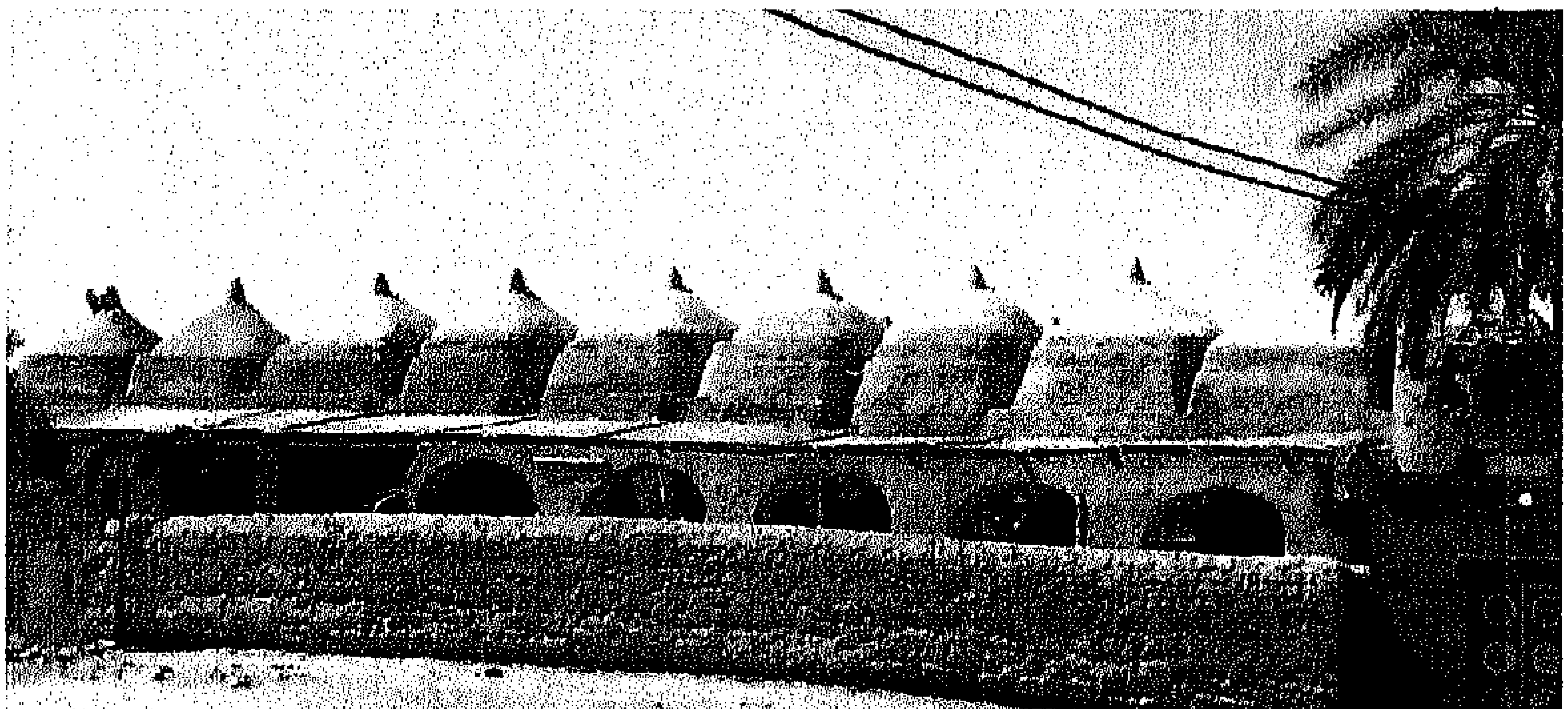
العمانية

ولاية جعلان بني بو علي تطل علينا بقباب مسجدها الشهير من عَلٍ

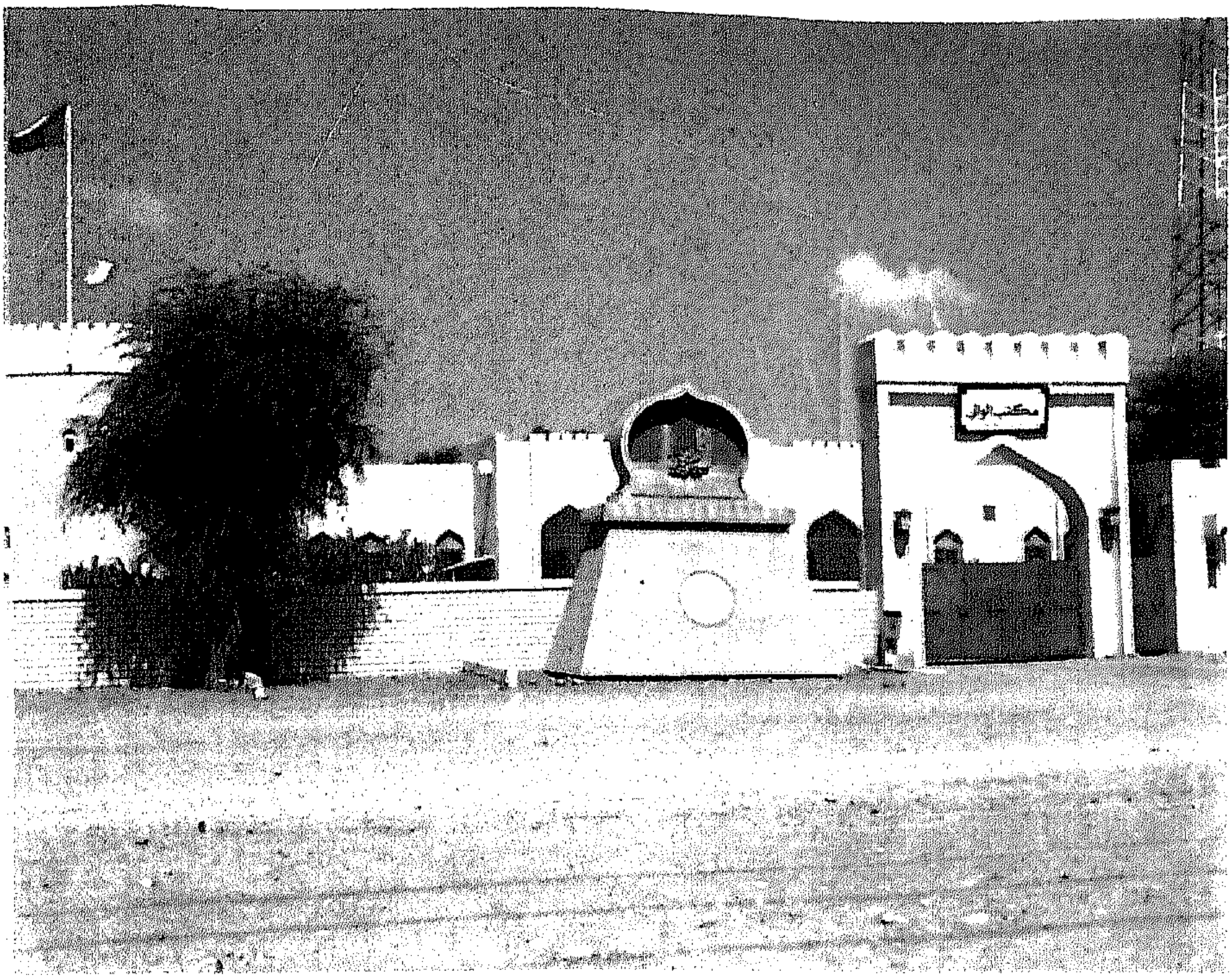

مكتب الوالي بولاية
جعلان بني بو علي

النَّغالْ، والمدْلوكى والمَبْسَلي والخِصَابُ والهلالْ. كما تزرعُ ولايتُنا الخضــرواتْ، والفواكــهَ والحمضياتْ. تسقيهــا أفلاجٌ تيــارُ مائِهــا العـذْبِ قادمٌ من الـزمنِ البعيدِ، تُـروي ظمأنـا لتاريخنـا المجيدِ، وقصةَ انتصارِنا على البحرِ والصخرِ والعدوِّ العنيـدِ، وترتـوي من فيضِ حاضرِنا السعيدِ.

والأشخرةُ بولايتِنا على ساحلِ البحرْ، ميـاهُهُ لسكـانه مصـدَرُ خيْر. بأنفُسِهم يَنْسِجُونَ الشباكْ، يَصيدونَ بها مُخْتَلَفَ الأسمـاك: من كنعدٍ وجيذَرْ وسهوهْ، وهامور وشعري وحمـامْ، من ألَذِّ أنـواعِ السمكِ كطعامْ. وبالأشخرةِ للأسماكِ مصنعـانْ، وثالثٌ للثلـجِ في نفسِ المكـانْ. وورشةٌ لإصـلاحِ السفُنِ والقواربْ، ممـا ضـاعَفَ للصيادينَ المكاسبْ.

وحينَ يركبُ أهلُ الولايةِ البحرَ يُنْشِدُون صَيْدهُم، تُحَلِّقُ أسرابُ النَّـوْرَسِ فوقَهُم. وكـانت فيما مضى بشيـرَ أمـانْ، حين يلمَحُها العـائدونَ لـلأوطانْ، فيـدركون أَنَّ رُسُـوَّ سفينَتِهم أوْشَـك وَحَـانْ، ليُقَبِّلوا ـ بَعْدَ شَوْقٍ ـ أرضَ عُمَان، ويعانقوا الأحباب والخِلَّان.

وبالإضافةِ إلى الإشتغالِ بـالصيدِ والأعمـالِ الزراعيـة، يَعْمَلُ أهلُ الولايةِ بالحِـرفِ التقليديـةْ، مثلَ الصنـاعاتِ النسيجيـةْ، من الخيوطِ الصوفيةْ، كالمفارش والأغطية ذات الأشكـال الهندسيـة، وكذلك صناعةُ الخناجرِ بمقابضها الفضيةِ والذهبية، لاستخدامِها في المناسباتِ الرسمية.

ولايتُنا جعلان بني بو علي تُطِلُّ علينا بقِبَابِ مسجدِها الشهيـرِ من عَلٍ، ومن تمورها النغالُ والمدلوكِي والمَبْسَلي.

مركب للصيد في مرساه

مسفاة العبريين بولاية الحمراء

الحمراء

ولايةٌ جبالها تُنْبِتُ آثاراً وأشجاراً وأزهاراً وأثمـاراً، تختلطُ فيها الصخـورُ بـالعطـورْ، واليـاسَمينُ بـالتينْ، والليمـونُ بـالـزيتـونْ، والباذنجانُ بالرمانِ بالزعفرانْ.

زرتُ بيتَ الصفا بطوابقـهِ الأربعةْ، لـه من الأعوام ثـلاثمائـةْ، يقفُ شامخاً ناطقاً بالدورِ الحضاريِّ الإنسانيْ، للمواطنِ العمانيْ، دخلْتُهُ يقودُني عليٌّ أحدُ الأحفادْ، يريني ما أبقاه الزمانُ مما كـان يستعملُـه الأجدادْ. بَهَـرتْنِي زخرفَـةُ الأسقفِ والجدرانْ، وعـراقةُ البنيـانْ، في كلِّ ركنٍ من الأركـانْ، في هذه البقعـةِ الفـريـدةِ من عمـانْ. وعلى بابـهِ المصنوعِ من أخشـابٍ قويّـةْ، قرأتُ أبيـاتـاً منقوشةً شعريةْ:

لقد صنعَ البـابَ الحكيمُ محمَّدٌ ... فتى راشـدٌ هو الكـريم الممجدُ
لعشـر ليـال قـد خَلَـوْنَ وليلـةٍ ... بذي القعدة المعروف شهرٌ محَدَّدُ
وفي مـائةِ حـولٍ وألفٍ تكاملت ... وعـامٍ على مر الحسـاب يُـرَدَّدُ
لوالي إمامِ المسلمين ابن يوسفَ ... فتى طـالب ذاك الرضى محمـدُ

بعدها شاهدْتُ قلعةَ روغانْ، أُقِيمَتْ لصدِّ أيِّ عدوانْ، ومـا تزالُ شـامخةً تتحـدّى الزمـانْ، تُثْبِتُ المهارةَ العسكـريـة، والبـراعـةَ المعمارية.

وَأَمُـرُّ بمسجدِ أبي سعيـد الكدْمي أشهـر علمائهـا المتفقهين، ومسجدِ العارضِ يتسعُ لألفٍ من المصلينْ، تشيرُ أعمدتُه القـويةُ وحجمُه الكبيرْ، إلى ما كان للولايةِ من شأنٍ خطيرْ.

وهنا يطل عليَّ جبـلُ الشمْس، أولَ ما يستقبـل الشمْس، فكأن الطبيعـةَ في حفلةِ عُـرْس، وآخرُ مـا يودعُ الشمْس، فتمـلأ روعتُه النفسْ.

ثم اتجهتُ صاعداً نحـو حصاةِ بن سلطِ الأثـرية، أبـرز معالِم ولايتِنَا التاريخيةْ، وبرغمِ تعرُّضِها لقسـوةِ العوامـلِ الجويـةْ، ما تـزال عليها نقـوشُها ورسـومُها تحكي أسطـورة الرجـالْ، على مرِّ القرونِ والأجيالْ، حيث حوَّلوا الطبيعةَ القاسيةْ، إلى يد حانيةْ.

بسواعدهم فَتَّتُوا الصخورَ والأحجارْ، ليقيموا البيـوتَ ويزرعـوا الأشجارْ، فتَنْبُتُ الأزهارُ والثمارْ، بينما تشقُّ الجذورْ، طريقَهـا في الصخورْ.

وحملـوا التربـةَ الخصبةَ فـوق الدوابْ، من السفـحِ للهضابْ، يكسون الصخورَ والشعابْ، يذللون الصعابْ، يستعذبون العـذابْ، لا يعوقهم عَرَقٌ أو ترابْ. فطموحهَم أن يحوِّلوا الجبلَ جنةً تـلامسُ السحابْ، فتنبتُ الأشجارْ، وتونِعُ الأزهارْ، وتنضجُ الثمارْ.

وشقوا أفلاجاً تمرُّ بكل بيتٍ ومسجدٍ وبستـانْ. كلُّ فلـجٍ كأنـه الشريانْ، في جسدِ الإنسانْ. فيرتوي الظمآنْ، ويزدهـرُ العمرانْ. فـاكتست المـدرجـاتُ بـأروعِ الآيـاتْ: من بيـوتٍ معلقـةٍ فـوق

المساحات الخضراء تعانق الصخور الجرداء

العمانية

المـرتفعاتْ، إلى أشجـار نخيلٍ منتشـراتْ، وفاكهـةٍ وحمضيَّاتْ، ومختلفِ الخضـرواتِ والمحصـولاتْ. وتحكي نقـوشُ حصـاةِ بن سلطٍ معجزة الإنسان في عمانْ، على مرِّ القرونِ والأزمانْ.

وقد شَقَّت نهضتُنا الفتيَّةُ، طريقَهـا إلى هذه الـولايةِ الجبليَّـةُ، فأقامتْ المراكزَ الصحيَّة، والمدارسَ بجميـع مراحِلهـا التعليميةْ، وكـذا الوحـداتِ السكنيةْ. وامـدَّت البيوتَ والطـرقـاتِ بـالطـاقـةِ الكهـربيةْ، وانتشـرت في ربوعِهـا المؤسساتُ الحكـوميةْ، ونَعِمَتْ بالخدماتِ الهاتفيةِ والبريديةْ.

ومن ثروةِ ولايتِنا الحيوانيةْ، توفرت اللحـومُ والألبانُ وصنـاعةُ النسيج اليدويةْ.

ولايتُنا الحمراء، تلتقي فيها الأرضُ بالسماء، وتعانِقُ صخورُها الجرداءُ، مساحاتٍ خضراءْ، ويُثقِلُ نخيلَها تمورٌ حمراءُ وصفـراءُ وشقراءْ.

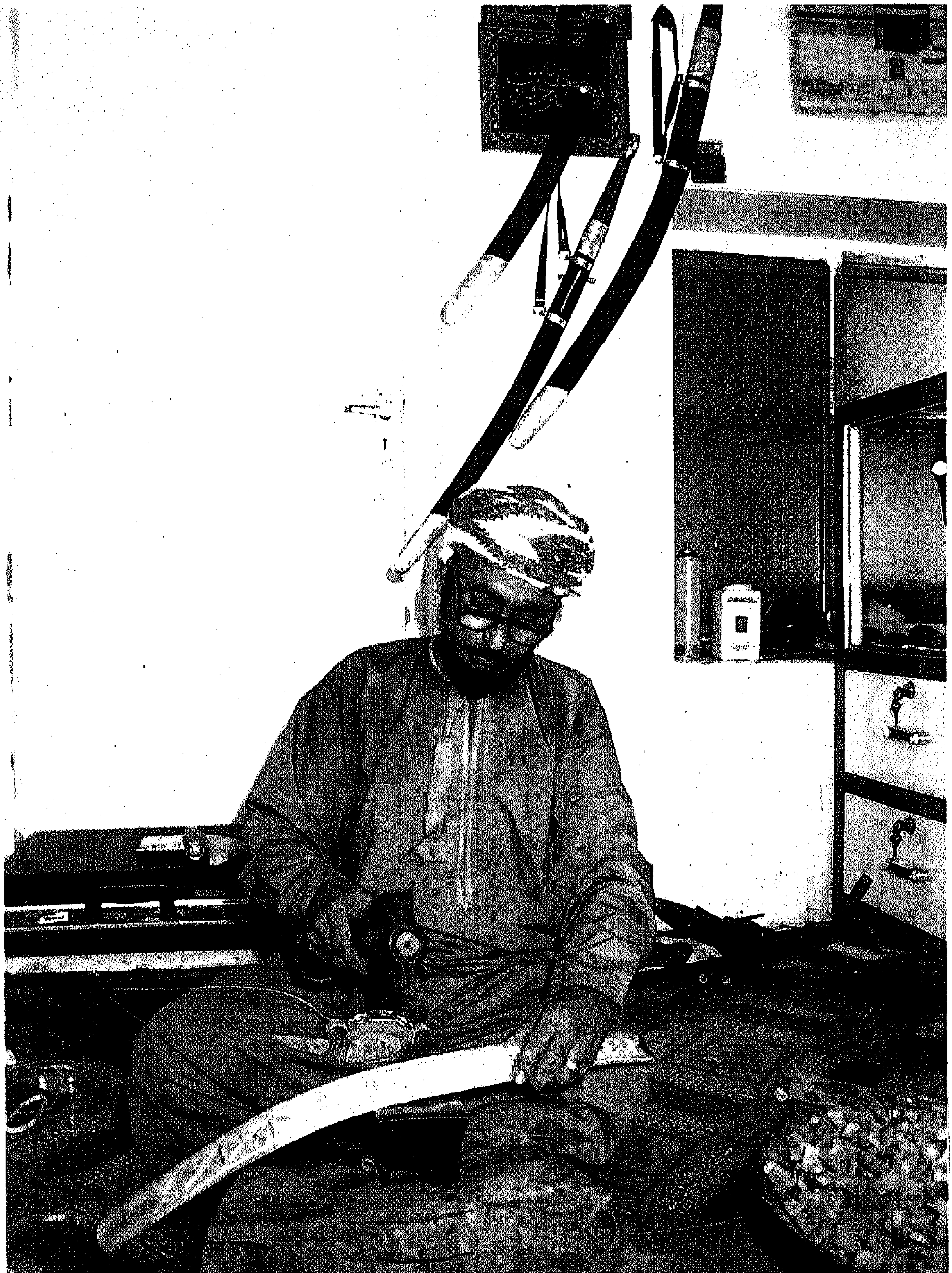

الخنجر شعار الخابورة، وهي بشعارها فخورة

الخابورة

ولايتُنا تبعدُ عن مسقط حوالى مائةٍ وثمانين من الكيلـومتراتْ، السـويقْ وصَحَمْ ومنطقةُ الحجر الغربيّ لها جاراتْ، وهي تقعُ على ساحِلِ خليج عُمان، حيثُ تطلُّ قلعتُها المشيدةُ من قديم الـزمانْ، وتمتد حتى هضبةِ الحجـر الغربيِّ الجبليـة، مما أتـاح لها تنـوعَ البيئةِ الجغرافية، والمحاصيلِ الزراعية، والحرفِ التقليدية.

فهي تشتهرُ بغزلِ الخيوطِ الصوفيةْ، وتربية النحل في الأماكنِ الجبليةْ، وبصيدِ الأسماكِ في المناطقِ الساحليةْ، وكذلك بصنـاعةِ السيوفِ والخناجرِ العمانيةْ، والحليِّ النسائيةْ، ذهبيةً وفضيةْ، لكن لصناعةِ الخناجرِ في ولايتِنا الأولويةْ، على بقيةِ الحرفِ التقليدية.

وتتميـزُ ولايتُنـا بمـا فيهـا من وديـانْ، مثـلَ أوديـةِ السـرى والحواسنةْ والصـرمى وشافـان، وتقطنُ هذه الأوديـةْ مجموعـاتٌ كبيرةٌ من السكانْ.

وهـا أنا أرى في مـراعيهـا الأغنـامَ والجمـالَ والأبقـارْ، وفي مزارعِها الطماطمَ والملفوفَ والجـزرَ والبطيخَ والخيـارْ. فضلاً عن الأمبا والبرسيمْ، والليمونِ والنخيلْ.

وتتوفرُ في ولايتِنـا الخدمـاتُ التعليميةُ والصحيـةُ والبريـديةْ، والكهـربيـةُ والهـاتفيـةْ، ومـركـزُ تسـويقٍ وإرشـادات زراعيـةْ. وورشـة لإصلاحِ الشِّبـاكْ، وقواربِ صيـدِ الأسماكْ، حيثُ يعيش سكانُ المناطقِ الساحلية، على ما بشاطِئهم من ثروةٍ سمكيّةْ.

وتنفـذُ وزارةُ الشؤونِ الاجتماعيـةْ، بَرنـامَج تنميـةِ المجتمعاتِ المحليةْ، وذلك بإيجادِ البيئةِ الملائمةِ الإداريةِ والفنيـةِ والماديـةْ،

ناعة القوارب في الخابورة

عن طريق تكوينِ الهيـاكل التنظيميـةْ، وإيجادِ الكـوادِرِ العمانيـةْ، وتُعاونُ في تنفيذهِ كلُّ الوزاراتِ المعنِيَّةْ. وفي إطار هـذا البَرْنَـامَج تُقامُ معارضُ نسائيةٌ للمشغولاتِ اليدويه.

ولايتُنـا الخابـورة، شعارُهـا الخنجرُ وهي بشعـارهـا فخـورة، وخناجرُها دقيقةُ الصنْعِ جميلةُ الصورةَ.

الرستاق

أفلاجُها شهيرةْ، وأوديتُها كثيرةْ، للجبلِ الأخضرِ جارةْ، ومنه لسهلِ الباطنةِ بوابةْ. أرتوي من أفلاجها وأمُرُّ بوديانِها: السحتن والحوقين وبني عوف وبني هَنِي وبني غافر.

عجباً هاأنذا أمامَ عينٍ ماؤُها ساخنٌ يَفُور، قريبةٌ من الجبالِ والصخور، تبعثُ الدهشةَ والسرور، في قلبِ كُلِّ مَنْ يَزور.

ومِنْ وقدةِ الشمسِ أستظلُّ بنخيلها في طريقي لمصنعِ التمور، حيث يُصَنَّعُ التمرُ بدونِ نوىً أو بالنوى واسمُهُ المنثور. ويُعَدّ جزءٌ منه للتصدير، فله في الخارجِ ـ كما في الداخلِ ـ سوقٌ كبير.

وانظروا خلايا النحلِ فولايَتُنَا بعَسَلِهِ تمور. أدْخَلَهُ فيها إمامُ عمانْ، سيفُ بن سلطانْ، منذ ثلاثةِ قرونٍ مِن الزمانْ.

وها هوذا صديقُنَا صانعُ الحلوى العمانيةْ، فبه تشتهرُ كذلك ولايَتُنَا ـ بعد عَسَلِها وتُمورِها ـ من أكلاتِنَا الشَهِيَّة.

وكذلكَ صائغُ المصنوعاتِ الفِضِّيَّة، فخِنْجَرُ ولايَتِنا له شُهْرَهْ، وأهلُهَا في صناعتِهِ مَهَرَهْ.

تخرّج من جامِعِهَا البَيَاضَة عَدَدٌ كبيرٌ من علماءِ عمانْ، مِنْ أشْهَرِهم نورُ الدينِ السالميْ صاحَبُ كتاب «تُحْفَةِ الأعيانْ».

ومِنْ معالِمِ نَهْضَتِنا الفَتِيَّةْ، مراكزُ الرعايةِ الصحيةْ، والوقايةِ الطِبِيَّة، ومركزُ الإرشاداتِ الزراعيةْ، وأكثرُ من ثلاثينَ مَدْرَسَةٍ لِجَميعِ المراحلِ التعليميةْ، ابتدائيةٍ وإعداديةٍ وثانويةْ.

وهذه قلعَتُها من أقدمِ قِلاَعِنَا العمانيةْ، مُقامةٌ كما تَرَوْنَ على

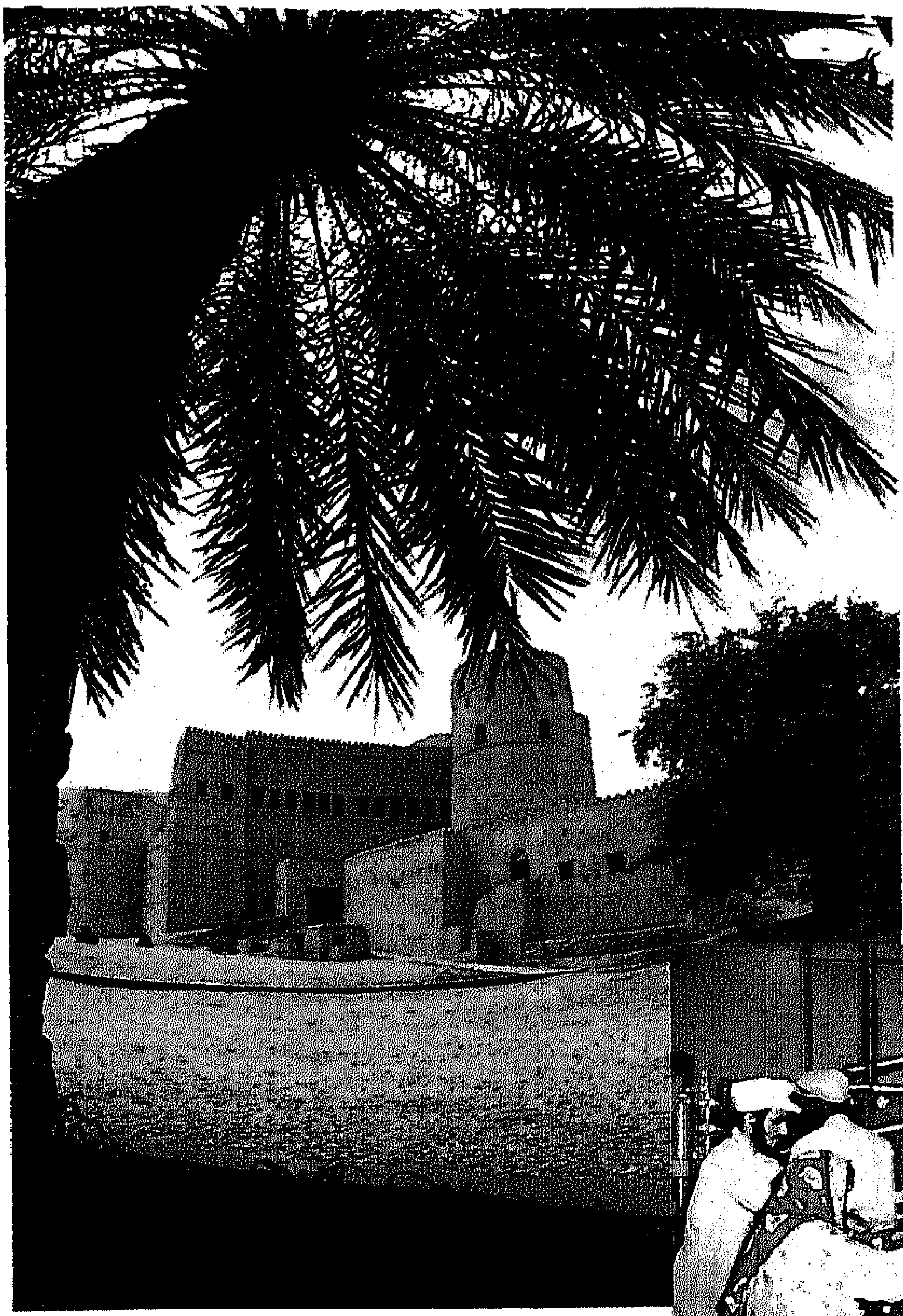

قلعة الرستاق
من اقدم قلاعنا العمانية،
مقامة كما ترون
على كتلة صخرية

محمد بن سالم الوضاحي

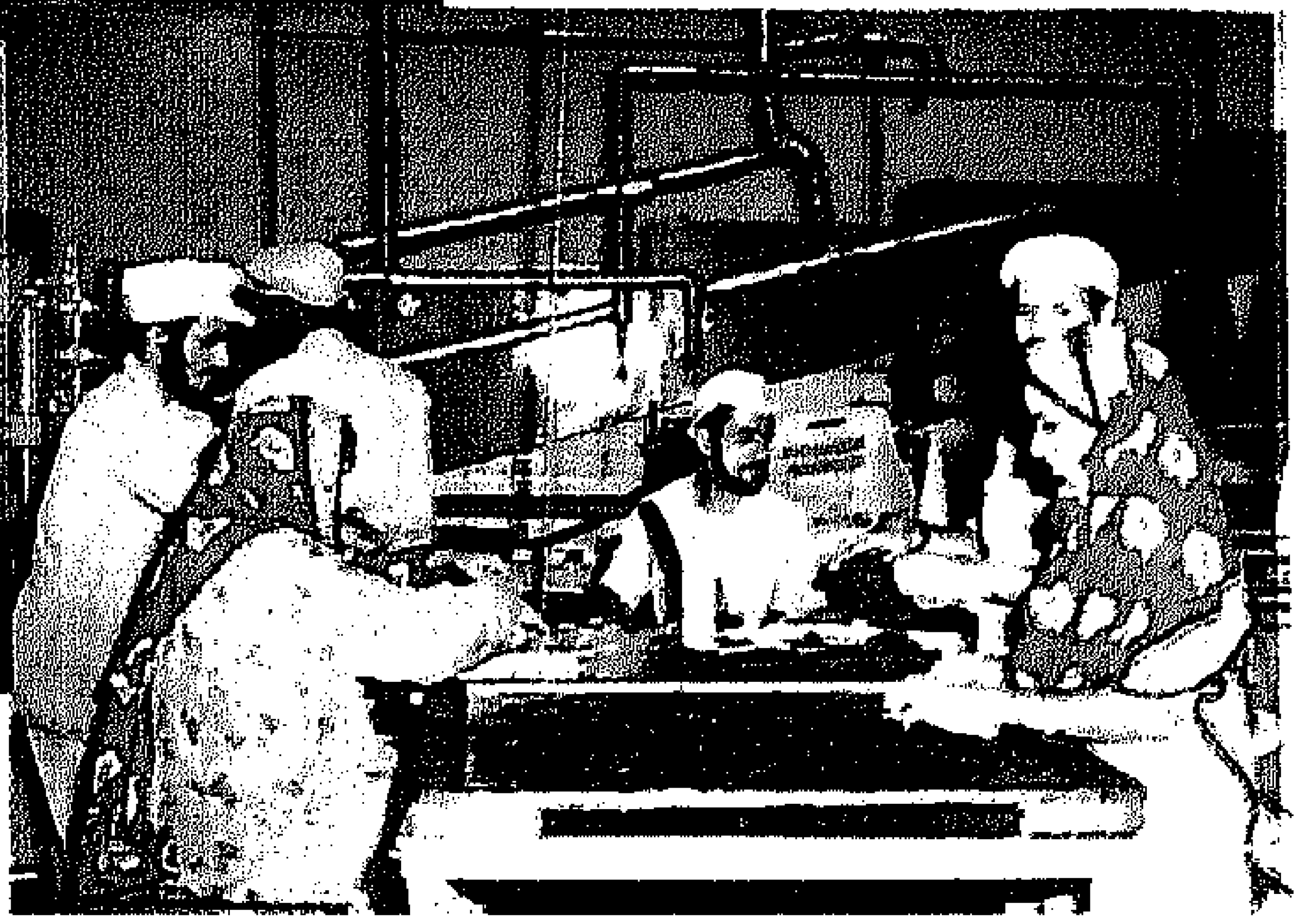

تمور نزوى حلوة المذاق

كُتْلَةٍ صخريـةْ، اسمُهَا معنـاهُ المنطَقةُ الأماميـةْ. شَمِـلَ مِعْمَارُهـا مراحِلَ البناءِ التراثيةِ العمانيه: الجاهليـةْ فالنبْهـانيه فـاليعرُبيـةْ. وحَرصَت وزارة التُراثِ على تَرْمِيمها بالمواد التقليـديةْ. جُـدْرَانُها تَضُمُّ قبرَ الإمامِ أحمدَ بنِ سعيدْ، مؤسِّسِ أُسْرَةِ البوسعيدْ.

هي وقلعَـةُ الحزم شقيقتـانِ على وِفاقْ، لا تَعْـرَفانِ الفِـرَاقَ ولا الشقَاقْ، كلتاهُمَا كانتا مَقَرّاً لِحُكْمِ اليعاربةِ فاسم ولايتنا الرستاقْ.

سمائل

ولايتُنا من ولاياتِ المنطقةِ الوسطى، تقـعُ في منتصفِ الطريقِ بين مسقط ونَزْوَى. هي لؤلؤةٌ عمانيةْ، على جبينِ نهضتِنا المباركةِ الوفية. وعندما تغيبُ الشمسُ رويـداً رويداً خلف قِمَمِهـا الجبلية، يرسِمُ الغروبُ على أُفُقِها البعيدِ لوحةً رائعةً إلـهيَّةْ.

شِعارُها النخلَهْ، تمرُها ما ذُقْتُ في الحـلاوَةِ مِثْلَهْ. وإلى جـانبِ النخيـلِ يوجـدُ العديـدُ من الفواكـهِ والخضروات، مثـلَ النارنـج والفـافاي والمـوز والأمْبَا والحمضيـات، تُرْويهـا أفلاجٌ عـديداتٌ متدفِّقات، منها أفلاجُ الزُّغْلى والسّمدي وأبو غول والصغيـر. وبها ينابيعُ منحوتَةٌ في الصخورْ، مثلَ ينبوعِ الجَفر وماؤُهُ حلوُ المذاقِ عَذْبْ، يَقْصِدُهُ جميعُ أهالي ولايتِنا للإرتواءِ والشُرْبْ.

ومِنْ ولايتِنا ارتفعَ أولُ صوتٍ بالآذانْ، فمنها أوّلُ من أسلمَ مِنْ أهل عُمانْ، حين غمرَ قلبَهُ الإيمـانْ. وهو مـازنُ بن غضْوبَـه باني مسجد المِضْمَارْ، بنقوشهِ البسيطةِ المِعْمَار. فـاشرأبَّت بـرؤوسِها نحو السَّمَوات أشجارُ النخيل الباسقاتْ. وترددت صلواتْ، وتعالتْ تلَاواتٌ وابتهالاتْ. وفي عهدِ نهضَتِنا المبـاركةِ جَـدَّدَ بناءَهُ جـلالةُ السلطانْ، رمزَ وفاءٍ وإيمانْ.

وألمحُ حصنَ ولايتِنا وهو من أَشْهَرِ الحصونْ، يعودُ تاريخُ بنائِه إلى سِتَةِ قرونْ. تُطِلُّ منه أبراجُهُ الدفاعِيَّـة، وكان مخـزناً لـلأسلحةِ ومقراً للوالي والمحكمةِ الشرعية. تزورُهُ اليومَ الأفواجُ السيـاحية، كأحدِ المعـالِمِ الأثريـة التاريخيـةْ. كما تـوجَدُ بـولَايتِنا عشـراتُ الأبراجِ والقِلاعْ، أُقِيمَتْ سابقاً بهدفِ الدفاعْ. مثلَ بُـرْجِ الباز في مَحَلَّـةِ الجِمَارْ، وبُـرْجِ الدَوَاهْ وقلعـةِ الشَّهْبَاء. وبـولايتِنا مغـاراتٌ

منحوتَةٌ داخلَ صخورِ الجبالْ، على حالِها السابقِ ما تزالْ.

وأدخلُ مصنعَ الأقْمِشَةِ النَسْجيَّة، لأراهُ يعملُ بأحْدَثِ الآلاتِ العصريَّة، بهدفِ تنميةِ الموارِدِ الاقتصادية، وتَشْغِيلِ مزيدٍ من الأيدي العاملةِ البشرية، وتنويع مصادرِ الدخلِ القومية. وفيه تَتِمُ صناعةُ الوزارِ بنفسِ الطريقةِ اليدوية، لكنَّ انتاجَهُ أكثرُ سُرْعَةً وأكبرُ كميَّةْ، ويتمُّ توزيعُ إنتاجِهِ في الأسواقِ المحليةْ. كما أنشأتْ وزارةُ التراثِ القَوْمِيِّ والثقافةِ عِدَّةَ مصانعَ بغرضِ الحِفَاظِ على الحِرَفِ التقليدية، تشتري مُنْتَجَاتِها بأسعار تشجيعيةْ، كما تُرْسِلُ العاملينَ بها في بِعْثَاتٍ تدريبيةْ، نظراً لما لإنْتَاجِها من أَهَمِيَّةْ.

ولايتُنا سمائل، بها عددُ الأفلاجِ والحصونِ هائلْ، ونخيلُها عِذْقُه لِثِقَلِ ما بِهِ من فَرْض مَائِلْ، وأَهْلُهَا أولُ مَنْ أسْلَمَ فَتَبِعَتْهُمْ بَعْدَها بَقِيَّةُ القبائِلْ.

محمد بن سالم الوضاحي

ولاية سمائل عِذْقُ نخيلها مائل

السويق

رحلتُنا اليومَ إلى ولايةٍ بين مسقطَ وصحارْ، كانت مرفأً لتفريغِ البضائعِ الواردةِ من وراءِ البحارْ، وعلى مختلفِ مناطقِ عمان يقومُ بتوزيعِها التجارْ. وتُسْهِمُ مياهُ الخليجِ في تلطيفِ مُنَاخِ صيفِها الحارْ.

تمتازُ بوفرةِ مياهِها العذبةِ الجوفيةْ، مما أدى إلى اتساعِ رقعتِها الزراعيةْ، واستخدام أساليب الريِّ العصريةْ. فنجَحَتْ زراعةُ الفافاي لملاءمةِ الظروفِ المُنَاخيَّةْ، فضلًا عن أشجارِ النخيلِ والحمضياتْ، والفاكهةِ والخضرواتْ. وبالولايةِ مركزٌ لتسويقِ هذه المنتجاتِ الزراعيةْ، في مناطقِ السلطنةِ بأسواقِها المحلية.

كذلك تمتازُ ولايتُنا بثروتِها السمكيةْ، فساحُلها من مناطقِ السمكِ الغَنِيَّةْ، حيث يقوم الصياديون برحلاتٍ بحريةْ، يعودون منها محملين بغنائمِ صيدِهم اليوميةْ، لعرضِها في الأسواقِ المحليةْ، بينما يقومُ الشيوخُ بإصلاحِ الشباكِ وإعدادِ معداتِ الصيدِ الضروريةْ.

كما تهتم ولايتُنا بثروتِها الحيوانيةْ، فتُربِّي جمالَ السباقِ للاشتراكِ بها في مبارياتٍ شبهِ أسبوعيةْ، وفي المناسباتِ والأعيادِ الوطنيةْ، وتربى الأغنام والماعزَ للاستفادةِ من لحومِها وألبانِها ومنتجاتِها الصوفيةْ. وأنشأ الأهالي مزارعَ خاصةً لتحسينِ السلالاتِ المحليةْ، باستيرادِ سلالاتٍ خارجيةْ.

وأقام سكانُها البيوتَ ذاتَ الطُرزِ الحديثةِ المعماريةْ، المستمدةِ من العمارةِ العمانيةِ والإسلاميةْ، بأقواسِها الرائعةِ ذات النقوشِ الزخرفيةْ. ولذوي الدخلِ المحدودِ أقامت الحكومةُ مساكنَ

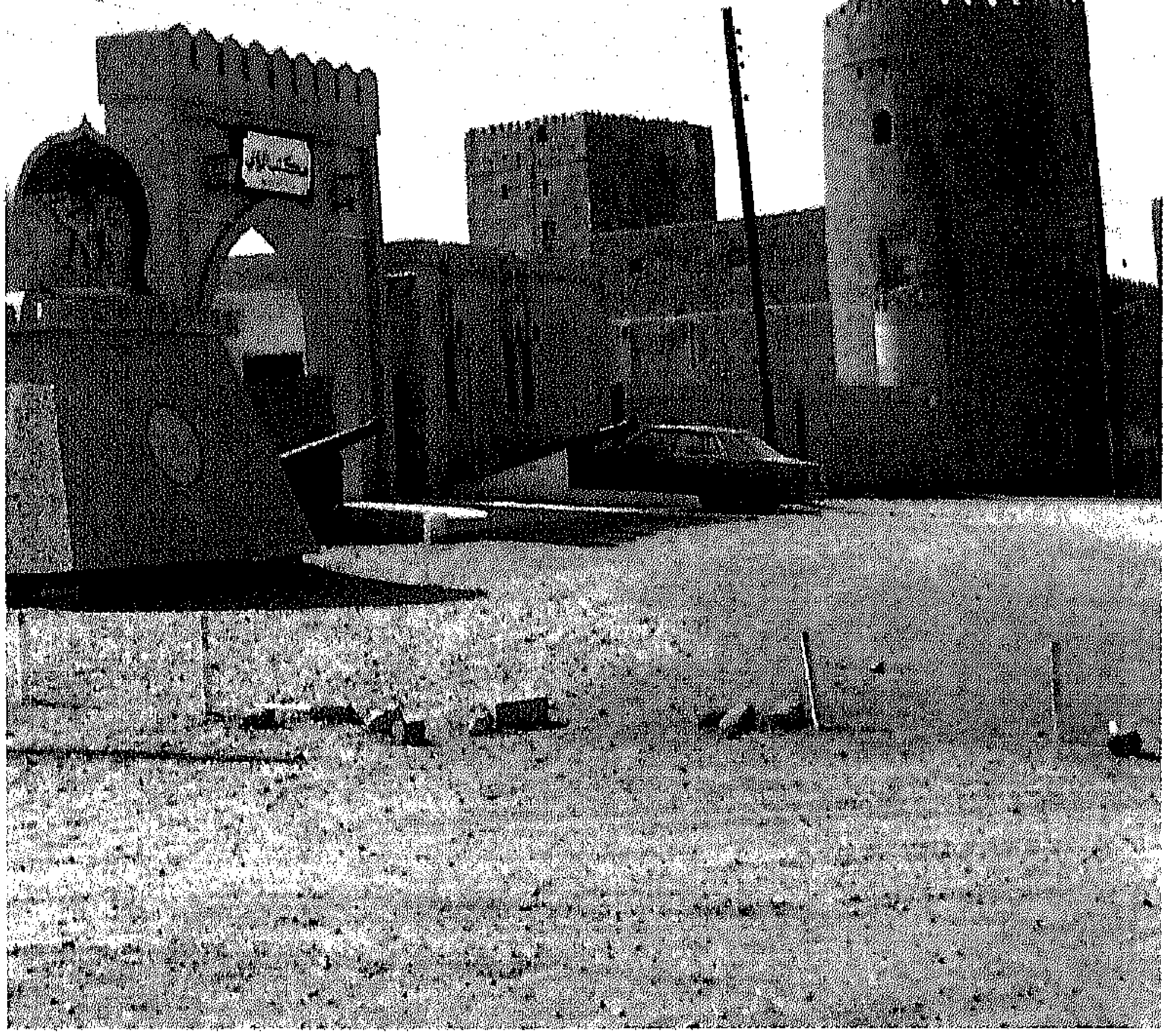

القلعة
ومكتب الوالي
بولاية السويق

اجتماعيةْ، كما وفرتْ جميعَ الخدماتِ الرئيسيةْ، كالخدماتِ البريديةِ والهاتفيةْ. وعَمَّ النورُ والضياءُ، في الولايةِ جميعَ الأرجاء، عن طريقِ محطة حديثةٍ للكهرباءْ.

كذلك اهتمت حكومتُنا بالنهضةِ التعليمية، فأنشأتْ عشرات المدارس يتلقى فيها الطلبةُ والطالباتُ دروسَهم النظريةَ والعمليةْ، مما يسهمُ في تنشئةٍ فكريةٍ وعلميةْ، معتمدةً على أساليبَ تعليميةٍ عصريةْ.

وهاأناذا أمامَ مصبغ للأغلفةِ والصناديقِ الكرتونيةْ، مما يُعَدُّ مساهمةً اقتصاديه، ويوفرُ فُرَصَ عملٍ للعمالةِ الوطنيةْ، التي تُسهمُ في تشغيلِ المصنعِ من ناحيتيهِ الإداريةِ والفنيةْ.

وحفاظاً على الصناعاتِ التقليديةْ، تشجعُ الدولةُ أصحابَ المهنِ الحرفيةْ، كصناعَةِ الزمْطِ والمنجورْ، وهي بكرةٌ يقومُ بسحبِ حبلِها ثَوْر، مُثَبَّتٍ به دَلْوٌ مليءٌ بماءِ الآبارْ، يتدفقُ ماؤُهُ فيُروي المزارعَ والأشجارْ. ولاحتكاكِ الحبلِ بالمنجورْ، صوتٌ موسيقيٌّ عذبٌ يشرحُ الصدورْ، في البكورْ، حينَ المنجورُ يدورْ.

كذلك من حِرَفِ ولايتِنا التقليديةْ، صناعةُ الخناجر العمانيةْ. تشاركُ المرأةُ في نقوشِهِ الجميلةِ الفنيةْ، ليُصبحَ مِعَدّاً للأغراضِ التجاريةْ، أو لتقديمِهِ للضيوفِ كهدايا تذكاريةْ، في المناسباتِ الرسميةْ.

وتشتهرُ الولايةُ بفنونٍ مختلفةٍ شعبيةْ، مثلَ رقصةِ القصافيةْ، وهي للشبابِ رقصةٌ على فنِ الرزحةِ تدريبيه. فيها مبارزاتٌ بالسيفِ ومطارحاتٌ شِعْريةْ، يؤديها شبابُ الولايةِ في المناسباتِ والأعيادِ الوطنيةْ.

ومن معالِمِ الولايةِ الأثريةْ، سبعةٌ وعشرونَ حصناً وقلعةً تاريخيةْ. أشهرُها القلعةُ الكبيرةُ تتوسطُ ولايتَنا في شموخٍ وجلالْ، وكذلكَ سورُ المغابشة وسورُ آلِ هلالْ. وحصنُ الثرمدِ أبرزُ المعالِمِ الأثريةْ، لعناصرِهِ الجميلةِ المعماريةْ. أُقيمَ لحمايةِ الولايةِ من الاعتداءاتِ الخارجيةْ، بأبراجِهِ الدفاعيةْ، وساحاتِهِ الداخليةْ. وتمَّ ترميمُهُ بتوصيةٍ من جلالةِ السلطانْ، وكان افتتاحُهُ في العيدِ الوطنيِّ السادسِ عشرَ لعُمَانْ.

فولايتُنا السويق، مركزٌ تجاريٌّ للتسويقْ، ولصيدِ الأسماكِ على وجهِ التحقيقْ، وتربيةِ جمالِ السباقِ إذا أردتَ التدقيقْ.

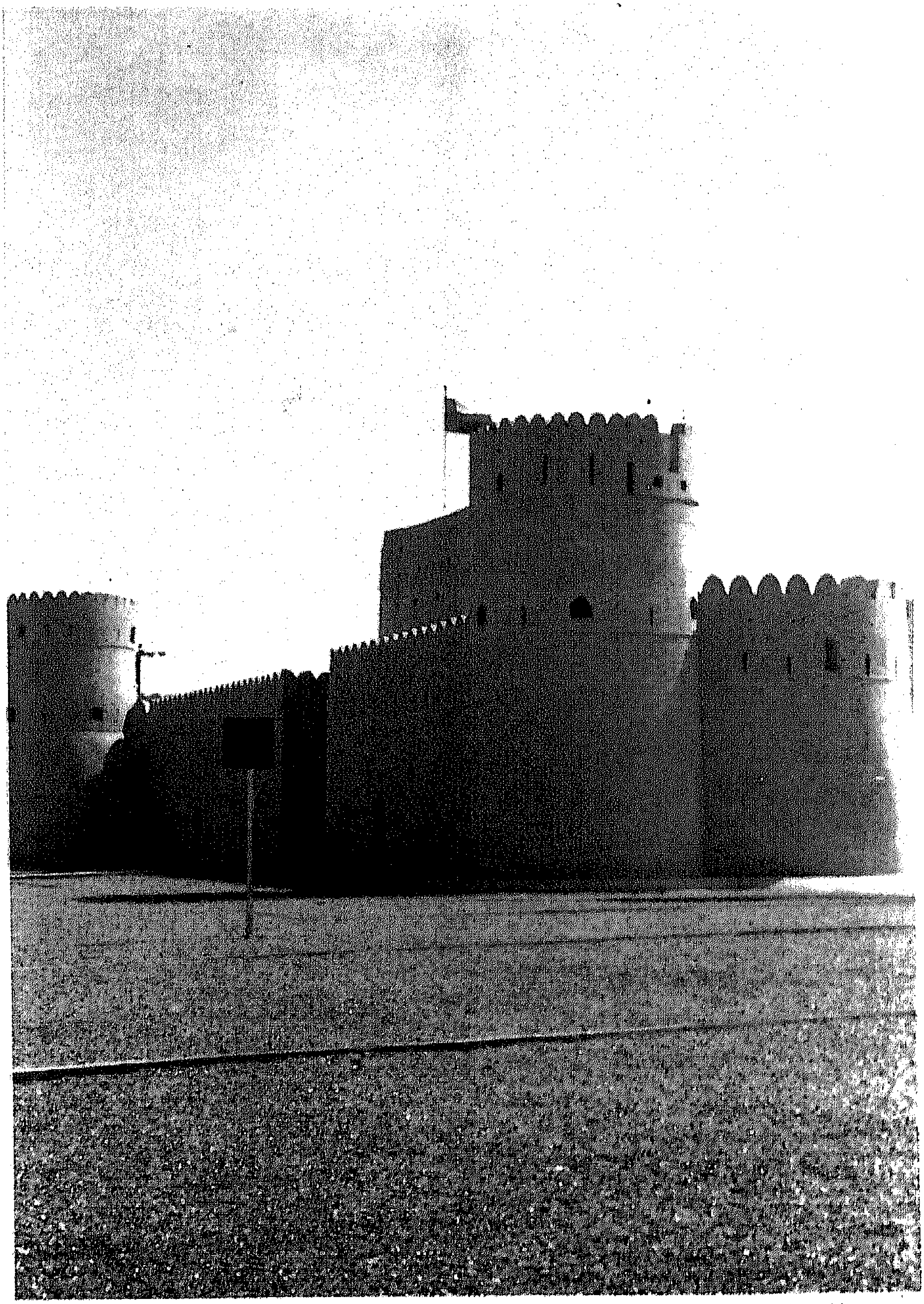

وحصن الترمد ابرز معالم السويق الاثرية لعناصره الجميلة المعمارية

شناص

رحلتُنا اليومَ إلى ولايـة على أقصى حدودنـا الشماليـةْ، جارةٍ لـدولة الإمـارات العربيـةْ. تنعم بشواطيء بَحَـريَّةْ، مصـدر ثـروة سَمَكيـةْ. كما تمتـدُّ بها أراضٍ خضـراءُ زراعيـةْ، وتنتشـر فيهـا المباني الحديثةُ العصريةْ. وهي بالقلاعِ والحصونِ غنيةْ، بعضها في المناطقِ الساحليةْ، وبعضها في المناطقِ الجبليةْ.

وأقفُ عنـد حصنِها القـديمْ، وقـد امتـدت إليـه يـدُ التكـريمْ، فجدَّدَتْهُ أعمـالُ الترميمْ، لإحيـاءِ البرزة فيـه ذلك التقليـدُ العُمَانيُ الصميمْ، فيعـودُ الحصنُ كما كـان مركـزَ الإدارةِ والتنظيمْ. حيث يجلسُ القاضي والعسكرُ والمواطنونْ، جنبـاً إلى جنبٍ يتناقشـون ويبحثونْ.

وأَصِـلُ إلى عينِ اليغمورْ، مـاؤُها بـالحرارةِ يمـور. تُحيط بهـا الجبالُ إحاطةً شِبْهَ دائريـةْ، وداخـلَ الدائـرة مزارعُ نخيـلٍ علىٰ أرضٍ غير سَويَّـةْ، تقعُ العينُ عنـد أطرافهـا الشماليـةْ، فوقَ تلَّـةٍ صغيـرةٍ مرئيـةْ، ومياهُ العَيْن حـارةٌ كبريتيـةْ، لها فـوائدُ كثيـرةٌ صحيةْ، تُوصَفُ لعلاجِ الأمراضِ الجلـديةْ. أضفى النـاسُ عليها مِسْحَةً أُسطوريةْ، حين أشاعـوا حولهـا بعضَ الحكايـاتِ المثيرَةْ، جعلتْ منها عَيْناً شهيرةْ.

وبسـواحلِ ولايتِنـا يُلْقِي الصيـادون الشبـاكُ، لتعـود مُحَمَّلَـةً بمختلفِ الأسمـاك، لا سيمـا سمـكُ البـري أو السـردينْ، طعـامُ الحيوانِ وسَمادُ النباتِ في عمانَ من قديمِ السنينْ.

وتغطي الخضـرةُ مساحـاتٍ شاسعـاتْ، مفـروشـةً بـالفـواكـهِ والخضروات. والطماطمُ سيدةُ المزروعاتْ، يليها التبغُ أو الغليونْ، يجمعُ أوراقَهُ أهـلُ ولايتِنا ويجففـونْ، ويُقبل على شـرائِهِ التجـارُ

العمانية

حصن شناص

والمدخنونْ. كـذلك يـزرعون الأمبـا والنخيلْ، وأنـواعاً أخـرى من المحاصيلْ.

ولايتُنـا بـها عَيْنُ مـاءٍ حديثُ كـلُّ راوٍ وقـاصْ، واسمهـا ولايـة شناصّ.

صحار

كانت عاصمةً لعمانْ، وميناءً تاريخياً من قديمِ الزمانْ.

اشتهرت بتصديرِ السبائكِ النحاسيةْ، منذُ أربعةِ آلافِ عامٍ ميلاديةْ. وكانت تُعْرَفُ وقتئذٍ باسم مجانْ، حيثُ أقيمَ اليومَ مصنعٌ للنحاسِ في نفسِ المكانْ. خاماتهُ من مناطق الأسيلِ والعرجا والبيضاءْ، مما أتاح فرصَ العملِ وتزايدَ العمرانِ والبناءْ.

فيها قَهَرَ مالكُ بن فهمٍ الأزديِّ المحتلين الغزاهْ، وبركتْ ناقةُ رسولِ اللهْ، وانتصر ناصرٌ بن مرشدٍ على البرتكيس الغزاهْ.

قلعة صحار

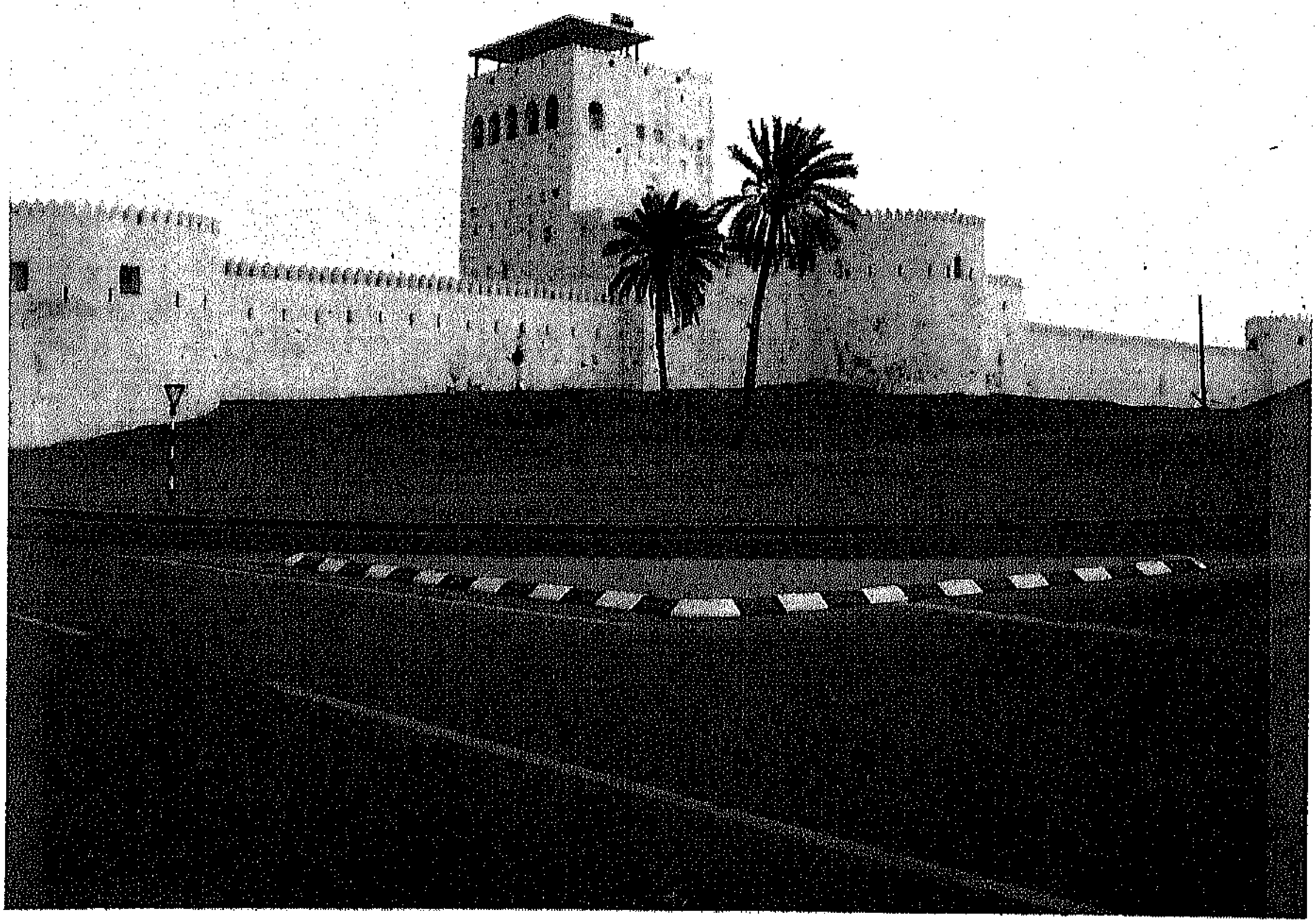

العمانية

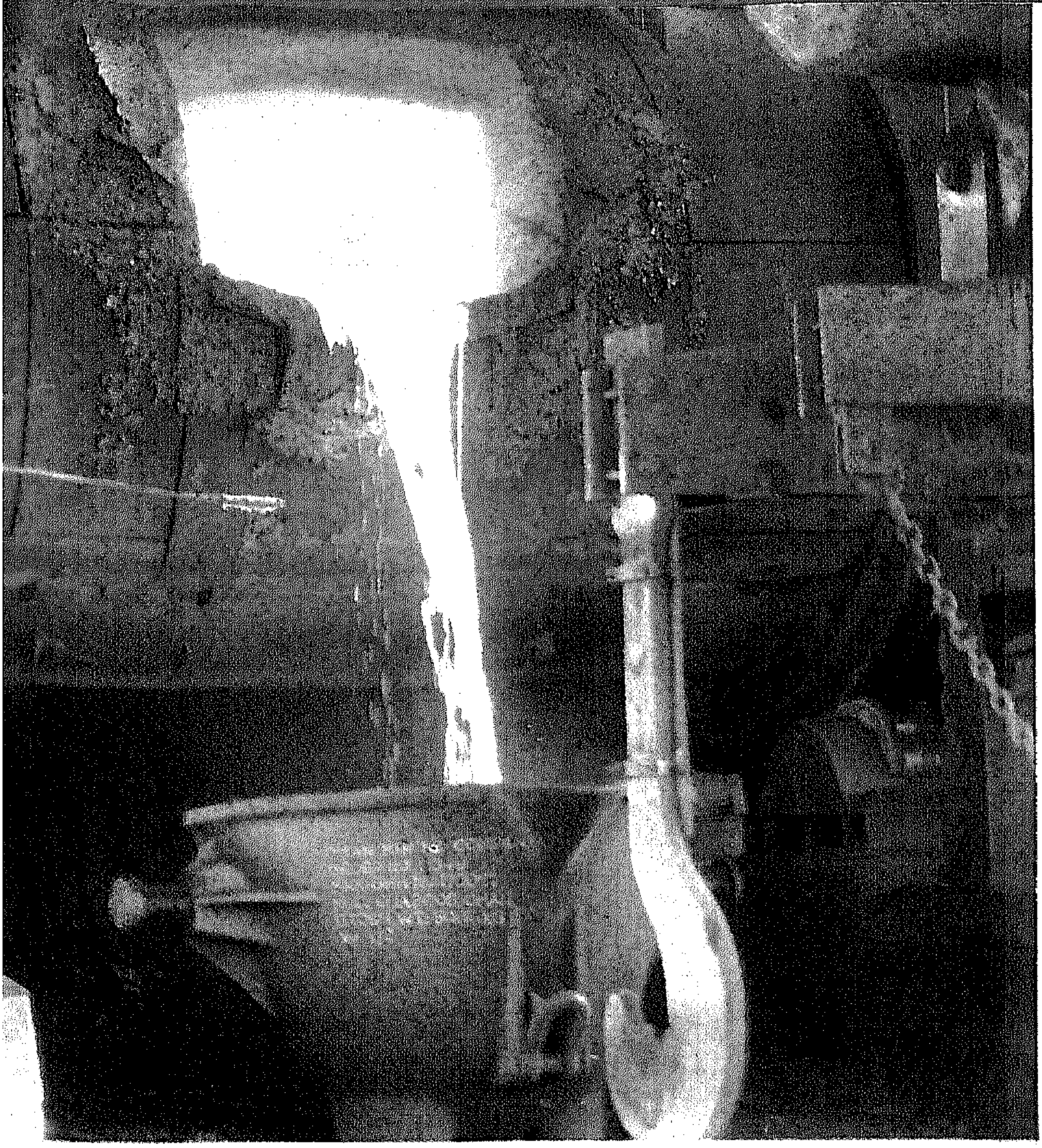

كما أخرجت لعمانَ كثيراً من العلماءِ الأنجابْ، مثـل مُسْلِمَةِ بن مُسْلِمْ العُوتْبي صاحبِ كتابِ الأنسابْ.

وفيهـا بــرزت شخصيــةُ أحمــدِ بن سعيــدْ، مؤسِس أســرةِ البوسعيدْ.

وهاأناذا أمامَ جامِعها القديمِ البناءْ، يعلو ابتهالُ المصلين فيه للهِ بالشكرِ والدعاءْ. أما بيـوتُها القـديمة التي لم تتغيـرْ، فمشيدةٌ بالطوبِ الأحمرْ.

أراني قـد وصلت أمام قلعتهـا التاريخيـة الشمَّاء، وهي تطـل

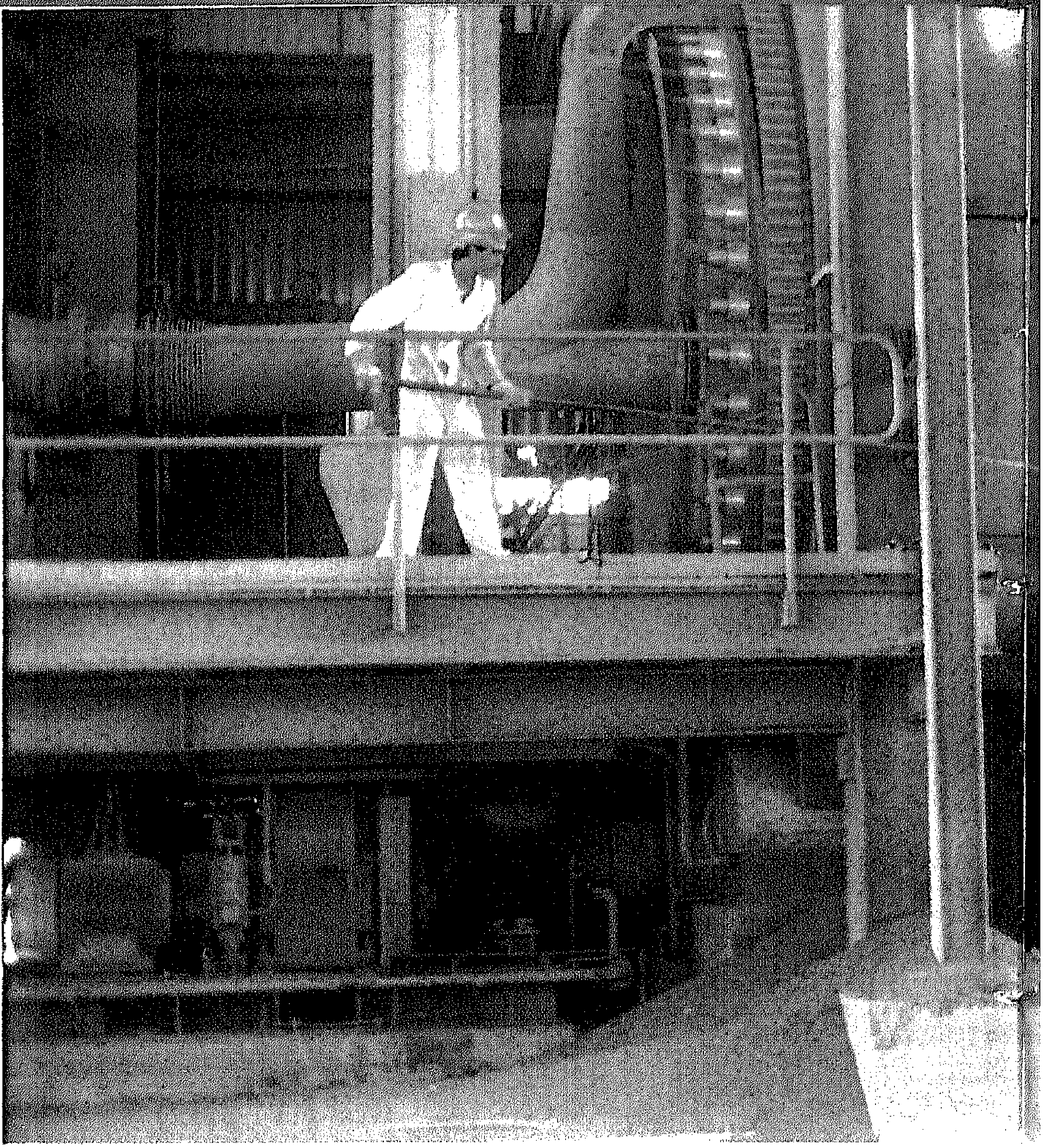
مصنع النحاس
بصحار

شامخةٌ على البحرِ والسماءْ، تحمي البلادَ من دخلاءٍ وأعداءْ.

وعلى اسمها كانت سفينةُ رحلةِ السندبادْ، تجوبُ البحارَ تـزورُ البلادْ، لتُحْيي بطولةَ الآباءِ والأجدادْ.

فيهـا يُزْرَع الليمـونُ والنخيـلُ والخضـرواتْ، وكـذا الفـواكـهُ والحمضيـاتْ، وأشجارُ الفيفـاي الحلوةُ الثمـراتْ. وهاأنـاذا على مشـارفِ مزارع شمس العمـانيةْ، حيث ألمـح أنشطـةً صنـاعيـةً وزراعيةْ: ففيها قسمٌ لتربيةِ أبقارِ الفريـزيانْ، ومنتجـاتِ الحيوانْ. وقسم لصناعةِ منتجاتِ الألبانْ، كالروب والأجبانْ. وقسم للمنتجاتِ

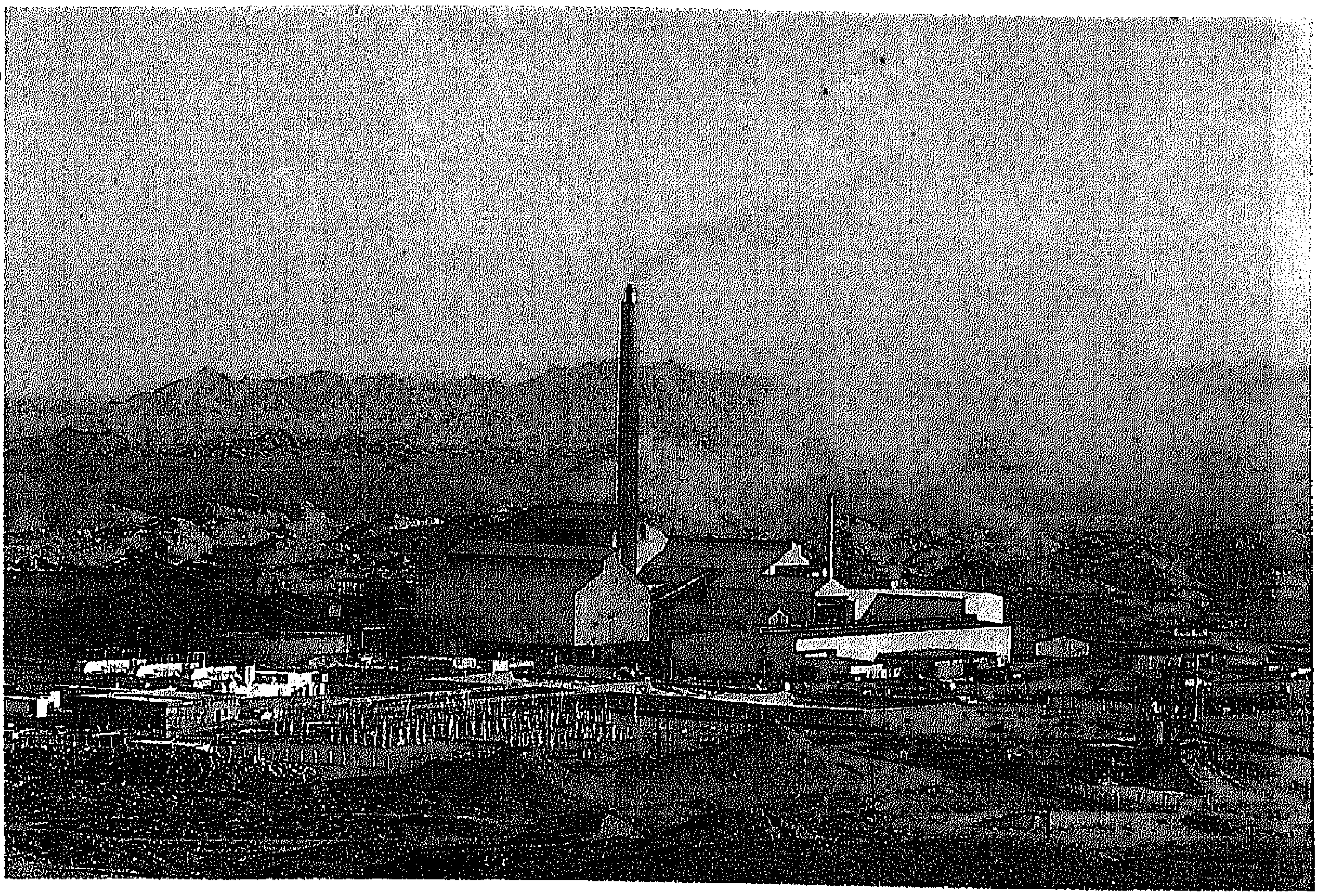

مصنع النحاس في صحار

الزراعيةْ، يستخدمُ البيوتَ المغلقةَ الزجاجيةْ، لإنتاج الخضرواتِ الضروريّه، في غير مواسِمها الزراعيةْ، كالطماطِم والخيار والملفوفِ والكوسةِ والفلفل والباذنجانْ، كما تقوم مزارعُ شمسِ عمانْ، بإنتاج الأعلاف وهي الغذاءُ الرئيسيُّ للحيوانْ.

وفي ظل نهضتنا الفتيَّةْ، أقيمت مدارسٌ لمختلفِ المراحلِ التعليميةْ، ومدرسةٌ ثانويةٌ صناعيةْ، لتطوير القُدْراتِ المهنيةْ، والوفاءِ بالتخصصاتِ البشريةْ، التي تحتاجها عمانُ في خطتِها التنمويةْ.

بالإضافة إلى توفر الرعايةِ الصحيةْ، بما في ذلك المستشفياتُ والمراكزُ الطبيةْ. وبها جمعيةٌ للمرأةِ العمانيةْ، تساهمُ في حملةِ محوِ الأميةْ، وتعليم المشغولاتِ اليدويةْ.

إنها مدينة كان يأتيها التجارْ، بالسفنِ من جميع البحارْ، ومنها يرحل العمانيون لمختلفِ الأقطارْ، واليوم أصبحت قلعةَ زراعةٍ وصناعةٍ في ازدهارْ، ولا عجب فهي ولاية صحارْ.

صحم

ولايتُنا تحدها صحارُ غَرْباً، والخابورةُ شرقاً، ويَنْقُلُ جنوباً، وخليجُ عمانَ شمالاً.

تشتهرُ بصيدِ الأسماكْ، ويشتركُ الأهالي معاً في سحب الكبير الممتلىء من الشِّبَاكْ. ومن أشهرِ ما يصيدون سمكَ السردينِ أو البري، يعودُ عليهم بالكثير من الخَيْر. إذ يجففونه في الشمسِ ليكونَ طعاماً للحيوانات، أو سِماداً للنباتاتْ.

وتوجد ورشةٌ صناعيةْ، للمساهمةِ في تنميةِ الثروةِ السَمَكِيَّةْ، بإجرائها الإصلاحاتِ الضروريةْ، لمعداتِ الصيدِ البحريةْ.

وها أنا أرى حصنَ ولايتِنا العتيقْ، فألمحُ هامةَ بُرْجِهِ الوحيدْ، ارتفاعُه عن أربعةِ أمتار لا يزيدْ. أُقيمَ من جص وطينْ، لكنه ما يزال يقاومُ خمسةَ عشرَ قرناً من السنينْ، وإن كان قد أصبحَ بعدَها مُصَدَّعَ البِناء، على مشارفِ الفَنَاء.

وأمُرُّ بأفلاجِها مثل فِلج الدوقالِ وفلج الفرفار، وفلجِ الليهبانِ وفلجِ الهجاري. ومن مياه هذه الأفلاج والآبارِ، يروي أهالي ولايتِنا مختلَف الزراعاتْ، كالطماطم والخس من الخضرواتْ، ومن الفاكهةِ المانغو والموزُ والفافايْ، والبطيخ والفندالْ، وشعارُ ولايتِنا شجرةُ الليمون، ولكثرة ما ينتجونْ، فإن بعضه يبيعونْ، وبعضَه الآخرَ يجففون ويخزنونْ.

وفي العمقِ من الولاية ترتفعُ هاماتُ النخيلْ، يفرش السهلَ بمنظرٍ جميلْ. وتمتدُّ في ولايتنا مروجٌ خضراءْ، على مدى سواحلِها الطِّوالْ، ترعى فيها الماشيةُ والجِمَالْ.

بها نهضةٌ حديثةٌ عمرانيةْ، إلى جانب بيوتِها التقليديةْ،

المنتشرةِ على طولِ شواطِئِها الساحليةْ.

كذلك بها محطةُ أقمارٍ صناعيةْ، ومبنى حديثٌ للمحكمةِ الشرعيةْ. ومدارسُ للبنينِ والبناتِ لجميعِ المراحلِ التعليميةْ. ومعهدٌ للتدريب المهنيْ، ومركزٌ للإرشادِ الزراعيْ، وآخرُ للطِبِّ الوقائيْ، ومستشفى كبيرٌ للطبِّ العلاجِيْ، ومكتبٌ جديدٌ للوالي.

ولايتُنا صَحَمْ، من ولاياتِ سهلِ الباطنةِ الموغلةِ في القِدَمْ، حتى إن حصنَها العتيقَ أصابهُ الهَرَمْ، لكنها تحظى اليومَ بكثيرٍ من النِّعَمْ.

حصن الفليج في صحم

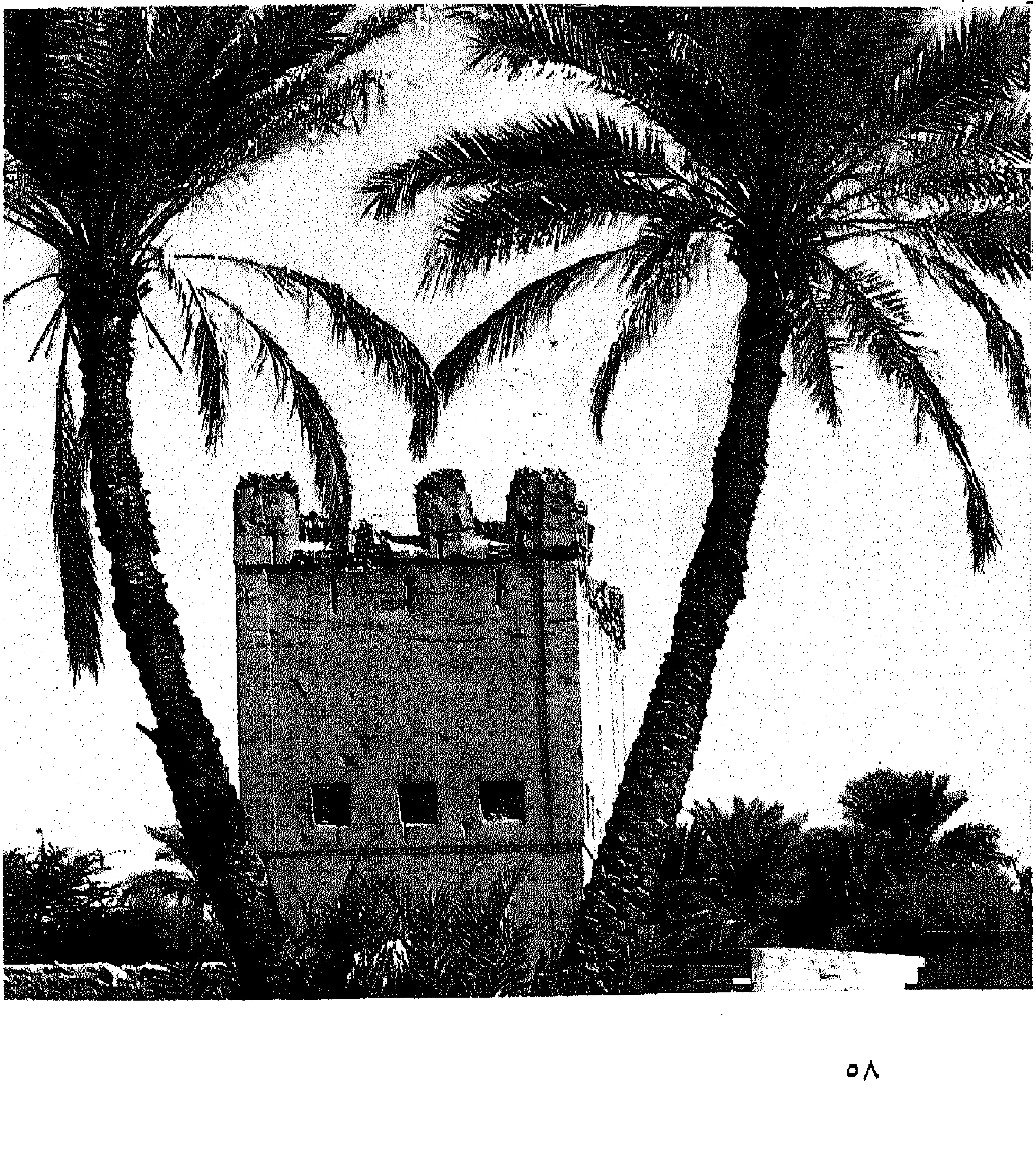

صور

ولايَتُنَا ميناؤها من أقدمِ موانىء الجزيرةِ العربيةْ، وأَهَمُّ مدينةٍ ساحليةْ، بين العاصمةِ والمنطقةِ الجنوبيـة. تكتحلُ بـرؤيةِ البحـر مبانيها، ويَتَعَطَّرُ بِنَسيمِهِ نخيـلُ يُظَلِّلُ أراضيهـا، وأمواجُـهُ تغتسلُ سُفُنُهـا فيها. منهـا خَرَجَتْ قـوافِلُ السُفنِ التجـاريةْ، والأسـاطيلُ البحـريةْ، إلى إفـريقيا الشـرقيةْ، وشبـهِ القارةِ الهنـديـةْ، وحتى المـوانىء الصينيـةْ. ومنهـا بَسَطتْ عمـانُ نفـوذَهـا على البحـارِ الجنـوبيـةْ، ومَـدَّتْ خطـوطَ تجـارَتِهـا حتى الـوِلايـاتِ المتحـدةِ الأمريكية.

وللتاريخِ مع صناعةِ السُفُنِ الشراعية بها حكاياتْ، حين كانت تستخـدِمُها عمـانُ لنقلِ البضـائعِ والمنتجـاتْ، تَمْخُرُ بهـا عُبَابَ البحـارِ والمحيطاتْ، بقـوةِ الريـاحِ مُتَنَقِّلَةً بين القـاراتْ. واليـومَ نـافَسْتَهـا السُفُن ذاتُ المحـركـاتْ، وأسـاطيلُ النقـلِ البـريِّ والطـائرات. لهـذا أنشأت وزارةُ التـراثِ القوميِّ والثقـافةِ ورشـةً لصناعةِ نماذِجَ السفُنِ العمانيةْ، كالسُنْبُوقِ والشاشةِ والعويسيـةْ، والبَـدَنِ والشوعي، والبـومِ والهوري. إلى جـانبِ مصانِـع أخرى أهليةْ، أمدَّتْها الحكومةُ بجَمِيعِ الامكانات الضـروريةْ، لتستمـرَ في صناعةِ السفنِ التُراثِيَّةْ، يقتنيها العمانيون وأبناءِ الـدولِ الأخرى الخليجيـةِ والأجنبيـةْ. وفي عـاصمـةِ ولايَتِنَـا تَمَّ صُنْـعُ سفينـةِ السندبادْ، الـذي رَوَتْ قصتَهُ شَهْـرُزاد، وذَكَرَتْ مِنْ ألفِ سنـةٍ أنه وصلَ الصينْ، فأحيا ذِكْرَاهُ جلالةُ السلطانِ في القرنِ العشـرين، حين قامَتْ سفينتُنا برحلتِها التـاريخيةْ، حتى المـوانىءِ الصينيةْ، عامَ ألفٍ وتسعمائةٍ وثمانينَ ميلادية.

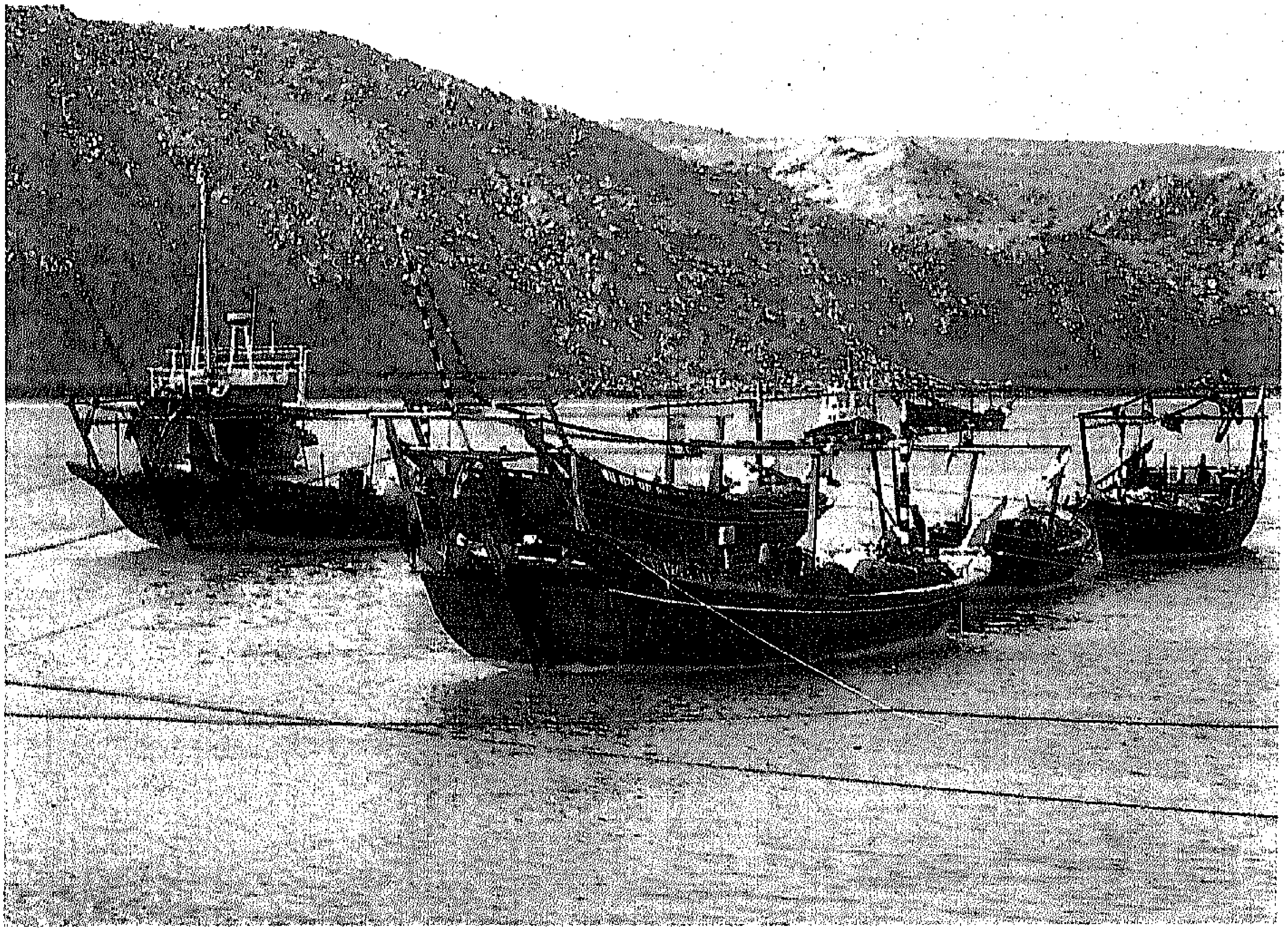

المراكب الراسية في مياه صور

ولا ينسى أهلُ ولايتِنَا اللمساتِ الجماليةْ، فكُلُّ بيوتِها طينية وحجريةْ، أو من موادٍّ حديثةٍ مَبْنِيَّةْ، تزدانُ نوافِذُها ومداخِلُ أبوابِها الخشبيةْ، بنقوشٍ رقيقةٍ فنيهْ. حتى مؤخراتُ السُفُنِ زَيَّنُوها بأشكالٍ دقيقةٍ زخرفيةْ، من تصاميمَ زهورٍ وأشجارِ نخيلٍ هندسيةْ.

بل إن خِنْجَرَ ولايَتِنَا له مكانَتُهُ بينَ الخناجرِ العمانيةْ، وها أنا أدخلُ سوق الخناجِرِ لأرَى بجوارِ الخِنْجَرِ السيفَ والبندقيةْ، يشتريها أهلُ ولايَتِنَا لمقاومةِ الحيواناتِ الصحراويَةْ، ومحافظةً على التقاليدِ العمانيةْ.

كما تروجُ في الأسواقِ المنتجاتُ الجميلةُ النَسْجِيَّة، كالإزارِ والشاذَر والسِّبَاعِيَّةْ.

وتشتهرُ ولايتُنَا بفنونِها التقليديةْ، وأشعارُها الشعبيةْ. فمنها خرجَ شاعرنا الشعبيُّ سعيدُ بن عبدِ اللهِ وِلْد وزيرْ، وكذلك محمدُ بن جمعةْ الغيلاني، الذي عبَّر على لسانِ المسافرِ العماني، في البحرِ مما يعاني، بأرقِّ الألفاظِ وأجملِ المعاني:

باللهِ يا أحبابنا لا تقطعوا حبلَ الوصالِ عن المحبِّ العاني
اللهُ يجمعُ شملَ كلِّ مسافرِ ويردُّهُ للأهلِ والأوطانِ

وأزورُ مدينةَ قلهاتْ، وهي ميناءٌ طالما شهدَ حروباً وغزواتْ، أفردَ لها المؤرخونَ الصفحاتْ. ففيها نزل مالك بن فهم الأزديِّ قادماً من الأراضي اليمنيةْ، ليهزمَ جيوشَ المحتلينَ الأجنبيةْ، ويكون أول حكامِ العربِ الأزد على الأراضي العمانيةْ. ثم أصبحت قلهاتُ منطقةَ ارتكاز تاريخيةْ، للتجارةِ الخارجيةْ. وكان يسكنُها الآلافُ ممنْ صنعواً الحضارةَ العظيمةَ العربيةْ. ثم جاءت نهايتها مع بدايةِ حكمِ الدولةِ الهرمزية، وقضَتْ على ما تبقَّى منها عواملُ التعريةِ الطبيعيةْ. حتى أشرقَ فجرُ نهضتِنا الحديثةِ العصريةْ، فأمدَّت منطقةَ قلهاتِ بكلِّ الخدماتِ الضروريةْ، كالمواصلاتِ والمساعداتِ الزراعيةْ، والمنشآتِ التعليميةْ، مما وفَّر لها أساليبَ الحياةِ الكريمةِ الحضاريةْ.

ورأسُ الحِدِّ هو أقصى أطرافِ ولايتِنا البريةْ، يَتَّخِذُهُ بعضُ الصيادين منطقةً سَكَنِيَّةْ، كما تلجأُ إليه في مَوْسِمِ التكاثرِ السلاحفُ المائيةْ.

ولايتُنا تنقسمُ عاصمتُها إلى منطقتين يفصلُ بينهما خورْ، وكانت فيما مضى تستخدمُ لريِّ أراضيها الجارزةَ والمنجورْ، وتستغرقُ صناعةُ السفينةِ فيها بضعةَ شهورْ، تخوض بَعْدَها البحورْ، لتعودَ محملةً بالجافِّ من التمورْ، والبنِّ والسكرِ والسمن والعطورْ، والعودِ والبخورْ. لهذا فاسمُها معروفٌ مشهورْ، هو ولايةُ صورْ.

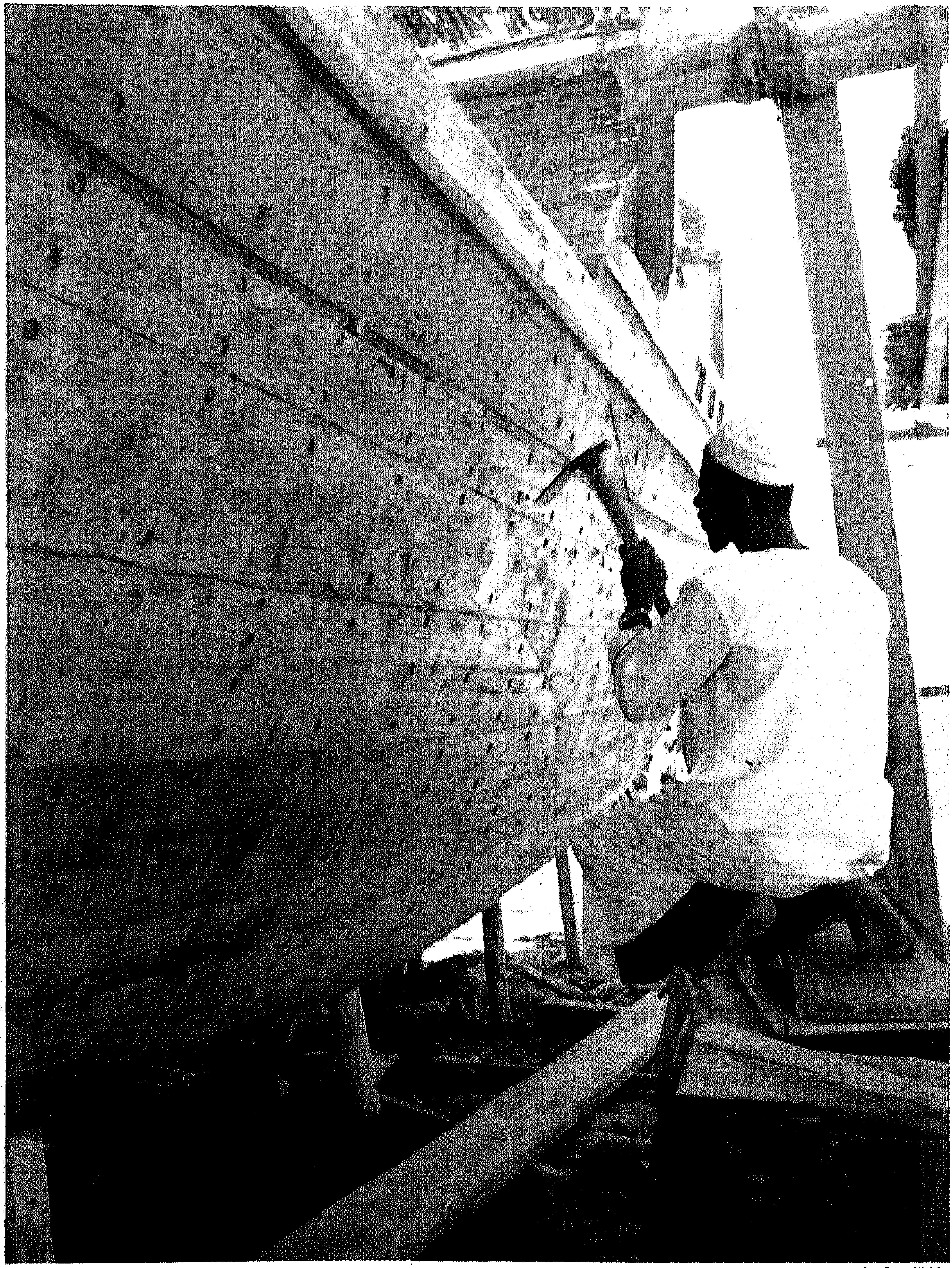

وللتاريخ في صور مع صناعة السفن الشراعية حكايات

ضنك

دَعُونَا اليومَ إلى ولايةٍ جديدةٍ نَرْحَلْ، تقعُ بين عبرى والبـريمي ويَنْقُلْ. وهي واحةٌ خضـراءُ في ظاهِـرَةِ عُمان، بهـا حوالَى ثـلاثةٍ وعشرينَ ألفاً من السكانْ. غنيَّةٌ بالمناظـرِ الطبيعيةْ، من صـخـريةٍ جبليـةٍ، إلى رمليَّةٍ صحـراويةٍ، إلى خِصْبَـةٍ زراعية، تتجـاوَرُ فيها تَدَرُّجَاتُ الألوانِ الخضراءِ والصفراءِ والبُنِيَّةْ.

وتُمَثِّلُ الزراعةُ ركيزةً من ركائزِ ولايتِنا الاقتصاديةْ، لأنها بلونِها الأخضرِ غنيَّةْ، يُغطِّي السهولَ والوديانْ، حيث مياهُ الأفـلاجِ دائمةُ الجـرَيانْ. ويفيضُ وادي فِـدَا في مَوْسِمِ الأمطـار، فيغـزرُ مـاؤُهُ كالأنهار. فهو حِيناً هادرٌ دفاقْ، وحيناً خريـرُه رَقْرَاقْ، يَنْسَـابُ بينَ مُروجٍ خَضْراءْ، رسولَ جمالٍ وخيـرٍ ورَخَاءْ. فـإذا الوادي خَمِيلَـةٌ غَنَّاءْ، وجزيرةٌ خضْراءْ، وَسَطَ محيطٍ من رمالِ صحراءٍ صفراءْ.

وتشتهرِ ولايتَنا بزراعةِ أنـواعِ النخيلِ مثـلَ النغالْ، والفـرْض والخنيـزي والمـعَـانْ، والجبـري والخـلاصْ، وقَشّ السّـويـح والخِصَـابْ. كمـا يـزرعـون البُـرَّ والـزَهْـرَةَ والشَّعيـرْ، والبَصَـلَ والبطـاطِسَ والملفُوفَ والبـرسيمْ. ومن الفواكـهِ الجُـحَّ والشمـامْ، والمانغو والمـوْزَ والغوافـة أو الزيتـونْ، وبَعْضَ الحمضيّاتِ مثـلَ الليمونْ. ومن الخضرواتِ الطماطِمَ والباذنجانْ، والفِلْفِلَ والخيارْ.

ومن سَعَفِ النخـلِ يصنعـون مُخْتَلَفَ الأشكـالْ، كـالأثـواجِ والقفرانِ والسِلاَلْ، يشترِكُ في صُنْعِها النسـاءُ والرِجَـالْ، في دِقَّةٍ وذَوْقٍ وجَمَالْ.

ويُـرَبِّي أهلُ ولايتِنـا من الحيوانْ، المـاعِزَ والأغنـامْ، والأبقـارَ والجمَالْ.

جمال واديه فدا
يرفه عنك،
إذا كنت في ضنك.

وبولايتِنا كثيرٌ من الآثارْ، ما يزال بعضُها مُتَمَاسِكَ المِعْمَارْ. وقد لمسَتْهُ يَدُ التكريمْ، فتولتها وزارةُ التراثِ بأعمالِ الترميمْ. من هذه الحصونِ حصنُ ولايتِنا وحِصْنُ العُقْرِ وبُرْجُ الغافْ، تَدُلُّ على مَدَى قُوَّةِ التحصيناتِ الدِفَاعِيَّةِ عِند الأسلافْ.

وتنتشرُ في ولايتِنا المساجِدْ، تستقبِلُ كُلَّ عَابدٍ لِلّهِ سَاجِدْ.

ولايتُنا جَمَالُ واديها فِدا يُرَفِّهُ عَنْكْ، إذا كنت في ضَنَكْ.

ظفار

رحلتي اليومِ في الزمانِ والمكانْ، أعلو الجبالَ أَهْبِطُ الوديانْ. يُعَطِّرني البخورُ واللُّبَانْ. وفوقَ المرتفعاتِ والهضَابْ، أكادُ أضل طريقي لتكاثفِ الضبابْ، ورأسي يوشكُ أن يَمُسَّهُ السحابْ. يُبَلِّلُني رذاذُ أمطار موسمية، في شهور يُقَال إنها صَيفيةْ، لكن أجواءَها ربيعيةٌ خريفيةْ. فإذا أنا أمامَ خميلةٍ غنَّاء، وجَنَّةٍ خضراء، ترعاها قُطعانُ ماشيَةٍ في رضىً واسترخاء، والقومُ ـ بطبيعتِهم وماضيهم وحاضرِهم ـ حقاً سُعَدَاء.

لموقِع منطقتنا منذ الألفِ الثانيةِ قبلَ الميلاد أَهَمِيَّةٌ استراتيجية واقتصاديةْ. فهي همزة وصلٍ بين البحرِ الأحمرِ وافريقيا الشرقيةْ، والموانىء الهنديةْ والصينيةْ.

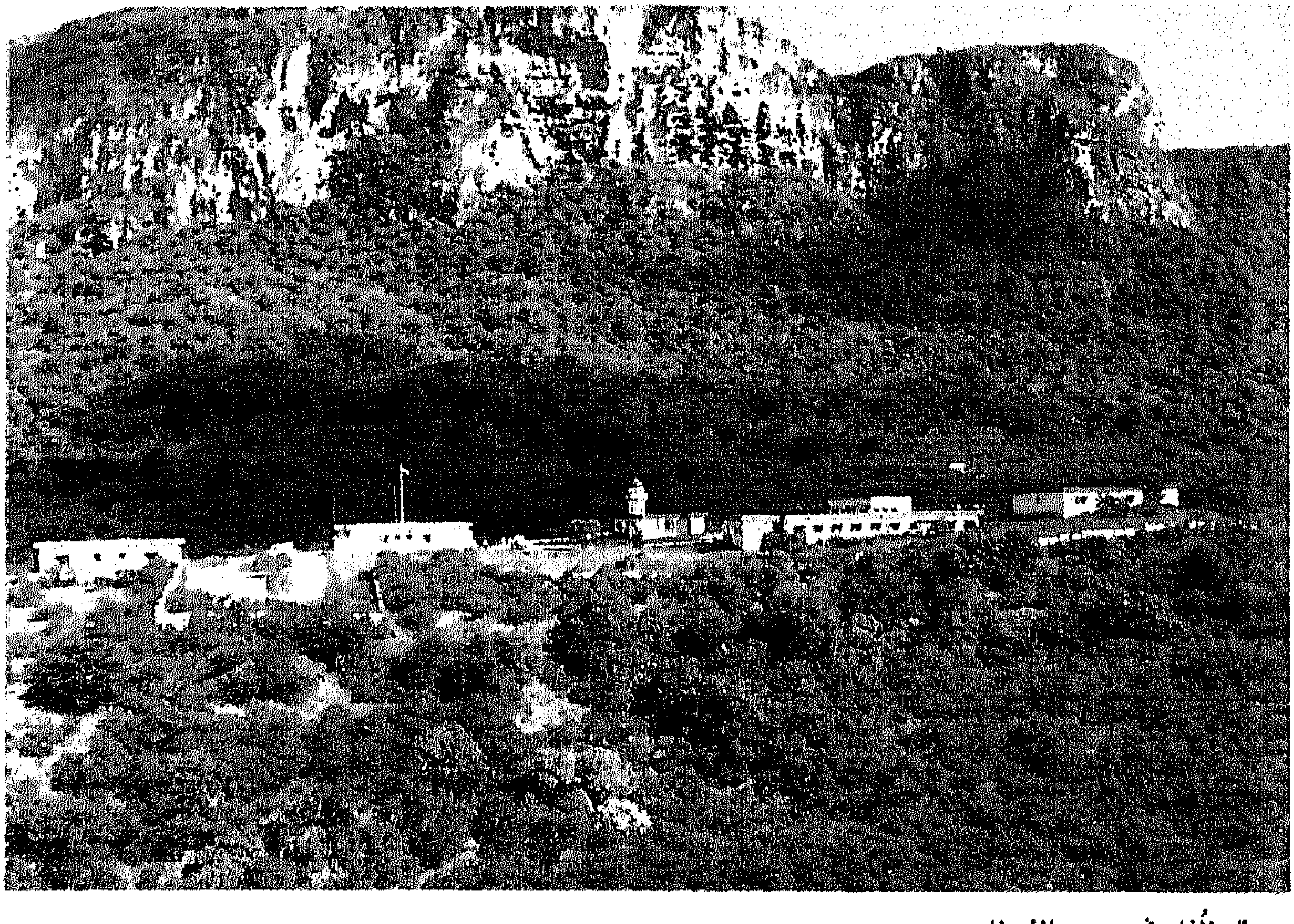

العمانية

جبال ظُفار في موسم الأمطار

تهبُّ عليها الرياحُ المَوْسِمِيـةْ، فتهطِلُ الأمطـارُ على مُنْحَدَراتِ جبـالِها وسهـولهـا السـاحليـةْ، في الشهـورِ الصيفيـةْ. فتنحـدرُ الشـلالات من جبالِهـا الشامخـاتْ، وتمتلىء العيونُ والبحيـراتْ، وتَعُمُّ البـركاتْ، وتفيضُ بـالخيراتِ والثـرواتْ: زراعيةً وحيـوانيـةً وبَحرِيَّةْ.

وتتميز منطقتنا بأشجارِ النارجيلْ، بدلَ النخيلْ. كما ينمو فيهـا شجرُ اللُبَانْ، الـذي كان يستخـدمُهُ الكهـانْ، من مختلفِ الأديانْ، من قديمِ الزمانْ، في بعضِ الطقوس الدينيةْ، ممـا جَعَلَهُ سِلْعَـةً هامةً تجاريةْ، ودَعَامةً اقتصـاديةْ، بَلَغَتْ ذِروتَهـا في الألفِ الأولى

وبميناء ريسوت أحدث الآلات، ومجموعة من الرافعات

الميــلاديةْ. ومنَــاخُ ولايتِنا مــلائمُ لنموِّ أشجــاره، وجودةِ وغـزارةِ إنتاجِهْ، بسبب ارتفاع الرطـوبةِ النسبيــةْ، في مَنْطِقَةٍ صحـراوية، ذاتِ تربةٍ جيـريةٍ كِلْسِيَّــةْ. وكان لنقلــهِ طُرُقٌ بـرية وبَحْرِيَّةْ. فَعَنْ طريقِ البحر يُنْقَلُ غرباً إلى الموانِىءِ الهنـدية والصينيــةْ، وشرقـاً عن طريقِ البحرِ الأحمرِ إلى السواحلِ المصريةْ، ويُنْقَلُ إلى غـزةَ والشامِ بالقوافلِ على الطرقِ البريــةْ. ويُقَال إن هـديةَ ملكـةِ سبأ إلى النبيِّ سليمانْ، من البخورِ واللُّبانْ، كانت من هذا المكان.

بهــا قبرُ النبيِّ صــالح والنبيِّ أيـوبْ، الذي علَّمنـا الصبرَ على الخطوب والكروبْ. وكذلك قبـرُ النبيِّ هودْ، ويُقـال إنه عـاش فيها عادٌ وثَمُودْ. وبها آثارُ ميناءِ سُمْهُرُمْ المشهورِ، بتصديرِ اللبُانِ قبـلَ الإسلامِ عند خور روري.

وأطـلالُ مـدينـةِ البليـدْ، ذاتِ المـاضي الإسـلاميِّ التجـاريِّ والبحريِّ المجيدْ.

ومن موانىءِ منطقتنا القديمة مَرْباط، مـرْبِطُ الخيولِ العـربيةْ، كانت تَنْقُلُها السُفُنُ إلى المـوانىءِ الهنديـةِ والصينيةْ، لتعـودَ إلى البلادِ بثرواتٍ طائلةٍ ماديّة. كما كانت لتجارةِ اللبانِ سوقاً رئيسيةْ.

وميناؤها الحـديثُ ريسوتْ مـزودٌ بأحـدثِ الآلاتِ والمعـداتْ، لاستقبالِ السفنِ والناقلاتْ، وبه لتخزينِ البضائـعِ مستودعـاتْ، ومحطةُ حاوياتْ، ومجموعةٌ من الرافعاتْ.

وقد لمسَتْ النهضةُ منطقتَنـا بعصاهــا السِّحْريَّــةْ، فوفـرَتْ لها خدماتٍ حكـوميةْ: طبيــةٍ وتعليميةْ، وبـريديــةٍ وهاتفيــةْ، واتصالاتٍ لاسلكيةْ، ومساكنَ اجتماعيةْ، ومحطةٍ إذاعيةْ، وأخرى تليفزيـونيةْ، ربطت بينهما وبين محطتي العاصمة أقمارٌ صناعيةْ.

منطقتُنا في شهورِ الصيفِ يغطي سمـاءَها السحـابُ والبخارْ، وتَهْطِلُ الأمطارْ، ويكسو أرضَها العُشْبُ والأشجـارْ، ويرعى أهلُهـا

الماشيةَ والإبلَ والأبقارْ. ولشراءِ اللُّبان كانت منطقةَ جذب للتجارْ، من وراءِ البحارْ، ينافسه النارجيلُ في الأشجارِ والثِمَارْ. كما تَزْخُمْ منطقتَنا قبورُ الأنبياءِ والآثارْ، فلا عَجَبَ أن أصْبَحَتْ اليومَ منطقـةً سياحيةً تُزَارْ، وعاصمةً ثانيةً لِعمانَ بكلِّ فخارْ، فهي - بكل إعزاز - ولاية ظُفارْ.

عبرى

رحلتُنا اليومَ إلى إحدى واحاتِ النخيلِ الغَنَّاء، عند نهايةِ جبال حجر عمانْ، وبدايةِ السهولِ الممتدةِ حتى الصحراء. تَبعدُ عن مسقطَ بنحوِ ثلاثمائةٍ وخمسينَ من الكيلومتراتْ، وتقعُ على خطٍّ التقاءِ السلطنةِ بدولةِ الإماراتْ، مما جعلها مركزاً هاماً للتجارةِ والمعاملاتْ، كما اتسمَ أهلُها بإكرامِ ضيوفِهم بالتحياتِ والحفاواتِ والمجاملاتْ.

وهاأنا في سوقِ الولايةِ بعاداتهِ وتقاليدِه العُمانيهْ، حيث تُباع قطعانُ الماشيةِ والمحاصيلِ الزراعيهْ، جنباً إلى جنب مع بَيْعِ الخناجرِ والمصنوعاتِ اليدويهْ. وأرى الناسَ يتعارفونَ ويتجاذبونَ مختلفَ الأحاديثِ الوديَّهْ.

ويهتمُّ أهلُ هذه الولايةِ بتربيةِ الخيولِ الأصيلةِ العربيهْ، يتنافسون بها في ألعابِ الفروسيهْ، حين يجتمعون معاً في ساحةٍ كبيرةٍ تلتهبُ بالمشاعرِ الحماسيهْ.

وفي ولايتِنا كثيرٌ من المعالِمِ التُراثيهْ، فعندَ مدخَلِها ألمحُ قلعةَ السليف الشهيرةِ التاريخيهْ، تقعُ في أعلى منطقةٍ استراتيجيهْ، كما ألمحُ ثمانيةَ بروجٍ على السورِ المحيطِ بالبناء، كانت مخصصةً فيما مضى لمراقبة الأعداء. بناها الإمامُ سلطانُ بن سيفٍ من أئمة الدولةِ اليَعْرُبيهْ، من ثلاثمائةِ سنةٍ ميلاديهْ. أما حصنُ الولايةِ فيعودُ تاريخهُ إلى سنةِ ألفٍ وثلاثمائةٍ وواحدٍ هجريهْ. وهناك أيضاً حصونُ العراقي والعينَين والغبيِّ، تُحيطُ بها المناظرُ الخلابةُ الطبيعيهْ.

ويصلُ سمعي خريرُ ماءٍ رقراقِ، وأزدادُ اقتراباً لألمحَ جدولَ ماءٍ دفَّاقِ، ينسابُ من فلج نحو المزارعِ في اشتياق، لعله فلجُ

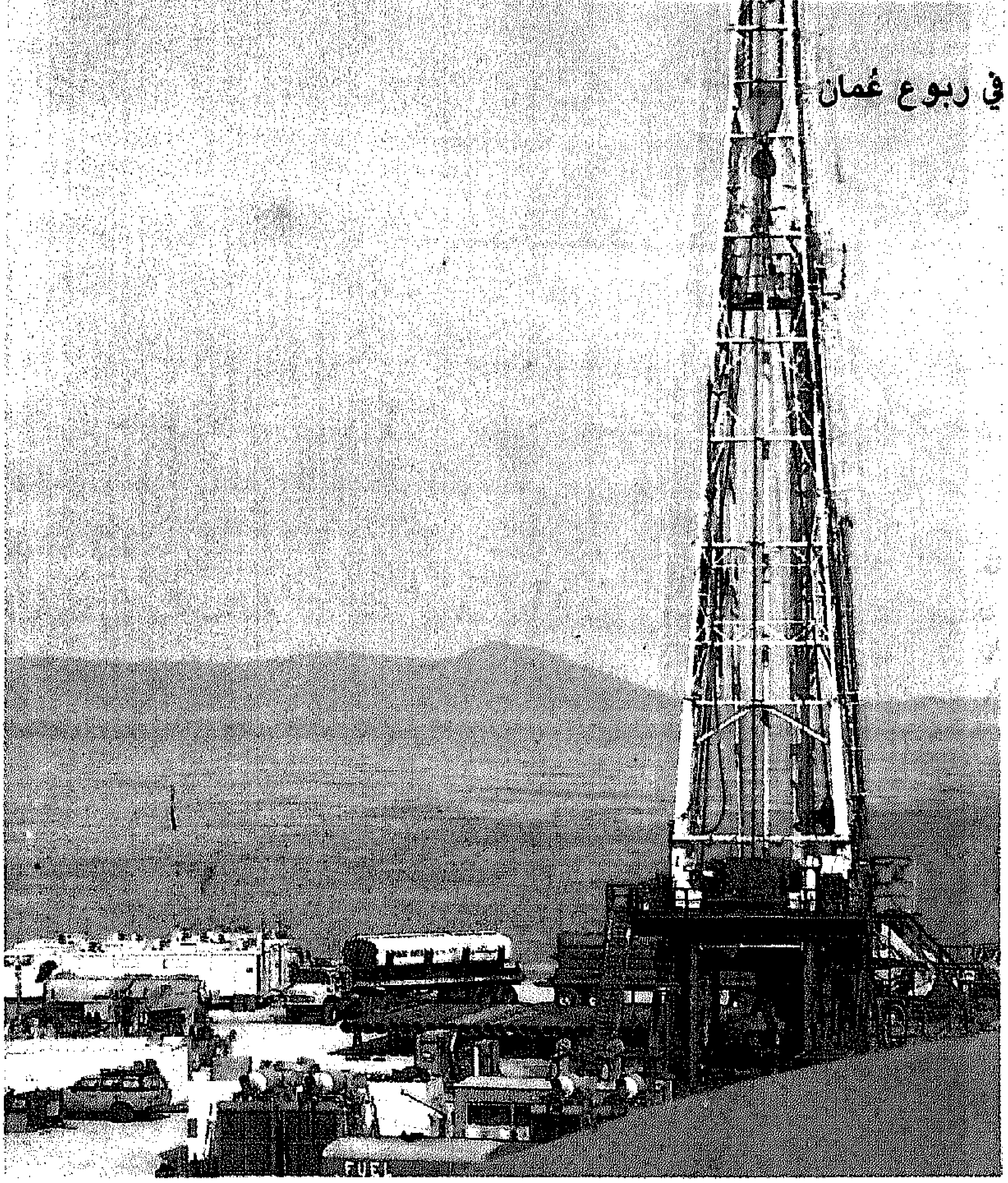

شركة تنمية نفط عمان

بمنطقة
فهود بولاية عبرى
للنفط ابار،
بأحدث الوسائل تدار

الدريزِ أو فلجُ العراقِي، كأنه وما يحيطُ به من خضرةٍ في عناقٍ.

وإني لأشمُّ رائحةَ نفط لها في الجوِّ انتشارْ، لا بد أني وصلْتُ إلى فهودٍ حيث للنفطِ آبارْ، تم اكتشافُها منذ حوالى ربع قرن بعدها كان القرارْ، بتصديره عَبْرَ البحارْ. وهي آبارٌ بأحدثِ الوسائلِ تُدارْ، ويتم استخراجُ النفطِ منها وتجميعُهُ وضخهُ، في الأنابيبِ بكفاءةٍ واقتدارْ. كما أنَّ هناك محطةً لتجميعِ الغازِ في منطقةِ جبالْ، لتوفيرِ الطاقهِ للمصانِعِ ومحطاتِ الكهرباءْ.

ولايتُنا عبرى، تزهو بما فيها من سِحْرٍ، وأفلاجٍ ومزارعَ خُضْرٍ، وقلاعٍ وحصونٍ عظيمةِ القدْرِ.

قريات

رحلتُنـا اليومَ إلى ولايـةٍ ساحليـةٍ جبليةْ، تـزدحمُ بكـل ألـوانِ الروائعِ الطبيعيةْ. فهي ترقدُ في أحضانِ البحـرِ وادعةْ، وتتمـوجُ مـع تموجـاتِ الهضابِ مسـافاتٍ شـاسعةْ. تنسـابُ مع انسيـابِ الشـريطِ الساحليِّ المتعـرجِ الخلجَـانْ، ومـع امتـدادِ السهولِ والوديانْ. تـزدانُ بكل مـا في الخضرةِ من ألـوانْ، وتتحلَّى بثمارِ المانغو والغوافةِ والرمانْ، والنخيل والليمونِ والبـرتقالِ وخضـرةِ البرسيمِ علفِ الحيوانْ.

ولايتُنا الساحليةْ، تنعم بنسائمَ بحرٍ منعشةٍ نقيَّةْ، مياهُه صافيةٌ زرقتُهـا سماويـةْ. تُخْفي تحتَ سطحِهـا عـوالمَ سحـريـةْ، تمـوجُ

العمانية

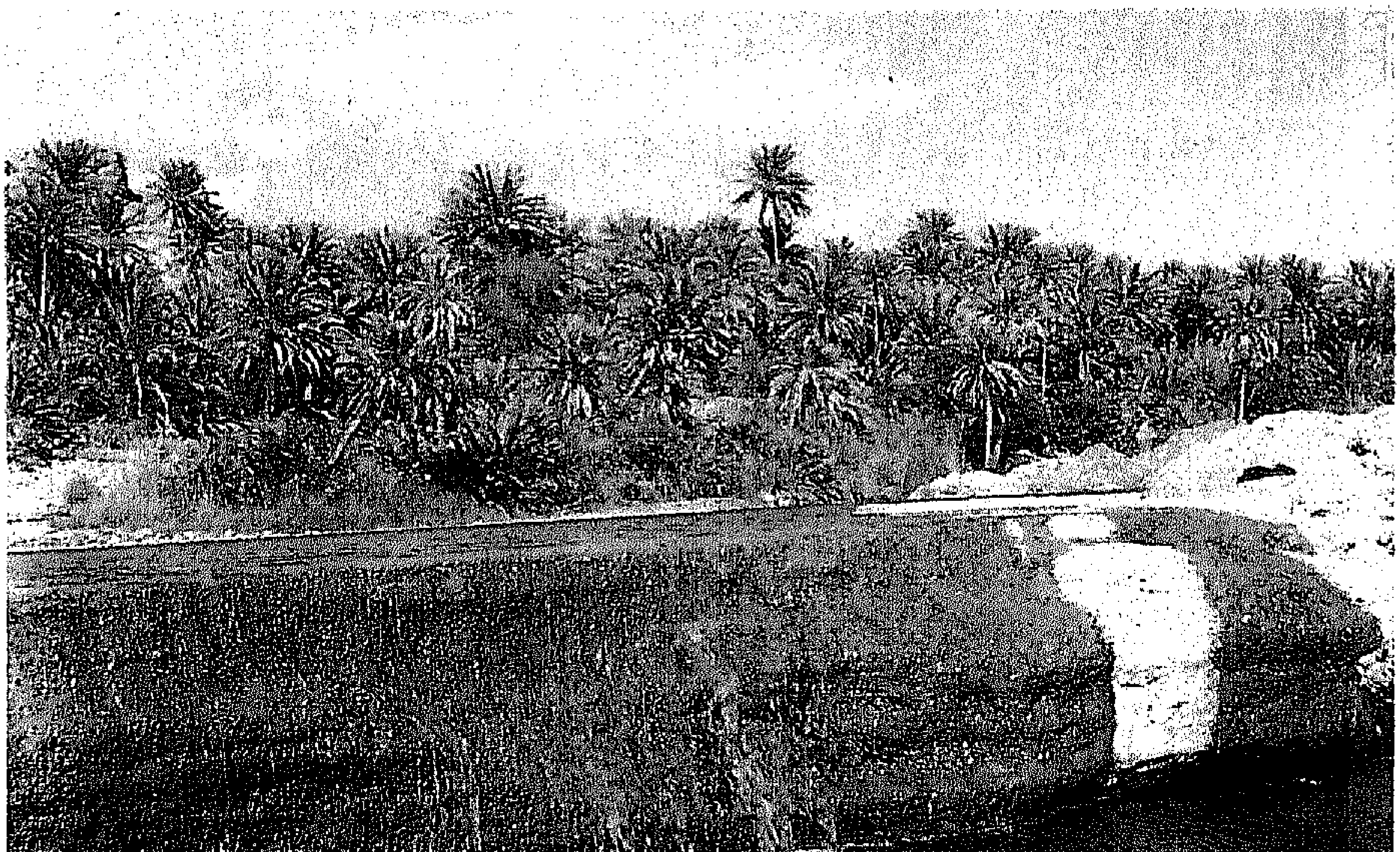

فسيحـة الوديـان ومياه لا تتـوقف من التساقط والجـريان

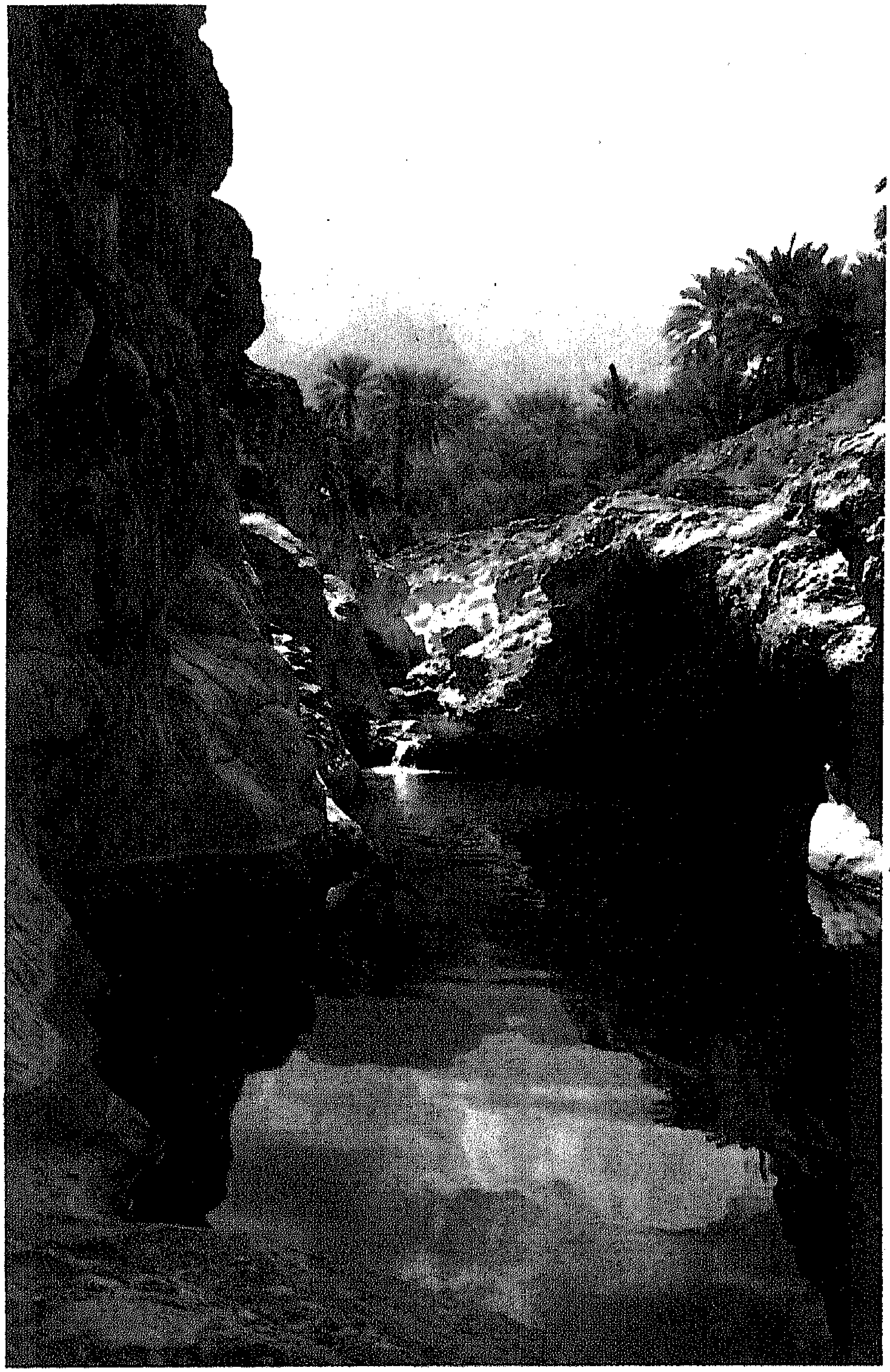
سيف بن ناصر الهنائي

ولاية قريات،
تكوِّن ينابيعها بركاً
وبحيرات، تمتد
حولها للنخيل غابات

بكائناتٍ بَحْرِيَّةْ، تبعثُ في الأعماقِ المظلمةِ نشاطاً وحيـويةْ. لهـذا كانت ولايتُنا غنيةْ، بثروتِهَـا السمكيةْ. كمـا تغمرُ البحـرَ سلاسـلَ

جبليةْ، كهوفُها ملاجئُ ومساكنُ لأسراب الأحياءِ المائيةْ. وفي كل صباحٍ تنسابُ قواربُ الصيادين بالمئاتْ، لتعودَ محملةً بالخيراتِ والبركاتْ.

وبسواحل ولايتِنا أيضاً ملّاحاتٌ طبيعيةْ، يُستخرَج منها ملح الطعامِ كمادةٍ غِذَائِيَّةْ.

وها أنا أمامَ قلعةِ الصيرةِ المطلةِ على البحرْ، وعلى بُعْدِ كيلومتراتٍ منها برجُ الصيرةِ وَسَطَ البحرْ، فوقَ جزيرةٍ من صخرْ. والبرجُ حصنٌ متقدمٌ كان يُعيقُ الأعداءْ، بما فيه من أسلحةٍ في يدِ رجالٍ بواسلَ أشِدَّاءْ.

والوعلُ لولايتِنا شِعارْ، حيوانٌ مُرْهَفُ السمعِ حادُّ الإبصارْ، رشيقُ القوامِ سريعُ الفرارْ، يجفلُ لأقلِّ حركةٍ يختفِي عن الأنظارْ، يعيشُ في مناطقَ وعرةٍ جبليةٍ شديدةِ الإنحدارْ، ليتقي بذلك مُخْتَلَفَ الأخطارْ.

ولايتُنا فسيحةُ الوديانْ، مياهُ ينابيعِها غزيرةٌ لا تتوقفُ عن التساقطِ والجَرَيانْ، مُكَوِّنَةً بركاً وبحيراتْ، وعلى الجانبين تمتد للنخيلِ غاباتْ، في وسَطِها يقيمُ السائحون المعسكراتْ، وحولَ البرَكِ يعقدون للسمرِ الحَفلاتْ، تنبعثُ منها رائحةُ المشوياتْ، وهم مستمتعون بجمالِ الطبيعةِ ساعاتٍ وساعاتْ.

وللنهضةِ بولايتِنا كثيرٌ من الإنجازاتْ، بعضها يقاربُ المعجزاتْ، فقد شَقَّتْ طريقاً للسياراتْ، يتصاعدُ لولبياً مُلْتَفًّا حولَ القِمَمِ والمرتفعاتْ، لِنُطِلَّ منه على ما تحتنا من وديانٍ ومنخفضاتْ، فتستمتعُ العينُ بمنظرٍ لا يُنْسَى لوارفِ الأشجارِ والنباتاتْ، كأنما تحت أقدامِنَا الجناتْ.

ولايتُنا قرياتْ، شواطئها تمتد لأكثرِ من مائةٍ من الكيلومتراتْ، كثيرةُ الثرواتْ، إذْ بها مصايدُ للأسماكِ وبها ملاحاتْ. وهي وفيرةُ المياهِ متنوعةُ الزراعاتْ، والوعلُ فيها أبرز الحيواناتْ.

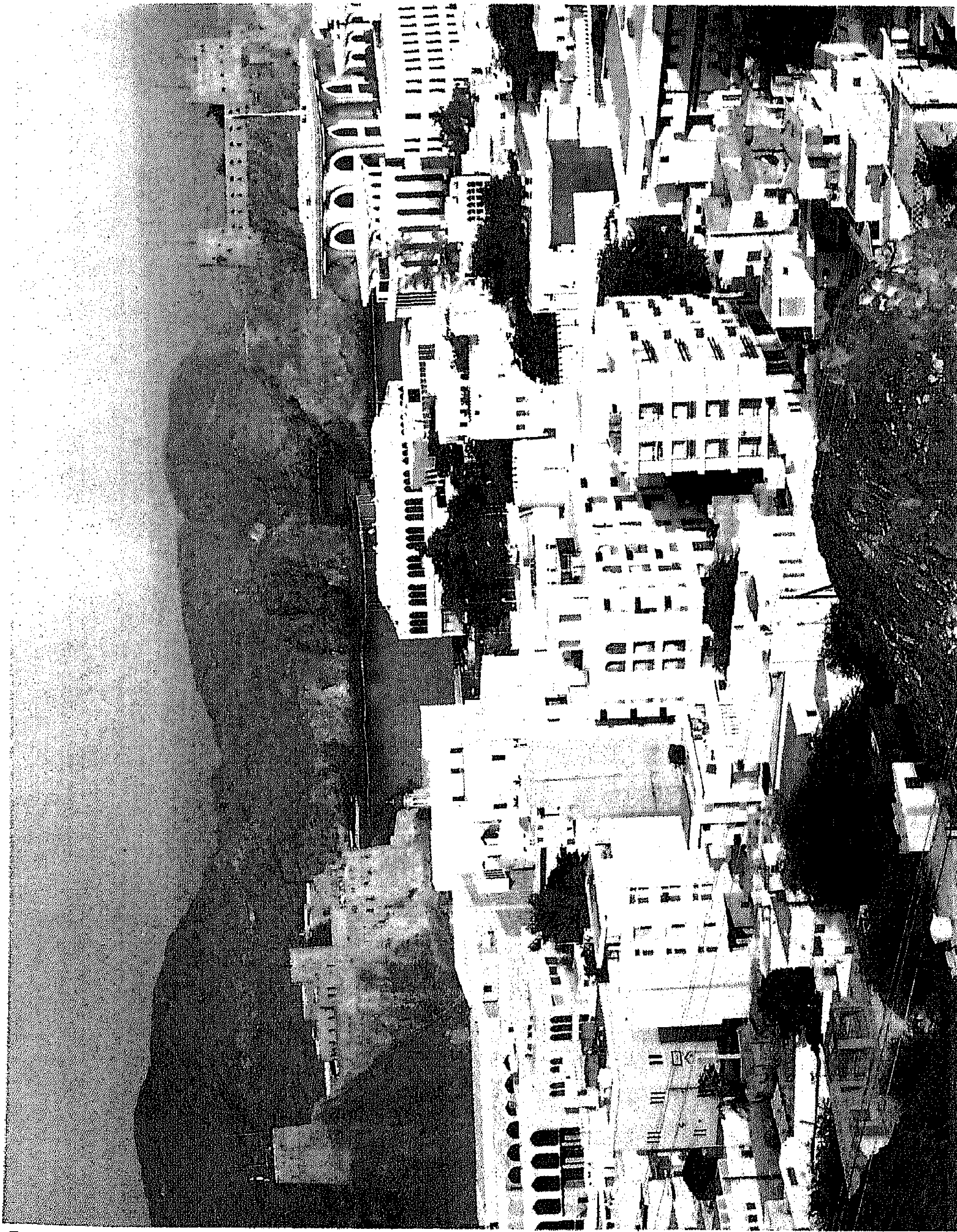

وسميت مسقط لأنها سقطت بين الجبال

العمانية

مسقط

رحلتُنا اليومَ بصحبةِ عروس خليجيةْ، كلُّها نشاطٌ وحيويةْ.
لعبَتْ منذ بدايةِ العصورِ الاسلاميّةْ، دوراً هاماً كمحطةٍ تجاريةْ، وفي الأنشطةِ الملاحيةْ، لموقعِها الفريدِ من الطرقِ البحريةْ، بين شبهِ الجزيرةِ العربيةْ، وأقطارِ إفريقيا الشرقيةْ، وشبهِ القارةِ الهنديةْ. وفي منتصفِ القرنِ التاسع عشرَ انتقلَ النشاطُ السياسيُّ من المنطقةِ الداخليةْ، إلى منطقتِنا الساحليةْ، لبروزِ أهميَّتِها السياسيةْ.

منطقتُنا ـ عاصمةُ العواصِمِ ـ في سِجلِّ التاريخِ مكتملةُ الهويَّةِ والعنوانْ، كَتَبَ أبناؤها بياناتِ هُويَّتِهَا على مدى القُرونِ والأزمانْ، حملوا أقدارَهُم على أكُفِّهِم وخاضوا البِحَارْ، وجعلوا مرفأهم كعبةَ التجارةِ والتجّارْ.

بها أقام البرتغالُ قلعتيْ الميراني والجلالي، فواجههم أجدادُنا بشجاعةِ الأبطالِ، وانتزعوا القلعتينِ من جيوشِ الاحتلالِ، وقضوا على آخرِ جندي برتغالي، محققينَ للوطنِ تمامَ الاستقلالِ.

ولم تكن منطقتُنا في سابِقِ الأوانِ، أكثرَ من نصفِ ميلٍ ساحليٍّ بين قلعتي الجلالي والميراني، واليومَ نَمَتْ وامتدت ثلاثين ميلاً، بينَ قَصرِ العلمِ شرقاً، وقَصرِ السيبِ غرباً. كانت أمسُ محصورةً مأسورةً بين قلعتين يحتلُّهما أجنبيٌّ على بلادِنا اعتدى، واليومَ تتيهُ خُيَلاَءَ بين قصرَيْ سلطانٍ يُفْتَدى.

وسوقُها القديمةُ الشرقيةْ، بأزقتِها الملتويةِ الرطبةِ الساحرةِ السحريَّةْ، يفوحُ منها عبقُ البهاراتِ والروائحِ العطريةْ، وتزدحمُ بالمشغولاتِ التقليديةِ العمانيةْ، ذهبيةً وفضيةً ونُحاسيةْ، مع ألعابِ الأطفالِ الإلكترونيةْ، والأدواتِ المنزليةِ الكهربيةْ، رمزاً لعمانَ

قصر العَلَم السلطاني

وقلعة الميراني

العصريةْ، التي لا تنسى أمجادَها التاريخيةْ، وهي تلحقُ بأحدثِ تطوراتٍ بنَّاءةٍ حضاريةْ.

مدينتُنا تُقيمُ المدنَ تقيمُ الجسورْ، لا يحول دون إرادتها تَلٌّ أو صخورْ، تُزيحُهُ من طريقها لتفسحَ لأبنائها مكاناً، ولعابريها طريقاً ومسلكاً، حتى أصبحت مدينةً في مدن، فبها مدينةٌ إعلاميةْ، وأخرى على شاطِىء البحرِ دبلوماسيةْ، وفي أقصى الغربِ منطقةٌ صناعيةْ. وبها مجمعاتٌ رياضيةْ، وخدماتٌ على نطاقٍ واسعٍ فندقيَّةْ، وسبعةُ مستشفياتٍ طبيةْ. أحدثها المستشفى الجامعي، لإعداد الطبيب العماني، في مختلف التخصصات الطبية، وتوفير الخبرة العملية، والمهارة الفنية، كما يقدم أحدث الخدمات

العلاجية.

مساجدُها أنيقةُ المعمارْ، معمارُهـا ذو وقارْ، يعلـو منها الآذانْ، داعياً للصلاة للـرحمن. وفي الليل تَشِـعُّ بهالاتِ الضيـاءْ، لتؤنسَ القلوبَ بنعمةِ الإيمانْ.

بهـا منشآتٌ عِلْمِيَّـةْ، لجميعِ المـراحلِ التَّعْليميَّـةْ، على قِمَّتِها جامعةٌ وليدةٌ فَتِيَّةْ، بها سِتُّ كلياتٍ عِلمِيَّـةٍ وأدبيةْ، وبـإذن اللهِ في المستقبلِ .القريب البقيةْ.

تزدحِمُ بأحيـاءٍ حديثـةٍ سكنيةْ، وعلى جـانبي شوارعهـا محالٌ وبنوك تجاريةْ، ومباني هيئاتٍ حكوميةْ، يجمعُ بين مُعْظَمِها تجانُسٌ طابعَهُ الفنونُ العربيةْ.

مطـارُهـا محطـةُ لقـاءٍ ووداعٍ عـالميـةْ، مُشَيَّـدٌ وَفْقَ أَحْـدَثِ المستوياتِ الدوليةْ، ليواكِبَ حركةً بلادِنا العمرانيـةِ والاقتصاديـةِ والاجتماعيةْ. وتقومُ شَرِكَةُ طيرانٍ عمانيةْ، بتوفيرِ رَحَلَاتٍ داخليةْ.

وعلى البحرِ ميناءانَ، أحدُهما لشحنِ الصادراتِ النَّفْطِيَّةْ.

كُلُّ يَوْمٍ تُضـافُ إليها لَمْسَـةٌ حضاريـةْ: مَدُّ طـريقٍ أو إقامـةُ جُسُورٍ عُلْوِيَّةْ. حديقةٌ يتمتع فيها أبناؤها بأشِعَّـةِ شمسٍ شتويـةْ، أو نسائِمُ لَيلٍ صيفيةْ. لفتةٌ جماليةْ، مستوحاةٌ من البيئةِ العمانيةْ، في أحـدِ الميادينِ الـرئيسيةِ أو الفـرعيةْ، تُشيـعُ مُتْعَةً بصـريـةْ، وراحةً نَفسِيَّةْ.

وها أنا أقتربُ من بُرْجِ الصحـوةِ، لِأَعْبُرَهُ إلى دَوَّارِ الجـامعةِ، بـأعمدةِ نُصُبِـهِ المُشْرَئِبَّـةِ نحـو السمـاءْ، تلتقي عنـدَ نُقْطَـةٍ في الفَضَاءْ، وشِعارُ السلطنةِ يُطِلُّ من بينها مُحَدِّداً مَوْقِعَ اللقاءْ. وعلى القاعدةِ يرتاحُ كتابٌ ضَخْمٌ مفتوحْ، أقرأُ حروفَهُ ـ على غموضِـها ـ بوضوحْ، فهو ـ والنُصُبُ ـ رَمْزٌ شروحْ.

عاصمةُ وطنٍ وُلِدَ من جديدٍ منذُ عشرين عامـاً فَقَطْ، اسمُها إذا سمعته مرة لن تنساه قط، فهي بلا شك مسقط.

العمانية

منطقة روى بمسقط

سيف بن ناصر الهنائي

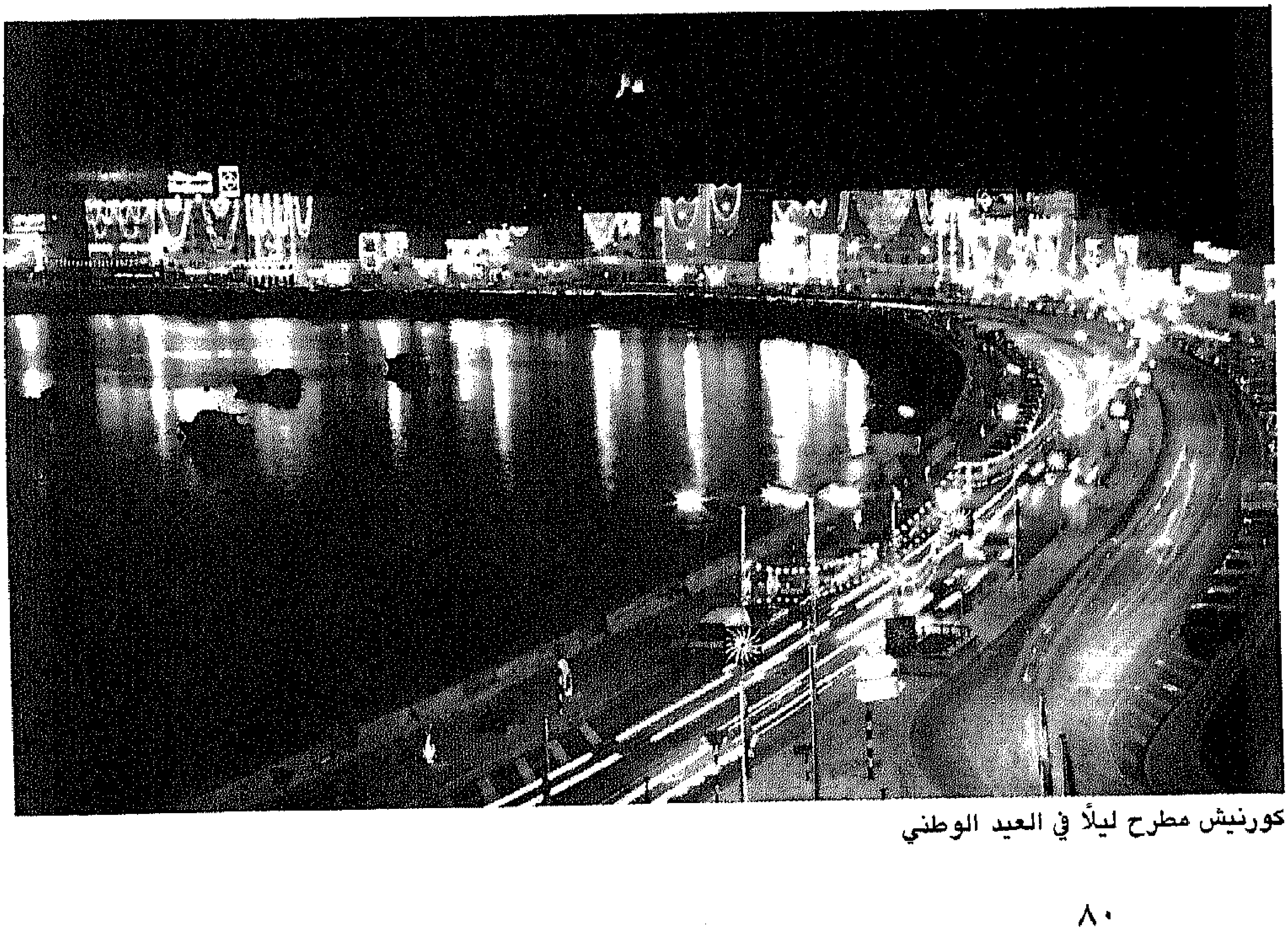

كورنيش مطرح ليلاً في العيد الوطني

مسندم

رحلتي اليــومَ في منطقةٍ بـأقصى الشمالْ، فــوق رؤوس جبالٍ وبين رؤوس جبالْ، تقبِّلُ الشمسَ تحيطُها هالاتُ الجلالْ، وتستقبلُ الليالْ، برهبةِ الظلالْ. إذْ يصــلُ ارتفاعُهــا إلى ألفٍ وثمانمــانةٍ من الأمتارْ، قليلةُ الأمطــارْ، شتاؤهــا دافىءٌ صيفها حــارْ. لها أهميــةٌ عــالميهْ، لأنهــا حــارســةُ المــلاحــةِ الــدوليــهْ، في مضيقٍ من أهمِّ المضايقِ المائيهْ. وهي عينُنَا الســاهرةُ على ســواحلِنا الشمــاليهْ. تُحَيِّيهــا في طــريقِ الــذهــابِ والعــودةِ سفُنُ العــالمِ التجــاريــة، والناقلاتُ العملاقةُ النِّفطيهْ.

في خَصَب بخاء، ودَبا ومَدْحاء، تَجَمُّعَاتُها السُّكـانيهْ، والعمـلُ جـارٍ في المنطقةِ على تنفيـذِ الخِطَطِ التَّنْمَويَّـهْ. ويرْوي أراضيهـا الزراعيهْ، سَدٌّ تغذيةٍ جَوْفيَّـهْ، ومجاري وِديـانٍ مائيـةْ، ومياهُ آبـارٍ سطحيهْ، كان يتم سَحْبُ الماءِ منها بالحيوانـاتْ، أو بما لـلإنسانِ من عَضَلاتْ، واليومَ يتمُ سَحْبُها بالمِضَخَّاتْ.

وقـد أنْشَـأتْ وزارَةُ الــزراعـةِ والأسمــاكِ في خصب مـركـزاً إرشادياً، عَيَّنَتْ فيه طبيباً بيطريًّاً، ومختصًّاً زراعياً، يُوَزِّعُ أصنافـاً مُحَسَّنَةَ مِنْ بذورِ النبـاتاتْ، ويؤجِّـرُ الجراراتْ، ويبيــعُ المبيداتْ، لرشِ الحقولِ والنباتاتْ، للقضاءِ على ما بها من آفاتْ.

كما أنشأتْ لجنـةُ تطويـرِ مَنْطِقَتِنَا في خَصَب والبِيعَـةْ مراكـزَ أخرى زراعيهْ، توفرُ جميعَ الخدماتِ الضروريهْ، من بيعِ فســائلِ النخيلِ والأسمدةِ والمبيـداتِ الحشريـهْ، إلى توزيــع المضخاتْ، ومعالجةِ الحيواناتْ.

وفي بخـاء ومَدْحــاءْ مراكـزُ فرعيــهْ. كما تصــلُ فِرَقُ الإرشـادِ

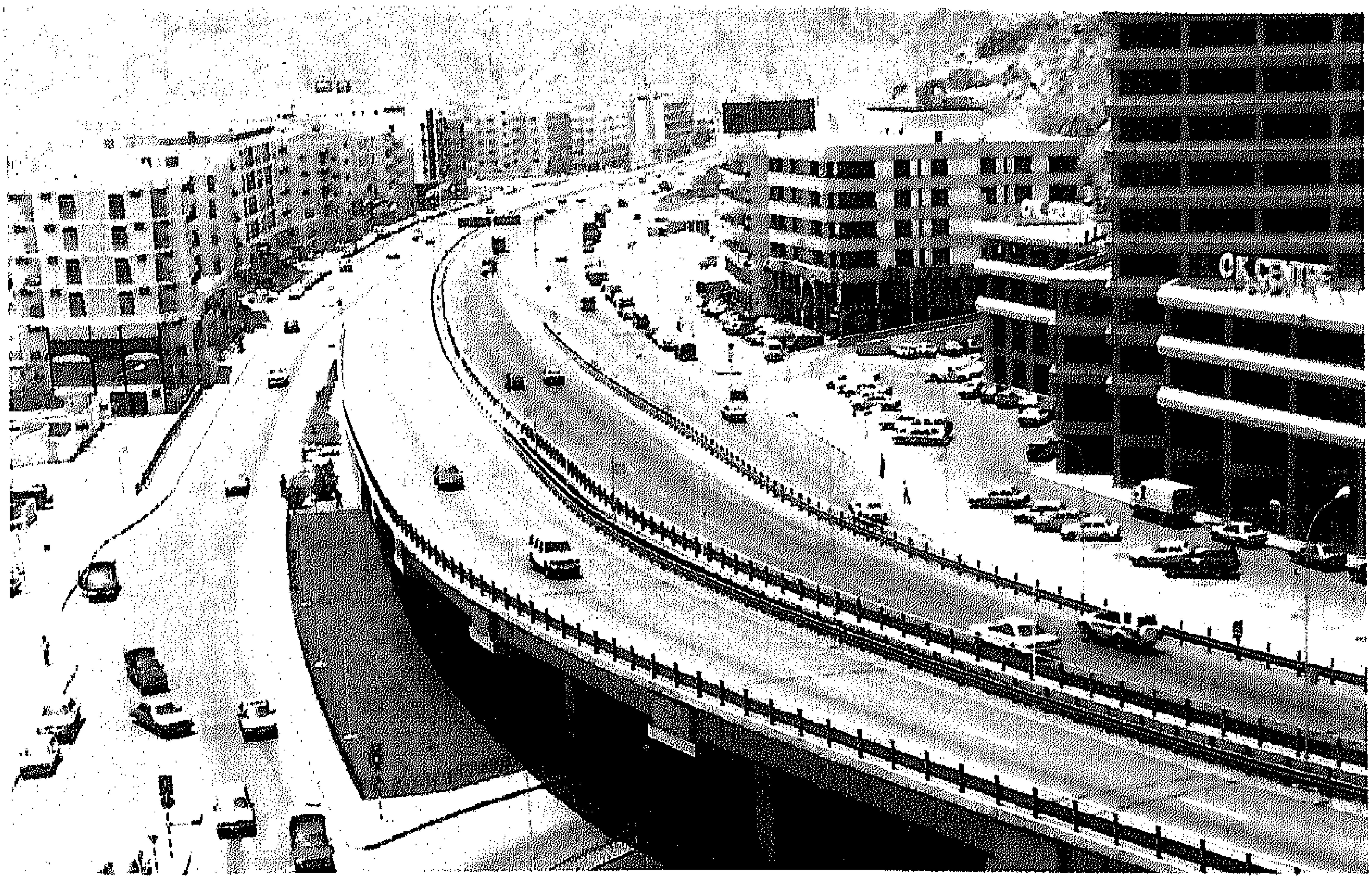

منطقة روى بمسقط

العمانية

كورنيش مطرح ليلاً في العيد الوطني

سيف بن ناصر الهنائي

مسندم

رحلتي اليـومَ في منطقةٍ بـأقصى الشمالْ، فـوق رؤوس جبال وبين رؤوس جبالْ، تقبِّلُ الشمسَ تحيطُها هالاتُ الجلالْ، وتستقبلُ الليالْ، برهبةِ الظلالْ. إذْ يصـلُ ارتفاعُهـا إلى ألفٍ وثمانمـائةٍ من الأمتارْ، قليلةُ الأمطـارْ، شتاؤهـا دافئٌ صيفها حـارْ. لها أهميـةٌ عـالميةْ، لأنهـا حـارسـةُ المـلاحـةِ الـدوليـةْ، في مضيقٍ من أهمِّ المضايقِ المائيةْ. وهي عينُنَا السـاهرةُ على سـواحلِنا الشمـاليةْ. تُحَيِّيهـا في طـريقِ الـذهـابِ والعـودةِ سفُنُ العـالـمِ التجـاريـة، والناقلاتُ العملاقةُ النِّفطيةْ.

في خَصَب بخاء، ودَبا ومَدْحاء، تَجَمُّعَاتُها السُّكـانيةْ، والعمـلُ جـار في المنطقةِ على تنفيذِ الخِطَطِ التَنْمَويَّـةْ. ويرْوي أراضيهـا الزراعيةْ، سَدُّ تغذيةٍ جَوْفِيَّـةْ، ومجاري وِديـانٍ مائيـةْ، ومياهُ آبـار سطحيةْ، كان يتم سَحْبُ الماءِ منها بالحيوانـاتْ، أو بما لـلإنسانِ من عَضَلاتْ، واليومَ يتمُ سَحْبُها بالمِضَخَّاتْ.

وقـد أنْشَـأتْ وزارَةُ الـزراعـةِ والأسمـاكِ في خصب مـركـزاً إرشادياً، عَيَّنَتْ فيه طبيباً بيطريَّاً، ومختصَّاً زراعياً، يُوَزِّعُ أصنافـاً مُحَسَّنَةَ مِنْ بذورِ النبـاتاتْ، ويؤجِّـرُ الجراراتْ، ويبيـعُ المبيداتْ، لرشِ الحقولِ والنباتاتْ، للقضاءِ على ما بها من آفاتْ.

كما أنشأتْ لجنـةُ تطويـرِ مَنْطِقَتِنَا في خَصَب والبيعَـةْ مراكـزَ أخرى زراعيةْ، توفرُ جميعَ الخدماتِ الضروريةْ، من بيعِ فسـائلِ النخيلِ والأسمدةِ والمبيـداتِ الحشريـةْ، إلى توزيـع المضخـاتْ، ومعالجةِ الحيواناتْ.

وفي بخـاء ومَدْحـاءُ مراكـزُ فرعيـةْ. كما تصـلُ فِرَقُ الإرشـادِ

الـزراعيةْ، عن طـريق السُفُن إلى القرى الســاحليةْ، التي يصْعَبُ الوصولُ إليها بالطرقِ البَرِيَّةْ.

ويـربي الأهالي الأغنـامَ والماعِـزَ من الـحيوانـاتْ، ويـزرعـونَ البَصَـلَ والفِجْـلَ من الخضــرواتْ، واللــومي والجِمْضِـيّـاتْ، ومن الفاكِهةِ الجُحَّ والتينَ والموزْ، والمانغو والغوافةَ واللوزْ.

وقـد أثبتتْ ثروةُ منطقتِنـا السمكِيـة، قُـدْرَتَهـا على منـافَسَـةِ الأسـواقِ الخليجية. وتـوجدُ في خصب والبيعـةْ مـراكـز إرشـادٍ سمكيـة، يحصل منهـا الصيادون على مـراكب ومعدات، بـأسعار قليلة النفقاتْ، كمـا أن بها مـرافقَ للصيانـةِ والإصلاحِ في إطـارِ بَرْنامجِ تشجيعِ الصيادينَ وتقديمِ المساعداتْ.

وبها مراكزُ تبريدٍ تتبعُ إحدى الشركات التجاريـةْ، تُمَثِّل نُقْطَـةَ انْطِلاقٍ في مَنْطِقَتِنَا للصناعَةِ السمكيةْ.

وألمحُ محطةً لـلأقمارِ الصنـاعِيةْ، لتـوفيرِ الخـدماتِ الهـاتفيةِ والإذاعيةِ والتليفزيونية. وفي البيعةِ وخَصَبْ ميناءان، بكـلٍّ منهما حواجزُ للأمواج وأطـوافٌ للشحنِ عائمـات، ومياهٌ عـذبةٌ، ومِـرْفَقٌ للأرْصَادِ الجويةْ، وآخرُ لتوفيرِ الألواحِ الثلجيةْ.

وبمنطقتِنـا مدارسُ لجميـعِ المراحـلِ التعليميةْ. وفي خَصَب وبخاء والبيعَةْ أنديةٌ شبابيةْ. وفي خصب مركزٌ للشبـابِ للأنشطـةِ الرياضيةِ والاجتماعيةِ والثقافيـةْ، وفيهِ أحـواضُ سباحَـةٍ وملاعبُ أطفال. وتَمَّ إنشاءُ مـلاعبَ مماثِلَـةٍ في تيبات وغمضـاءْ، والجادي والجري وبخاء، وتم التخطيطُ لإنشاءِ ملعبٍ في مدحاءْ.

وتختلف فنـونُ منطقتنـا الشعبيــةِ عن فنـونِ بقيــةِ المنـاطقِ اختلافاتٍ جذرية، حيث تلتقي فيها الطبيعتان البحـريةِ والجبليـةْ. ورغمَ تشابُهِ أسماءِ الفنونِ التقليديةْ، إلا أنهـا تتميزُ في منطقَتِنـا بميزاتٍ خاصةٍ فنيةْ، عليها بصماتُ موقِعها الجغرافيةْ.

جواد بن ابراهيم احمد

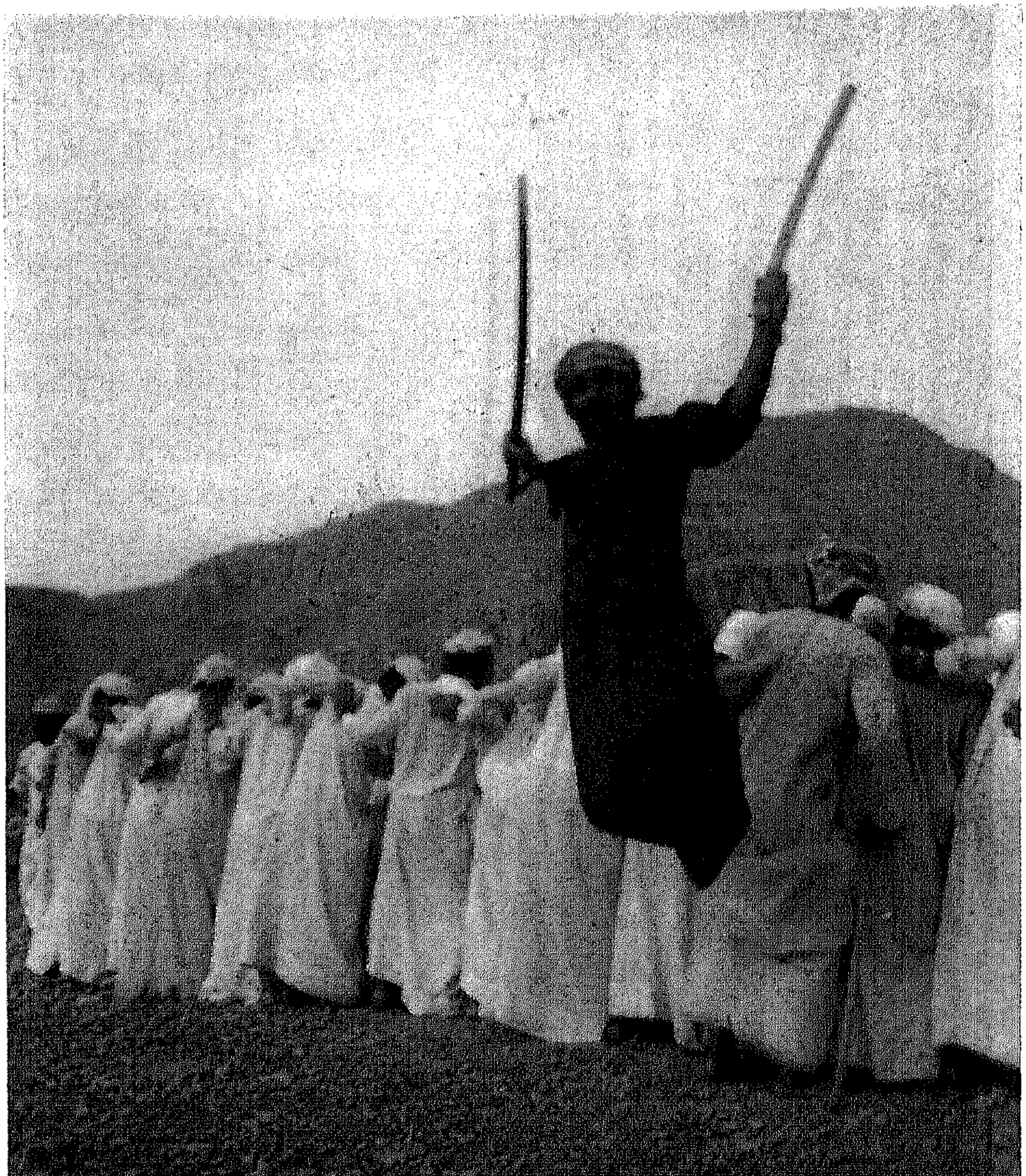

منطقة مسندم، فنونها الشعبية لها ميزات خاصة تقليدية

منطقتنا مسندمْ، بَدَتْ أهميتُها منذ الألفِ الثالثـةِ قبلَ الميـلادِ وربما أقْدَمْ، لأنها تُطِلُّ على مضيقٍ من أهمِ مضـايقِ العالَمْ وفيـهِ تتحكمْ، لهـذا فيها حصـونٌ مثلَ حصـونِ الكمازرة والقلعـةَ والبلد وخَصَب إن كِنتَ لا تَعْلَمْ.

المصنعة

تقعُ على الطريقِ الـرئيسيِّ الذي يـربطُ مسقط بما في منطقـةِ الباطنةِ من ولاياتْ، ويمتدُّ حتى دولةِ الامارات، وتبتعـدُ عن مسقطَ بنحو مائـةٍ وعشرةٍ من الكيلـومترات، بهـا قاعـدةٌ بَحَرِيَّـةْ، لقواتِ سلطانِ عمانَ البحريَّةْ.

اسمُها من صِفَتِها، فالأهالي وإن كان بعضُهم يعملُ بالزراعـة، فقـد كان البعضُ الآخـرُ يعمـلُ في الصنـاعـةْ. ففيهـا الحِـدَادَةُ والنجـارةُ مِنَ الصناعـاتْ، والخـزفُ والجلـودُ والأصبـاغ والحليُّ والمجوهراتْ. وصناعةُ السفنِ والشِبَاكْ، لصيدِ الأسمـاكْ، فضلاً عن اشتهارها بالسكرِ الأحمرْ، يصنعونـه من قصبِ السكرْ. وبهـا الآن شـركةٌ لمنتجـاتِ الألبانْ، تـوزع انتاجَهـا في جميعِ أنحـاءِ عُمانْ.

شِعَـارُها شجـرةُ الأرَاكِ أو الراكْ، وهي شجـرةٌ مباركـةٌ تُنْتِجُ جـذورُهـا السِـوَاكْ. وفيهـا منـافـعُ أخـرى طِبِيَّـةْ، تُسْتَخْـدَمُ في المعالجات الشَّعْبِيَّةْ.

كما تشتهِرُ ولايتُنا بتربيةِ أنقى سُلاَلاَتِ الإبِـلِ والجمالْ، حتى قيل إنه بيعَ فيها جملٌ بمائة وخَمْسِينَ ألفِ ريال. فحـافَظَتْ بذلـك على سُلالاتٍ من الهِجْن الأصيلةِ العربيةْ، هي الأسـرعُ دائماً في السِبَاقاتِ المَحَلِيَّةْ والخليجيةْ.

ومن رجالاتِها الذين تفخرُ بهم عمانْ، وتدينُ لهم لغتُنا العربيـةُ بالفضلِ والعِرْفَانْ، الخليـلُ بن أحمدَ الفـراهيدي، ومؤلفـاتُهُ تـدلُ على ذكاءٍ فريـدِ. كان من أهـلِ ودامْ، وفي علمِ النحوِ إمـامْ. كما أنـه استنبطَ البحورْ، تمـوجُ بـالشُعُـورْ، فـأخـرجَ للـوجـودْ، عِلْمَ العَروضْ. كما كان أسبقَ النُحَاةِ والأدبـاءْ، في وضعِ مُعْجَمٍ على حروف الهجاءْ.

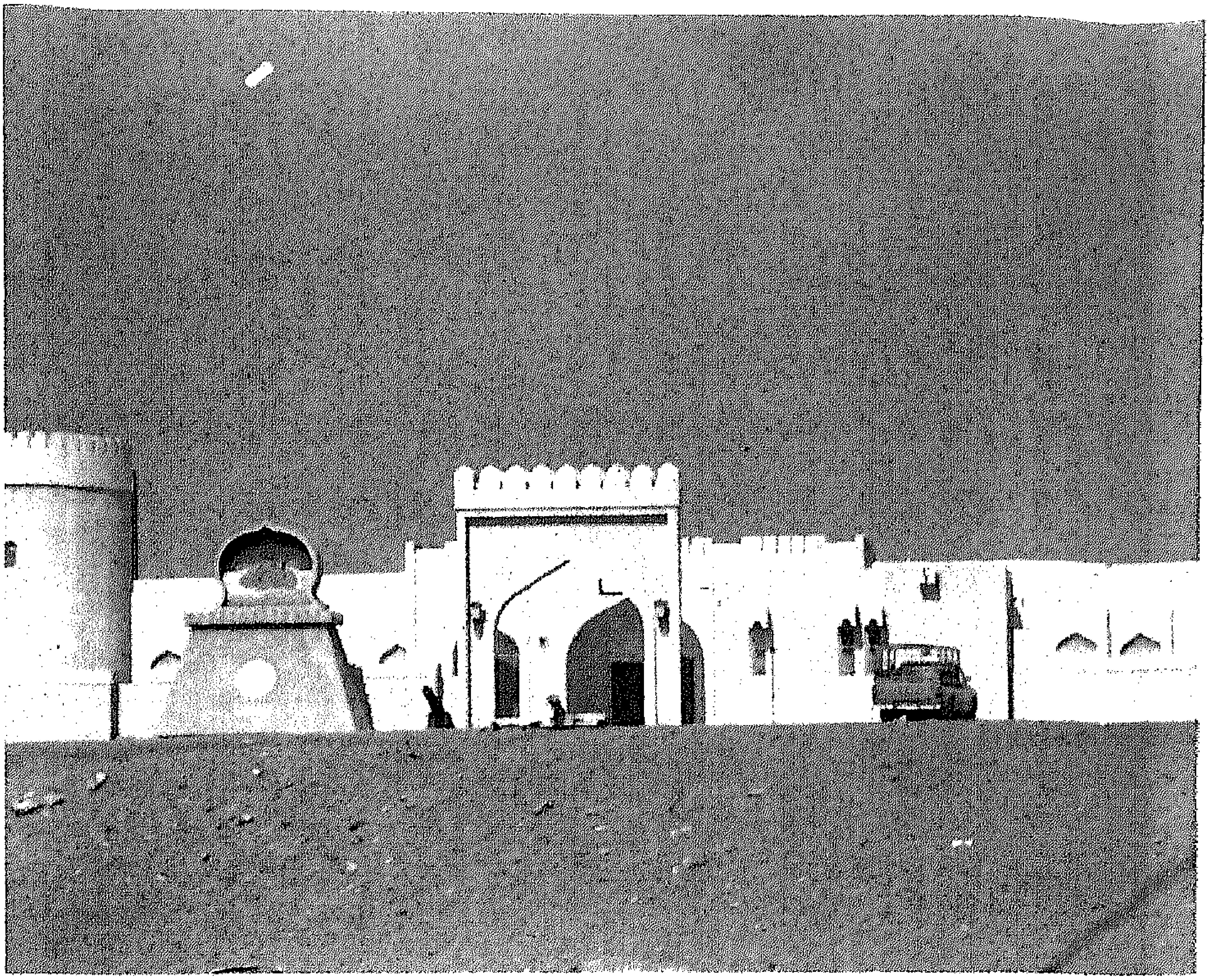

مقر ولاية المصنعة

كما أخرجَتْ ولايتُنَا الشيخ جميلَ بن خَمِيسَ السعديّ، الذي قَدَّمَ في تسعينَ جُزْءاً للمكتبةِ الفِقْهِيَّة، قاموسَ الشريعةِ بهذه الضخامةِ الموسوعيةْ. وقد عاش في قريةِ القَرَط آخرِ قُرَى ولايتِنا من الناحيةِ الغَربيةْ.

بها عديدٌ من الآثارْ، من حصونٍ وبروجٍ وأسوارْ، مثلَ سورِ آلِ خميس وحصنِ الملدَّه وقلاعٍ في القرط ودام الغافْ، وغيرها مما تَرَكَهُ لنا الأسلافْ. أما حِصْنُ الولايةِ فهو أكبرُهَا وأكثرُها قيمَهْ، أبراجُهُ ما تزال تُطِلُّ من فتحاتِها المدافعُ القديمةْ، وتنوي وزارةُ التُراثِ ترميمَهْ.

وتتميزُ فنونُ ولايتِنَا برقصةِ النَهْمَةِ الشعبيةِ، وهي من رَقَصاتِ

البحـر التقليديـة، كانت تُؤَدّى على ظهـرِ السُفُنِ أثنـاءَ رَحـلاتِهـا البَحْرِيَّةْ، للغَوص بحثاً عن لؤلؤ أو للحصـولِ على ثروةٍ سَمَكِيَّـةْ، يؤديها العامِلونَ على السفينةْ يقـودُهم النَهَّامُ في الغنـاءْ، بصوتٍ رخيمٍ حَسَنِ الأداء، تَتَعَدّد جُمَلُهُ اللحنيَّةْ، وإيقاعـاتُه المـوسيقيةْ. والرقصةُ تمثلُ رفعَ وطيَّ الشراعْ، أو تمايلَ السفينةِ فـوقَ الأمواجْ وهي في انخفـاضٍ وارتفـاعْ، أو إبطـاءٍ وإسـراعْ، أو تجـديفَ البحـارةِ في إيقاعْ، وهم في نَشْـوَةٍ وإبـداعْ، أو إلقـاءِ الشبـاكْ، لصيدِ الأسماكْ.

ولايتنا المُصَنْعهْ، لها ساحـلٌ ما أروعَـهْ، ورقصُـها الشعبيُّ مـا أبدعَهْ، وشِعارُها ما أرْفَعَهُ وأنْفَعَهْ.

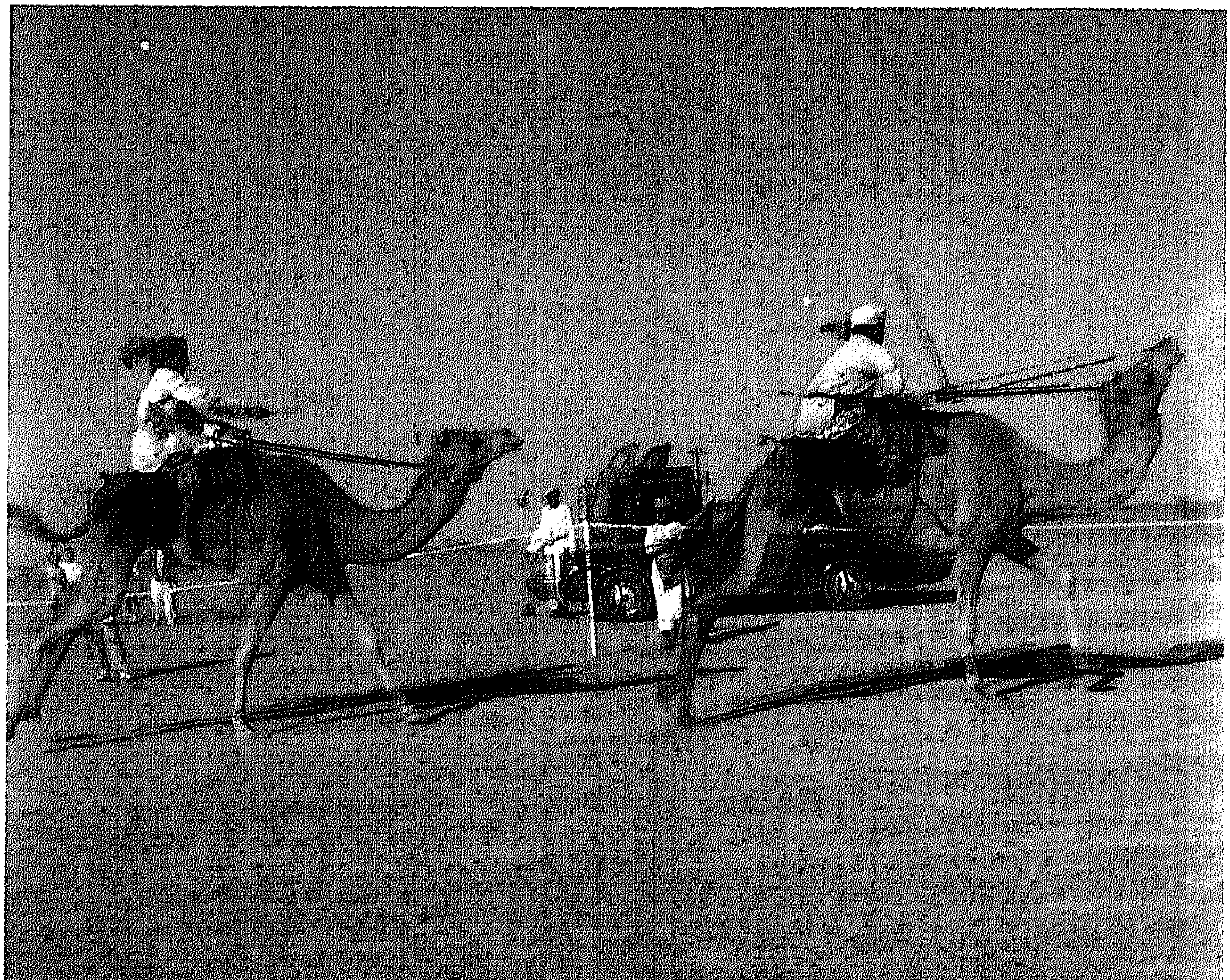

العمانية

في ولاية المَصْنَعَة هِجْن أصيلة عربية، هي الأسرع دائماً في السباقات المحلية والخليجية

محمد بن سالم الوضاحي

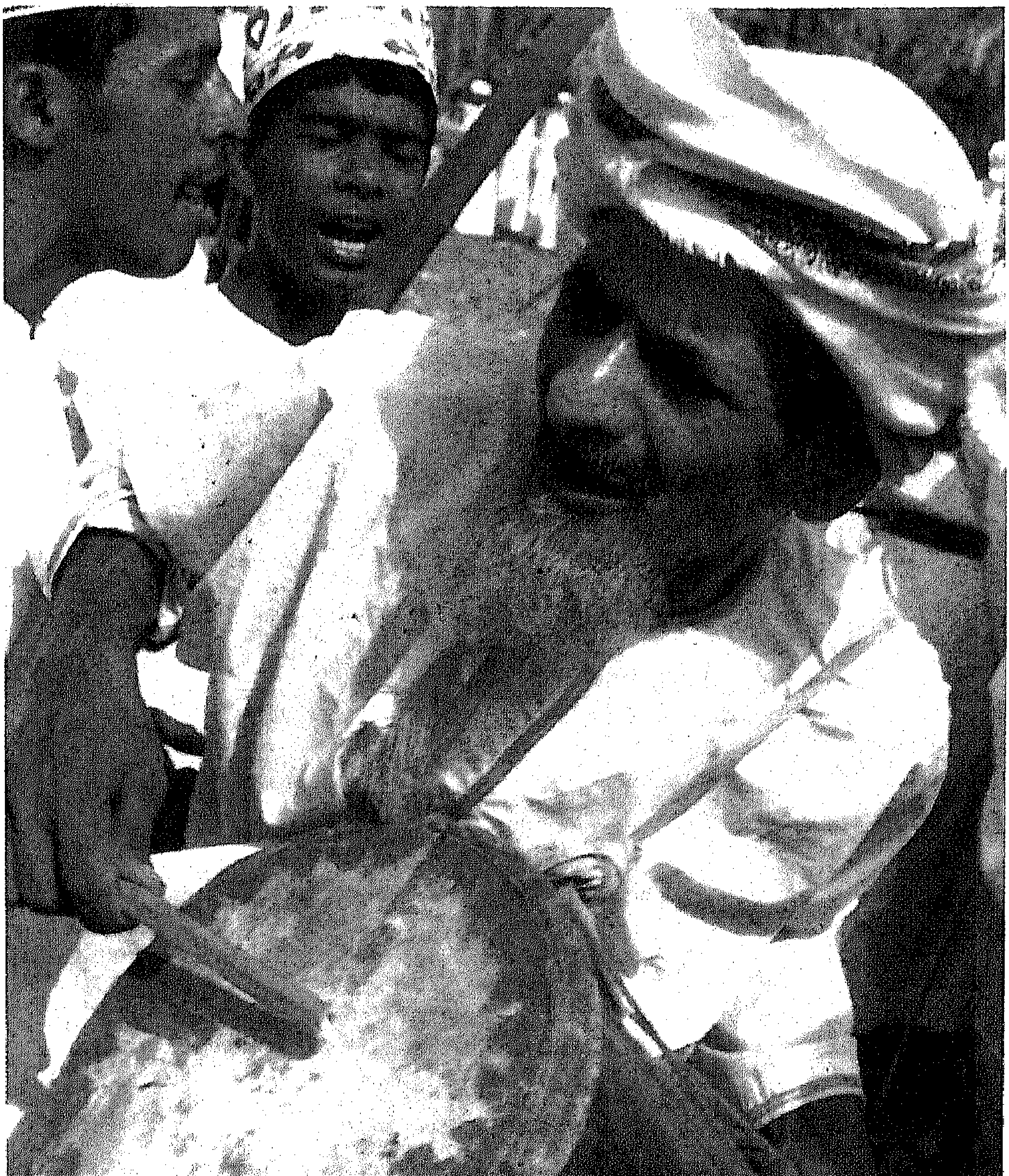

انسجام مع الأنغام بسمد الشان بولاية المضيبي

المضيبي

رحلتّنا اليومَ إلى أكبرِ الولاياتِ مساحةً في عمانْ، نياباتُها ثلاثْ: محوت وسناو وسمدُ الشانْ. في مياهِ ساحِلها يعيشُ سمكُ الروبيانْ، وبين كثبانِ صحرائِها تتقافزُ الغزلانْ، وفي مدنِها وقراها يعيشُ خمسةٌ وسبعونَ ألفٍ من السكانْ، حرفتُهم صيدُ الأسماكِ والزراعةِ ورعي الحيوانْ.

تشتهرُ بمعالِمها التاريخيةْ، من قلاعٍ وحصونٍ وأبراجٍ أثريةْ. مثلَ حصونِ وقلاعِ بيتِ الحائطْ والأخضرْ والجوابرْ والخبيبْ، وهو حِصنٌ مرتفعٌ على جبلِ الخبيبْ. وكانت بولايتِنا منذ ثلاثةِ آلافِ عامٍ قبلَ الميلادْ، صناعةُ النحاسِ والفخارْ، كما دلَّتْ على ذلك حفرياتُ الآثارْ. وبها أحياءٌ قديمةٌ تنبعثُ منها رائحةُ التاريخِ والآثارْ. وأخرى حديثةٌ عصريةُ البناءِ والمعمارْ، تتجاوران ولا تتنافرانْ، بل بسلامٍ تتعايشانْ.

وفي سِنَاوْ عُثر على كنزٍ في جهتِها الغربية، به نقودُ ساسانيةْ، من أيامِ الجاهليةْ، ونقودُ أُمَويَّةْ، من العصورِ الإسلاميةْ، مما يدلُّ على عراقةِ ولايتِنا التاريخيةْ، وأهميتِها الاستراتيجيةْ، في المنطقةِ الشرقيةْ. وبها حصنُ العقير أنشأهُ الإمام الجَلَندي بن مسعود أولُ أئمةِ عمانْ، وجدَّدهُ اليعاربةُ على نحوِ ما وردَ في تحفةِ الأعيانْ. وبها مسجدُ بناهُ الإمامُ سلطانُ بنُ سيف، به نقوشٌ زخرفيةٌ، يدلُّ على مهارةٍ معماريةْ، وحاسةٍ فنيةْ.

أما سمدُ الشانْ، فتاريخُها عظيمُ الشانْ، إذ يرجِعُ أيضاً إلى غابرِ الأزمانْ. فقد اكتشفتْ بعثاتُ الآثارِ التي تقومُ بالحفرياتْ، كثيراً من الرماحِ والحرابِ والأدواتْ، تعودُ إلى ألفينِ قبل الميلاد من السنواتْ. من قراها الروضةُ والأخضرُ والخضراءْ، غنيةٌ

بالخضرةِ والثمارِ والماءْ.

وإذا كنتُ أتطلعُ إلى أعلى فأرى الأبـراجْ، فإنني حين أتطلـعُ نحو الأرضِ ألمحُ جريانَ الأفلاجْ. مثل فلج حلوة وفلج الفرسقي، ميـاهُهُما دائمـةُ التدفقِ، تتسـرب إلى الأرضِ الظمأىَ في عنـاقٍ وتشوقٍ. فإذا ما ارتوت تزينت بخضرةِ الأشجارِ والنباتـاتْ، وثمارِ الفـواكهِ والحمضيـاتْ، وسنابـلِ الحبوبِ والخضـرواتْ، وأعـوادِ البرسيمِ أو القتّ علفِ الحيواناتْ.

وتعلو مآذنُ المساجدِ وسطَ هاماتِ النخيلِ ، دعاءَ شكرٍ للهِ على عطائِه الجزيل. وحين تميلُ الشمسُ كل يوم نحو المغيبِ، تتسربل الطبيعةُ بثوبِها الغامضِ الرهيبِ، ويشاركُ النخيلُ بظلالِهِ الممتدةِ في ذلك المشهدِ المهيبِ.

وبـالولايـةِ معهدٌ للـدراساتِ الإسـلاميةْ، ومـركزٌ لـلإرشـاداتِ الـزراعيةْ، ومستشفى للـرعايـةِ الصحيـةْ، وسـوقٌ لبيـعِ المـوادِّ الغذائيةْ، وصناعاتِ ولايتِنا التقليديةْ.

ولايتُنا المضيبي، تشتهرُ بحصنِ الخبيبِ، في موقع يكشفُ كلَّ وافدٍ غريبٍ، شعارُها غزلانُها تمرحُ في فضـاءِ صحرائِها الرحيبِ.

نَخَلْ

رحلتُنا اليومَ إلى ولايةٍ في منطقةِ الحجرِ الغربي، حيثُ تمتدُّ سلاسلُ الجبالْ، من حدودِ عمانْ، المتاخِمَةِ لدولةِ الإماراتِ في الشمالْ، حتى وادي سمائلَ في الجنوبْ. وتشتهرُ بالوعولْ، وكثرةِ الأفلاجِ والعيونْ، وتاريخِها القديمِ عَبْرَ القرونْ.

وجبلُ الشيبَةِ في ولايتِنا أعلى الجبال، يمتدُّ بِضْعَةَ كيلومتراتٍ يتخذُ فيها مُخْتَلَفَ الأشكالْ. ويرتفعُ فوقَ البحرِ خُمْسُمَائَةٍ من الأَمْتَارْ، وينقطعُ في مناطقَ فيأذنُ بوديانٍ عميقةِ الأَغْوار. وكلُّ ساكنٍ وأهلِهِ، وحيوانِهِ وزرعِهِ ونَخْلِهِ، يعترف للجبلِ بفضلِهِ. فصخورُهُ الصماءُ، تمنَحْهُمُ البقاءْ. لذا سمُّوهُ جبلَ الشِيبَه، لأنه

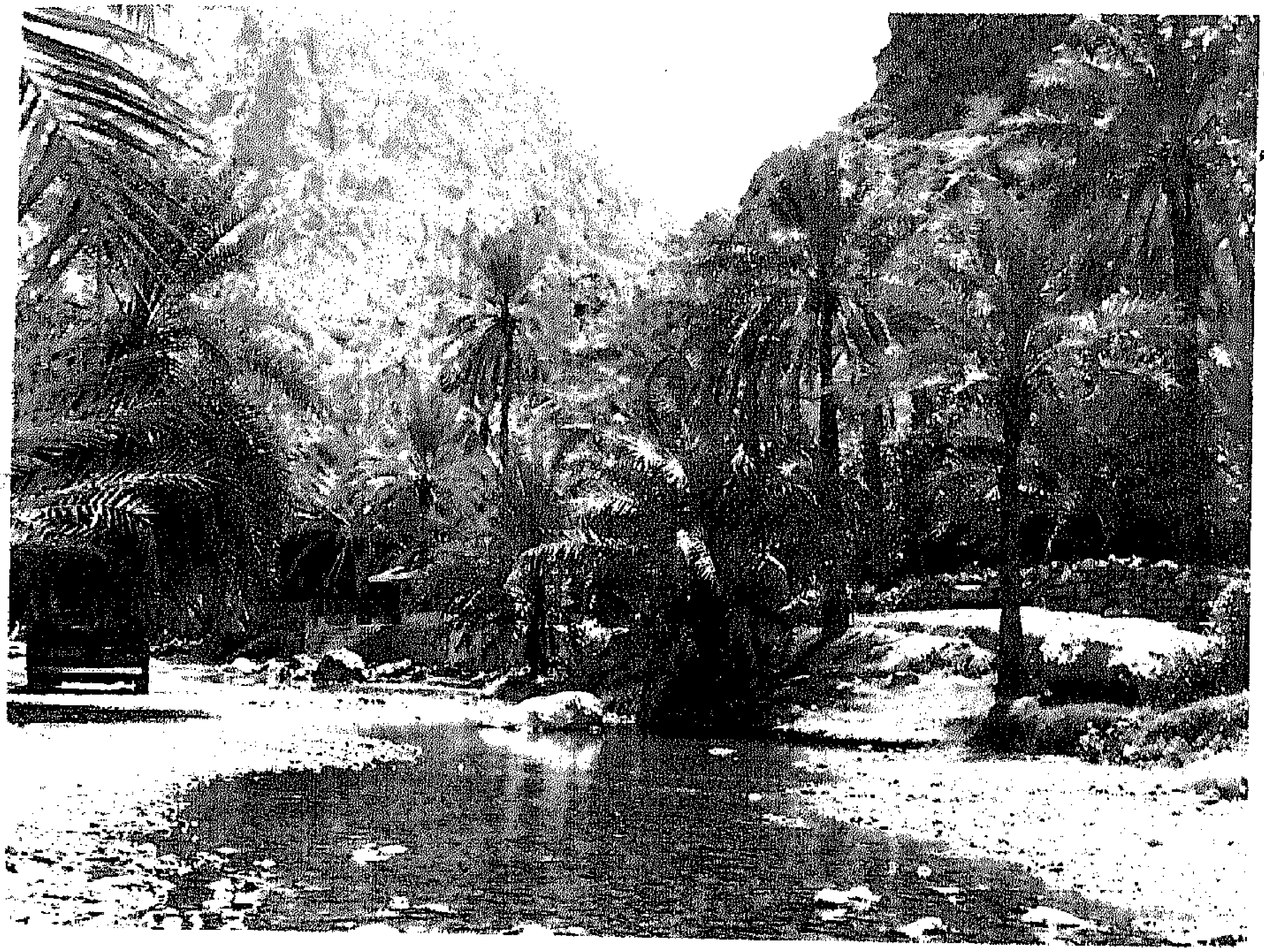

صخور الجبل الصماء، تمنح أهل نخل البقاء

العمانية

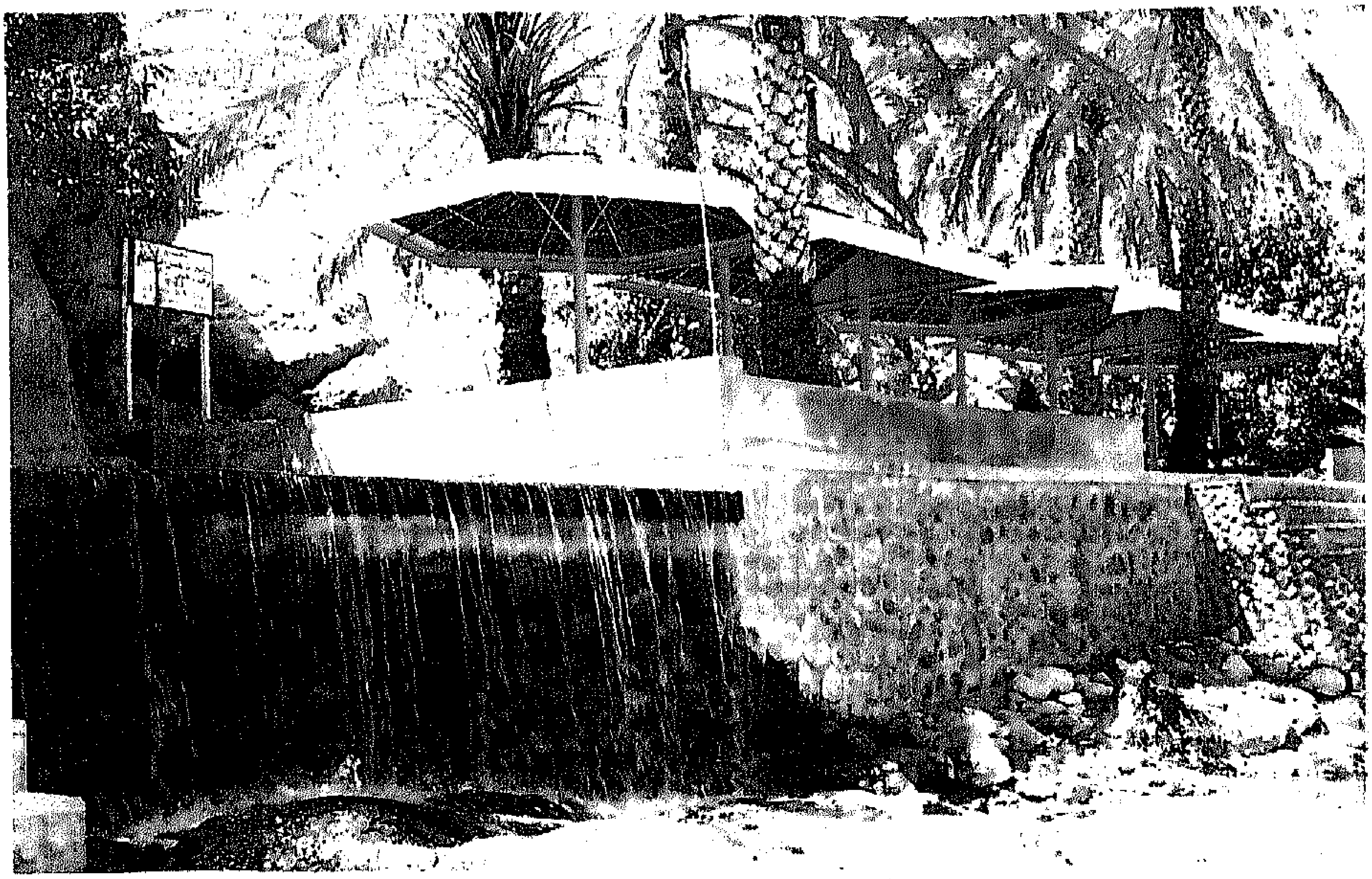

مياه تتلألأ فضية، تحت أشعة شمس ذهبية

جعلَ منطِقَتَهُم مهيبةْ. إذْ كان لا يطرِقُها غريبٌ أو غريبَةْ، إلا بإذنٍ من قريبٍ أو قريبَةْ.

وها أنا ألمحُ قلعتَها التي أسَّسَها الصَلْتُ بنُ مالك منذُ ألفِ عامٍ هجريه، وتجدَّدَ بنَاؤُهَا في عصرِ الدولةِ اليَعْرَبِيَّةْ، مِنْ قلعةٍ تواجِهُ الرماحَ والسهامَ والسيوفَ أسلحةً حَرْبيةْ، إلى قَلعةٍ تستخدمُ البارودَ والمِدْفَعِيَّةْ، وما تزالُ فُوَهاتُ المدافعُ تُطِلُّ من شرفاتِها العُلْوِيَّةْ. والقلعةُ أُقيمت فوقَ تلَّةٍ صخريةْ، كأنما فُصِّلتْ فوقها تفصيلًا، وليس لكلٍّ منهما عن الأخرى بديلًا، فأصبحَتْ مكاناً آمناً حصيناً، يرقبُ منهُ سُكَّانُهُ كلَّ وافدٍ غريبْ، ويَصُدُّونَ كلَّ متلصصٍ مُريبْ.

وجامِعُ ولايتِنا تحفةٌ معماريةْ، ذو قيمةٍ أَثَرِيَّةْ، على جُدْرَانِهِ نقوشٌ جميلةٌ زُخرُفِيَّةْ، وآياتٌ كريمةٌ قُرآنيةْ، وكِتاباتٌ عربيةْ، في خطوطٍ مرسومةٍ بمهارةٍ فَنِيَّةْ، تَدُلُّ على حاسةٍ جَمَالِيَّةْ، وعراقةٍ حضاريةْ.

وأواصِلُ السيرَ حتى حَيِّ الزَنْزَلَه، حيٍّ له في ولايتِنا مَنْزِلَـةْ. إذْ تَفْرِشُ طريقَهُ ظِلَالُ أشجارْ، تنتشِرُ على اليسارْ. بينما القصورُ من خَلْفِها البساتينْ، تنتشرُ على اليمينْ.

وأدخـلُ أحدَ البيـوتِ فيجذِبُني سقْفُـهُ بما يَكْسُـوهُ من حروفٍ أنيقـةْ، ونقوشٍ دقيقـةْ، ذاتِ ألوانٍ رقيقـةْ. فكأنهـا سجادةٌ فـوقَ رأسِي، تُثيرُ مُتْعَةً في الحِسِّ والنفسِ.

وأمرُّ بعد ذلك بأحياءِ السفالةْ، تتسلمُني بعدَها أحياءُ العـلايهْ، حتى أقفَ أمـام تجويفٍ خلفَ شـلالٍ، بداخلـه كانت رحىً تـدارُ بـالماءِ المتسـاقطِ لطحـن الغلالِ، فـلأهل ولايتِنـا السبق في ذلك بالسلطنةِ منذ سنوات طوالٍ.

وأصِـلُ إلى عينِ الثوارهْ، نبـعٍ فوَّارَهْ، دائمـةٍ هَـدَّارهْ. تتـدفقُ بـاستمـرارْ، ليـلَ نهـارْ، في المَحْـلِ والأمطـارْ. تـدورُ تفـورْ، بين الصخـورْ. تتَساقَطُ كـالشـلالْ، من بينِ التـلالْ، لتَنْضَمَّ إلى ميـاهِ الوادي القادمـةِ مِنْ ستالْ، الـواقعةِ خَلْفَ الجبـالْ. مياهُهـا تتلألأ فِضِيَّهْ، تحتَ أشعةِ شمس ذَهَبِيَّهْ، دافئةً مَعْدَنِيَّهْ، عَـذْبَةً صِحِيَّـهْ، استحمامُ الصِغَارِ فيها مُتْعَةٌ سِحرِيَّهْ. وهي منطقةُ جَذْبٍ سيـاحيهْ، ومصدَرُ حَكايا أسطوريهْ.

ولايتُنا مزرعةٌ كبيرَةٌ لنخلِ المَبْسَلي، كما يـزرعُ أهلُها أشجـارَ المشمشِ والسَفَرْجَلِ. والعنبِ والخـوخِ والرمـانِ فوقَ الجبـالْ. وعلى سفوحِ الجبال يربونَ الأغنامَ والأبقارْ.

ويعملونَ بالصناعاتِ التقليديهْ، منهـا صناعـةُ الحليِّ الذهبيـهْ، والمشغولاتِ الفضيهْ، كالخناجِرِ العمانيهْ.

ومن قضاتِها المعروفينْ، وأدبائِهـا المرمـوقين، سعيد بن خَلَفَ الخاروصي، صاحبِ كتابِ «الدُرِّ المنتَخَبْ، في الفقهِ والأدبْ».

ولايتُنا نَخَلْ، نَبْعُها الشهيرُ يتدفقُ من قديم الأزلْ، وقلعتُهـا منذُ ألفِ عامٍ لم تَزَلْ، وعِشْقُ أهلِها للفنِ والجمالِ فوقَ الجَدَلْ.

محمد بن سالم الوضاحي

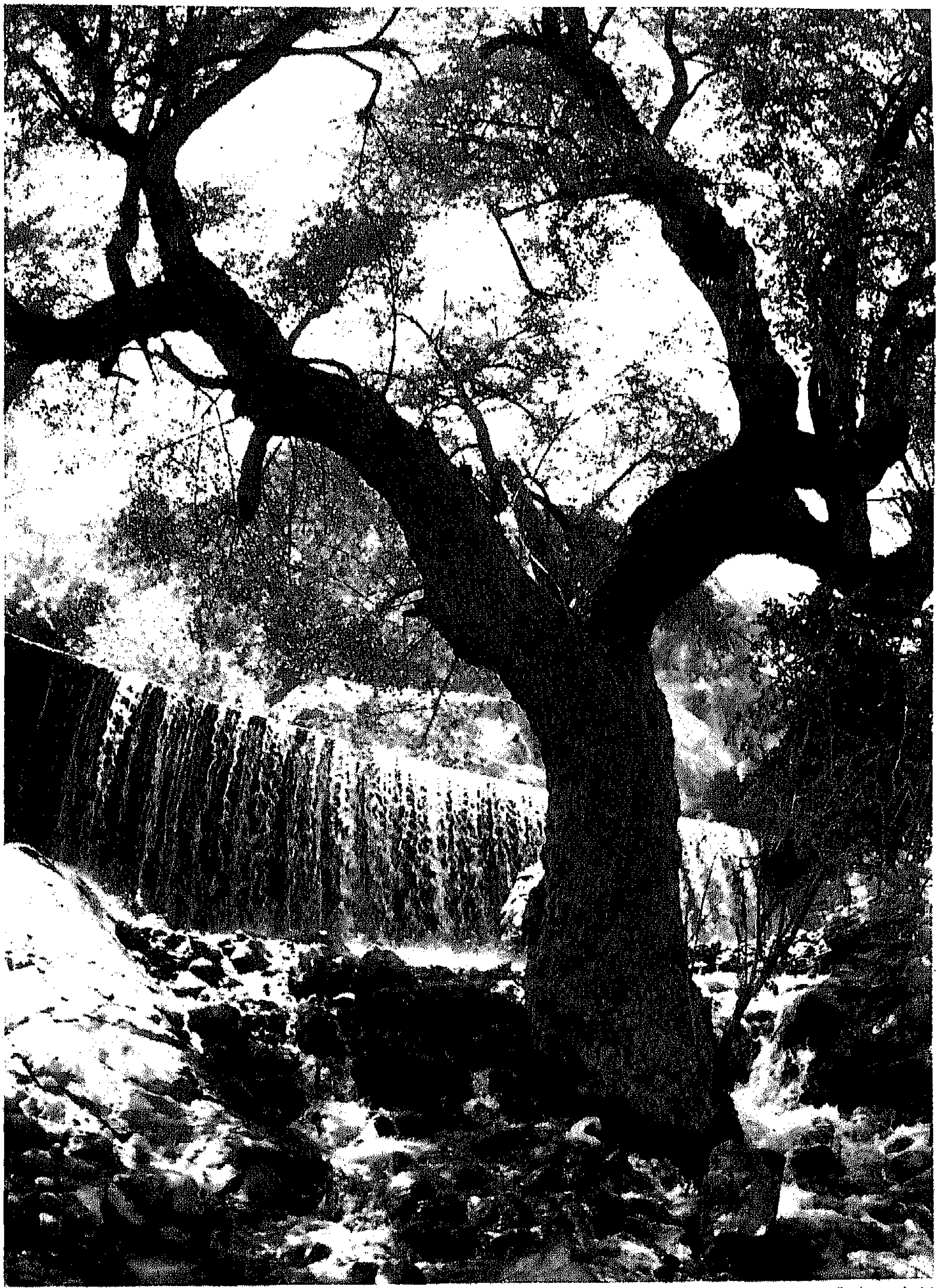

تنوف بولاية نزوى

نزوى

كـانت تُلَقَّبُ فيما مضى من الـزمانْ، بَيْضَـةَ الإسلامِ وقَصَبَـةَ عمانْ. فقد كانت عاصمةَ عمانَ التقليديةْ، والقلبَ النـابضَ لجنوبي شرقِ شِبْه الـجزيرةِ العَرَبِيَّةْ. تـحُدُّها ولاياتُ إزكي شرقاً وبهلا غرباً وأدم جنوباً، والـجبل الأخضر شَمَالاً.

تشتهرُ بكثيرٍ من المباني الأَثَرِيَّةْ، ذاتِ الدلالةِ الـحضاريـةْ. فـها أنا أَتجِهُ نحو حَصنِها الرهيبْ، ذي التاريخِ المهيبْ. وأقتربُ منـه فإذا هو قلعةٌ دائريةْ، تُعلِنُ بُطُولَـةَ الأجيالِ العمـانيةْ، إذ شَيَّـدَها منذ ثلاثمائةٍ وعشرينَ سنةٍ ميلاديةْ، الإمامُ سلطانُ بن سيفٍ ثاني أَئمةِ الأسرةِ اليَعْرُبِيَّةْ، بما حَصُلَ عليه العمانيـون كغنائمَ حـربيةْ، من قتالِهم مع الجيوشِ البرتَغاليةْ. وبـالحصنِ فتحاتٌ للمـدفعيةْ، وأماكِنٌ لتأديـةِ الشعائـرِ الدينيـةْ، وسبعةُ آبـارٍ للمياهِ المعـدنِيَّةْ. ومعمارُهَا يَدُلُّ على مهارةِ العمانيين الهندَسِيَّةْ.

وأدخـلُ سوقَهـا لتُذَكِّـرَني بالأسـواق الشرقيـةْ، تَعْبَقُ برائِحـة التاريخِ العِطْرِيَّةْ، وتزدَحِمُ بصناعاتٍ مُتْقَنَةٍ يـدويةْ، من مشغـولات مَعْدَنِيَّةْ وخَشَبِيَّةْ، كالحليِّ الفِضيَّةِ والذهبيةْ، والدَّلَل والمصنوعـاتِ المختلفةِ النحاسيَّةْ، والخناجرِ والسيوفِ والأحزمةِ والأقفـالِ ذاتِ النقوشِ التاريخيةْ. كُلُّهَا، تُؤَكِدُ البراعةَ الفنيةْ، وإحساسَ العمانيِّ بالقِيَمِ الجماليةْ. وتَتَّسِعُ السوقُ كذلك لتسويقِ الثـروةِ الحيوانيـةْ، كما تحفلُ بالمحاصيلِ الزراعيةْ.

وتأتي التمورُ في مُقَدِّمَةِ محاصِيلِ ولايتِنا الرئيسيـةْ، باعتبـارهِ مِنْ مصادِرِهَا الاقتصاديةْ، ومادةً هامةً غِذائِيَّـةْ. وبولايتِنـا مَصْنَعٌ يستـوعبُ فـائضَ انتـاجِ التمـورِ العمـانيـةْ، يَعْمَـلُ وفْقَ أحْـدَثِ المواصفاتِ العـالميةْ. تستهلـكُ بعضَ إنتاجِـهِ أسواقُنَـا المحليةْ،

العمانية

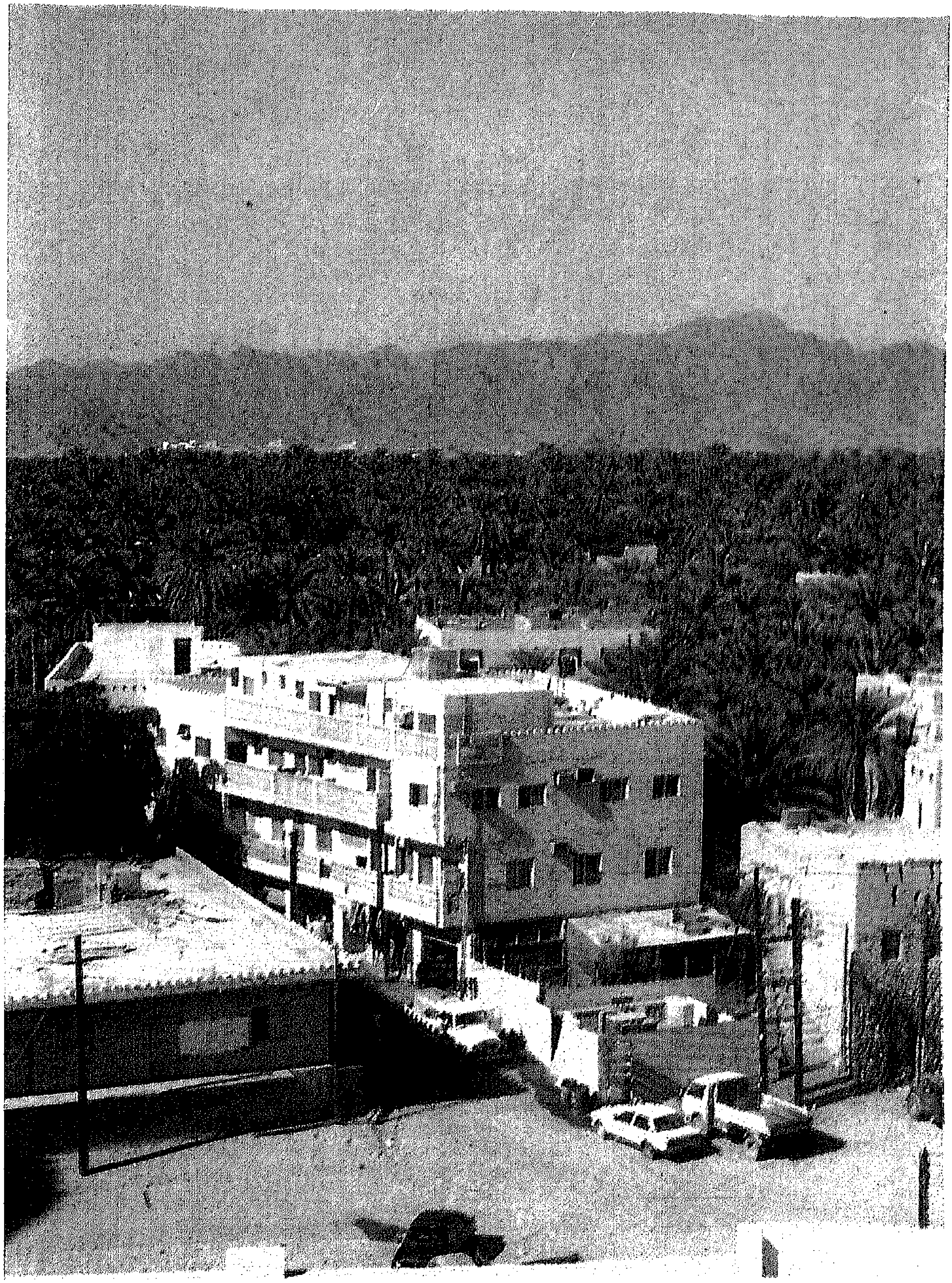

مدينة نزوي

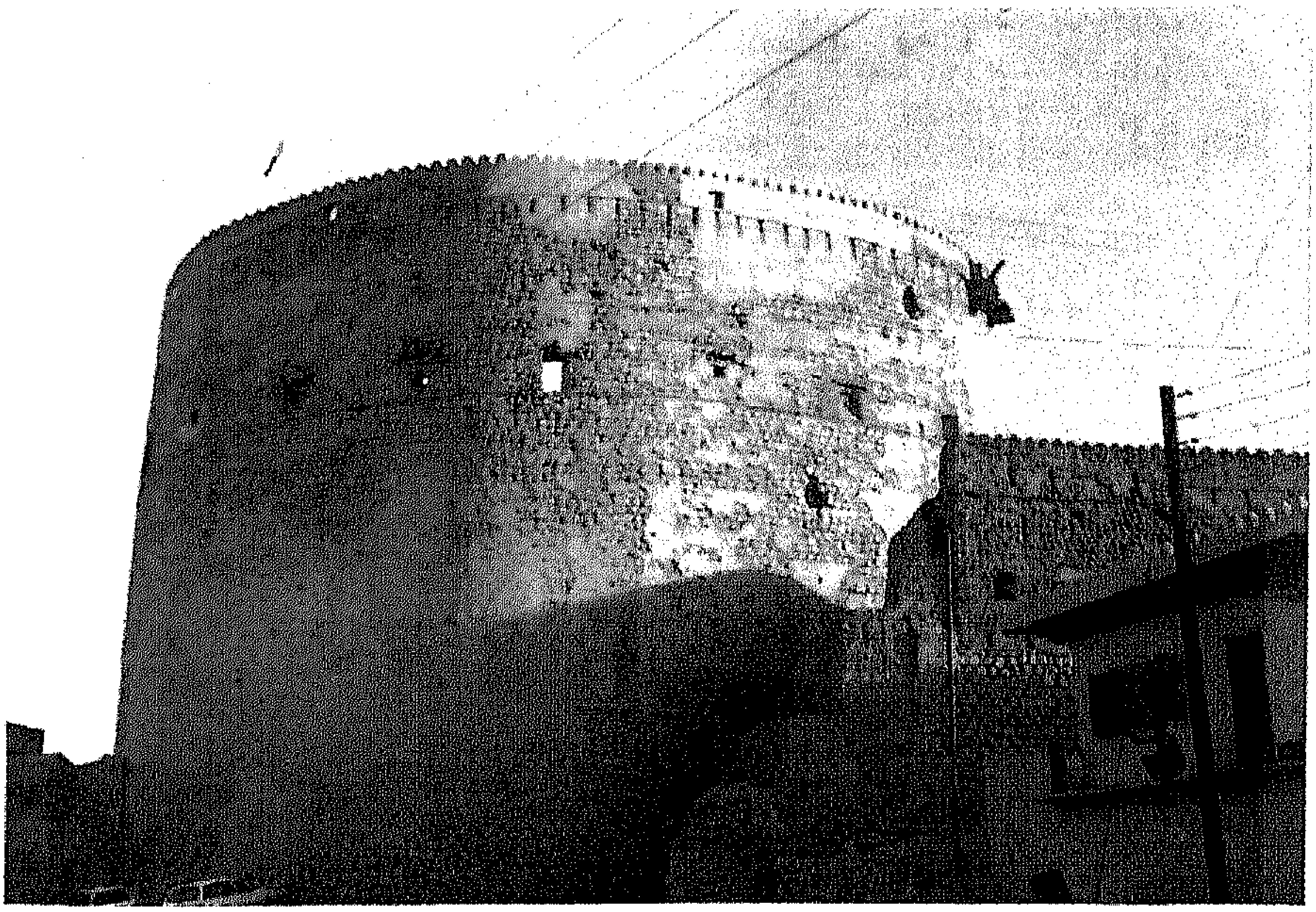

حصن
نزوى الرهيب،
ذو التاريخ المهيب

ويُصَدَّرُ بعضُهُ إلى الدولِ العربيةِ والخليجيةْ.

بها كثيرٌ من المساجِدِ التاريخيةْ، أَقْدَمُها مَسْجَدُ سَعَالْ الذي أُقِيمَ في السنةِ الثامنةِ الهِجْرِيَّةْ. ومسجدُ الشواذنه أُعيدَ ترميمُهُ في السنةِ السابعةْ بعد المائة هجريةْ. ومسجدُ الشَرْجَهْ بُنِيَ عامَ سبعمائة وسبعةٍ وعشرينَ هجريةْ، تُزَيِّنُهُ النقوشُ البديعةُ الزُخْرُفِيَّهْ.

ومن رِجَالاتِها جابرُ بن زَيْدْ، من سُلاَلَةِ الأَزْدْ، عاشَ في قريةِ فرق بولايتِنا حين كان في المَهْد. أصبح ثِقَةً في الحديثِ بإجماعِ المُحَدِّثينْ، مما جَعَلَهُ طِلْبَةَ السائلينَ ومَقْصِدَ الراغبينْ. أصْلُ المذهبِ وأُسُّهُ الذي قامَ عليهِ نِظَامُهُ، ومنارُ الدينِ مَنْ انْتَصَبَتْ به أعلامُهُ. فتاويهُ ورواياتُه في الحديثِ مَرْوِيَّهْ، في الكُتُبِ العمانيَةِ والمغْربيَّه. وُلِدَ في أوائِلِ العشرينات من الهجرهْ، وتُوُفِّي عامَ ثلاثةٍ وسبعينَ بالبَصْرَهْ.

كما وُلِدَ في فرق أيضاً ابنُ دُرَيْدٍ اللُغَوِيُ المشهورْ، والشاعرُ

والمـذكورْ. لـه في اللغـةِ الجَمْهَـرَهْ، مُعْجَمٌ لمؤلفـهِ مَفْخَـرَه. وهـو صاحِبُ المقصورَهْ، قصيدةٌ مشهورَهْ. تُوُفي عامَ ثـلاثمائـةٍ وواحدٍ وعشرين، ويُقال إنَّهُ عاشَ مِنَ الأعوامِ ثلاثةً وتسعينْ.

ومن أفلاج ولايتِنا فَلَجُ الغَنْتَقِ وفَلَجُ دَارِسْ، يَعْرِفُهُمَا كـلُّ مُحِبٍّ لولايتِنا وكُلُّ مُطَّلعٍ ودارِس.

وفي تنوفَ مصنَعٌ لتعبئَةِ المياهِ المعـدنيهْ، من ينـابيعِ الجبـلِ الأخضرِ بعدَ مُعَالَجتِهَا بطريقةٍ كيميائيهْ، وفيه تَتِمُّ عملياتُ التنقيـةِ والتعبئَةِ بطريقةٍ آليهْ، وفْقَ أحدثِ الأساليبِ العلميهْ.

وللشرطةِ بولايتِنَا أكـاديميهْ، وبجـامِعِ قـابوس أحـدُ المعاهـدِ الدينية، كما أن بها أحدَ المعاهدِ الزراعيةِ الثانويهْ.

ولايتُنا نزوى، شهدَت على مرّ تاريخها أهلَ تقوى وفتوى، ومن ينابيعها تروينا وتُرْوَى، وكانت عاصمةَ البلادِ فيما يُرْوى.

هيما

رحلتُنا اليومَ إلى ولايةٍ تقعُ في منطقةٍ صحراويةْ، بها استراحةٌ على الطريقِ البريِّ بين نـزوى والمنطقةِ الجنـوبيةْ. حين شَـرَّفها جـلالةُ السلطـانْ بزيـارتهِ التكـريميةْ، خـرجَتْ جموعُ مـواطنيها بفرحةٍ قلبيةْ، تُحَيِّيهِ أجملَ تحيةْ، بأهازيجِها ورقصاتِها الشعبيةْ.

شعارُها المهـا العربيَّـةْ، وهي أبقارٌ بيضـاءُ وحشيةْ. يُمْكِنْ أن تعيشَ في الصحراءْ، شهوراً بلا ماءْ.

قرونُها كالأسيافْ، طويلةٌ مدبَّبَةُ الأطرافْ.

كانت واسعةَ الانتشارِ في صحارى عمـانْ، في قديمِ الـزمانْ، فخلَّدَ إعجابَهُ بها العمانيُّ الفنان. إذ نَقَشَها بطريقةٍ تجريديةْ، على صخـورِ عمانَ الجبليـةْ، في مجموعـةِ خطوطٍ مُعَبِّـرَةْ، توضِـحُ لنا انبهارَهُ وتَأَثُّرَهُ.

وبسببِ الصيدِ انقرض هذا الحيوانْ، من أرضِ عمـانْ، حتى استعادَ توطينَها جلالةُ السلطانْ، حِفَاظاً على معـالِمِ عمانْ. وذلـك في يعلوني بجِدَّةِ الحراسيس. موطنِ هذا الحيوانِ النفيسِ.

كمـا يُوجَـدُ في ولايتِنا الـوَعْلْ، وهـو مـاعـزٌ وحشـيُّ، يُعلن عن وجودِهِ صفيرُهُ الحاد الأنفيُّ.

وتنطلقُ في مناطقِ ولايتِنا الصحراويةْ، قُطعانُ الغزلانِ البـرِّيَّةْ. والغـزالُ نحيلٌ قصيـرُ الشعرْ، لـه خطوطٌ داكنـةٌ أسفلَ الخِصْـرْ، يفصِلُ بين جوانِبه السفليةِ والظهرْ. وهو حيوانٌ شديدُ الحذَرْ، إذا توجَّسَ الخَطَرْ، رفـع رأسَهُ وتلفَّتَ ونَظَـرْ، ثم أطلقَ سيقانَـهُ تُسَابقُ الريحَ ليُخْفِيهِ الشَجَرْ. ومع ذلك فقد تكاثرت قُطعَانُـهُ نتيجةً لعُـزْلَةِ المنطقةِ وبُعْدِها، واحترامِ سكانِها لها بعدمِ ازعاجها أو صيدِها.

محمد بن سالم الوضاحي

وجه
قبيلة الحراسيس،
بولاية هيما

وألمحُ كذلك قِطعَانَ ماعِزٍ وأغنامٍ وجمالْ، اعتمدَ عليها الإنسانُ هنا لمئاتِ الأجيالْ، كطعامٍ وكساءٍ وأداةِ انتقالْ.

ولولايتِنا ساحلٌ على بحرِ العربْ، يمتدُّ أربعمائةً من الكيلومتراتْ، كان به أحَدُ موانىء السلطنةِ منذ بضعِ سَنَواتْ. وبهذا الساحلِ بلدتَا الدُّقُمْ ونُفُونْ، حيث منظرُ الطبيعةِ يُبْهِجُ العيونْ. فعلى البَرِّ، ووسَطَ البحرِ، ارتفعتْ جبالٌ جميلةٌ بيضاءْ، حتى لكأنّما انتقلَتْ إلى البحر الصحراءْ، وتعانَقَ الرملُ والصخرُ والماءْ. بينما أسراب النوْرَسِ تطير، برشاقةٍ فوقَ هذا الخليجِ الصغيرْ.

وبعاصمةِ ولايتِنا مدرسةٌ داخليةٌ، لتشجيع إقبالِ أبنـاءِ الأُسَرِ البَـدَويَّةْ. كمـا أنَّ بمدارِسِهـا فصولاً ليليَّـةْ، لتعليم الكبارِ ومحـوِ الأمِيَّةْ.

وبمستشفاها الحديثِ جميعُ الأقسامِ الطبِيَّةْ، لمواجَهَةِ جميـعِ الحالاتِ المَرضِيَّةْ، بما في ذلكَ العملياتُ الجراحيةْ.

وبولايتِنا محطةُ تحلِيَةٍ مائيةْ.

وفي أحيـائِها مبـانٍ حـديثـةٌ جميلـةُ المِعمـارِ، تـدلُّ على ذوقِ أصحابِ هذه الديار.

ولايتُنا هيما، تحمي المها والرِيما، وتَطَوَّرَتْ في عصـرِ النهضةِ تطوراً عظيماً.

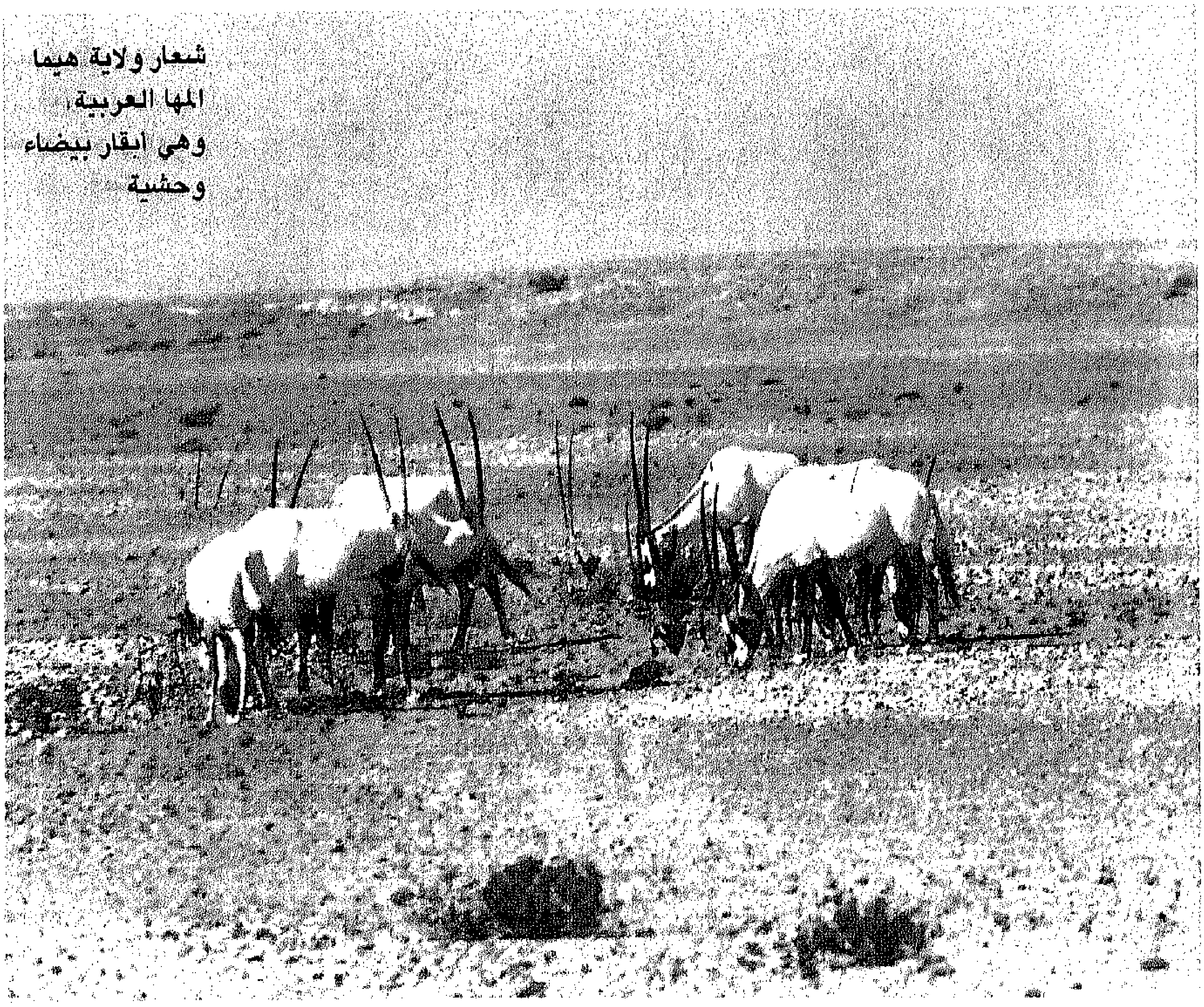

شعار ولاية هيما
المها العربية،
وهي أبقار بيضاء
وحشية

العمانية

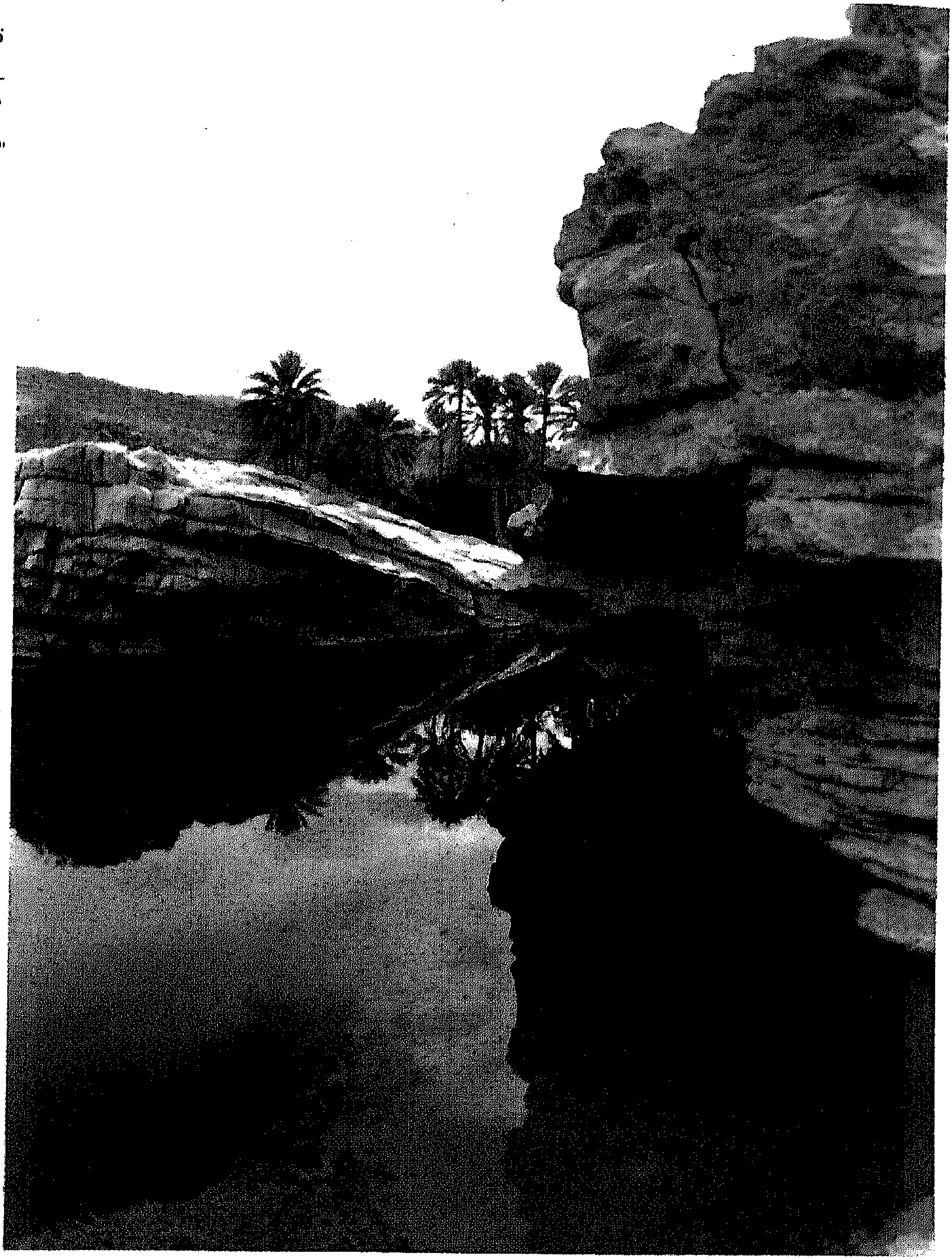

بولاية وادي بني خالد، واد اشجاره كثيرة الفوائد

وادي بني خالد

وهــا نحن أخيراً في إحــدى ولاياتِ المنطقــةِ الشرقيــةْ، تُحيطبهــا سلاسلُ عاليةٌ جبليةْ، تُشَكِّلُ لها حمايةً طبيعيةْ، بحيثُ كان يَصْعُبُ إخْتِرَاقُها بــالأساليب الحَــرْبِيَّةْ. وكــان من أهَمِّ انجازاتِ نَهْضَتِنَــا الفَتِيَّةْ، شَقُّ طرقٍ بَرِّيَّةْ، أَخْرَجَتْ ولايتَنا مِنْ عُزْلَتِها الجغرافيةْ.

وبالولايةِ عددٌ من الحصونِ والآثارْ، فها أنا أقفُ أمــامَ أطلالِ حصنِ العُوَيْنَةِ الجميلِ المِعْمَارْ. تَدُلُّ بقاياهُ على فنِّ أجدادِنــا في التصميماتِ الهندسيةِ، لإقامةِ الدفاعاتِ العسكريةْ.

وألمحُ مسجدَ العُــوَيْنَةِ القــديمْ، مسجدٌ مِعْمَــارُهُ عُمَانِيٌّ صميم. وهو من أهَمِّ المساجــدِ التاريخيــةْ، إذ يعودُ إلى الأعــوامِ الأولى الهجريةِ، كما يزدانُ بنقوشٍ جميلةٍ زُخْرُفِيَّةْ.

وَتَشْتَهِرُ ولايتُنَا بالغارْ، مَقْصِدِ كثيرٍ من الزوارْ. وهو جَبَلٌ مُجَوَّفٌ بقريةِ مُقَلْ، ضَيِّقُ المَدْخَلْ، واسعُ الدَّاخلْ. تتــرددُ فيه من أمــاكنَ عميقةٍ جانبيةْ، أصداءُ خريرٍ من مساقِطَ مائيةْ. لا تتوقفُ ليلَ نهار، وتَشْتَدُّ في موسِمِ الأمطارْ.

وأَقِفُ أمامَ عينِ الصاروجْ، منهــا تَجْرِي الأفــلاجُ في المروج. ومِنْ هــذه الأفلاجِ تتفــرعُ أفــلاجُ أصغــرْ، تجــري وسَطَ مــزارعَ تكتسي بثــوبٍ أخضرْ، وغــاباتِ نخيــلٍ يتساقَطُ منهــا تَمْرٌ أحمــرُ وأصفرُ وأشقَرّْ.

ولايَتُنا رائعةُ الجمــالْ، جاريــةُ المياهِ داكِنَــةُ الخُضْرَةِ شــامِخَةُ الجبالْ. مفروشةٌ أَرْضُها بأشجارِ المانغو والمَوْزِ والليمونْ، والظَّــجِّ الذي كان يُسْتَعْمَلُ قَبْلًا بَدَلَ الصابونْ. والزَّعْتَرِ والمُقَلِ والسدابْ، تُسْتَخْدَمُ أدويةً شَعْبِيَّةْ، في العلاجاتِ الطِبيَّةْ.

فالزراعةُ حِرْفَـةُ الأهالي الـرئيسيةُ، وتُقَـدِّمُ لهم الدولـةُ البذورَ والأسْمِدَةَ الكيماوية، وتُرْشِـدُهُمْ لتحسينِ المحاصيـلِ الزراعيَّـة. كما اهتمت بالخدماتِ الاجتِمَاعِيَّةْ والـهَاتِفِيَّةْ والصِّحِّيَّـةْ والتَّعْلِيمِيَّةْ، مثلَ مدرسةِ أبى مالِكْ بن خميس المالِكي.

ويُمـارسُ أهلُ ولايتِنـا من الفنونِ الشعبيـةِ ألوانْ، من أبـرزِها رقصـةٌ اسمُها رقصـةُ المَيْدَانْ. وتبـدأ بإنْشَـادِ شعر شَعْبِيّ، في الصلاةِ والسلامِ على الـرسولِ الكـريمِ النبيّ. تُشارِكُ في ذلـك طبولُ المَيْدَانِ: الواقِفُ والكاسِرُ والرحمانِي. ويشترِكُ في الرقصةِ الرجالُ والنساءُ، بينما يقومُ شاعرٌ بالغِنَاءْ.

ولايتْنـا وادي بني خالـدْ، أشجارهـا عظيمةُ الفـوائدْ، وآثـارُهـا عديدةٌ ما بينَ قِلَاعٍ ومساجِدْ.

مؤلفات يوسف الشاروني

قصص قصيرة

١ - **العشاق الخمسة**، طبعة أولى، الكتاب الذهبي، روز اليوسف، القاهرة، ١٩٥٤. طبعة ثانية، الكتاب الماسي، الدار القومية، ١٩٦١.

٢ - **رسالة إلى امرأة**، الكتاب الذهبي، روز اليوسف، القاهرة، ١٩٦٠.

٣ - **الزحام**، دار الأداب، بيروت، ١٩٦٩.

أعيد نشر قصص هذه المجموعات مع بعض الاضافات.

٤ - **حلاوة الروح**، كتاب اليوم، دار اخبار اليوم، القاهرة، ١٩٧١.

٥ - **مطاردة منتصف الليل**، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣.

٦ - **اخر العنقود**، كتاب اليوم، دار اخبار اليوم، القاهرة، ١٩٧٤.

٧ - **الأم والوحش**، ١٩٨٢.

٨ - **الكراس الموسيقية**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

نثر غنائي

٩ - **المساء الأخير**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣.

دراسات:

١٠ - **دراسات أدبية**، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٤.

١١ - **دراسات في الأدب العربي المعاصر**، مؤسسة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

١٢ - **دراسات في الحب**، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٦٦.

ويتناول مؤلفات التراث العربي في موضوع الحب والصداقة، وقد أعيد نشره بعنوان «**الحب والصداقة في التراث العربي والدراسات المعاصرة**»، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٦. ط ٢، ١٩٨٢.

١٣ - **دراسات في الرواية والقصة القصيرة**، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٦٧.

١٤ - **اللامعقول في الأدب المعاصر**، المكتبة الثقافية، مؤسسة التأليف والنشر، ١٩٦٩.

١٥ - **الرواية المصرية المعاصرة**، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٣.

١٦ - **القصة القصيرة نظرياً وتطبيقياً**، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٧.

١٧ - **نماذج من الرواية المصرية**، «مشروع المكتبة العربية»، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.

١٨ - **القصة والمجتمع**، «سلسلة كتابك» دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

١٩ - **شكوى الموظف الفصيح**، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٠.

٢٠ - **الروائيون الثلاثة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

٢١ ـ **رحلتي مع القراءة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
٢٢ ـ **مع القصة القصيرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٣ ـ **مع الدراما**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.

مؤلفات عن سلطنة عمان:

٢٤ ـ **سندباد في عمان**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
٢٥ ـ **قصص من التراث العماني**، توزيع مجان، سلطنة عمان، ١٩٨٧.
٢٦ ـ **أعلام من عمان**، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.
٢٧ ـ **في ربوع عمان**، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.
٢٨ ـ **ملامح عمانية**، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.
٢٩ ـ **في الادب العماني الحديث**، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.

تحقيق:

٣٠ ـ **عجائب الهند** لبرزك بن شهريار، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.

إعداد وتقديم:

٣١ ـ **سبعون في حياة يحيى حقي**، الهيئة العامة للكتاب «مشروع المكتبة العربية» ١٩٧٥.
٣٢ ـ **الليلة الثانية بعد الألف** «مختارات من القصة النسائية في مصر». الهيئة العامة للكتاب «مشروع المكتبة المصرية»، القاهرة ١٩٧٦.

ترجمات:

٣٣ ـ سينيكا، **اوديب**، إعداد تدهيوز، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلان بالكويت، ١٩٧٦.
٣٤ ـ صوفي تريدويل، **الآلية**، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلام بالكويت، ١٩٨٨.
٣٥ ـ جون بولدرستون، **بيدان باركلي**، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٩٠.

مجموعات قصصية بلغات أجنبية:

بالانجليزية:

Blood Fued', trans, Denys Johnson-Davies, Heinmann, (London, 1983) pp. 137- In Arab Authors (1984).

بالالمانية:

Nachrichten aus Acgypten, LCB, Editionen, (Berliner Kunster Programm des Daad, 1977).

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

هذا الكتاب

جولة في ثلاثين ولاية من ولايات «عُمان» تقدمها الكلمة القريبة من النثر الغنائي. وهو أسلوب يتفق وطبيعة عمان الساحرة التي يتفجر فيها الماء، وسط صخور جبال جرداء، وتفاجئك جزر المساحات الخضراء، وسط رمال الصحراء الصفراء. بينما تتعانق على شواطئها مياه زرقاء، بسواعد صيادين سمراء، وبحارة بواسل أشداء، سجلوا في أغانيهم ملحمة بطولاتهم مع الأمواج والأنواء.

وقد تضافرت الصورة الفنية مع الكلمة الشاعرية في تقديم هذا الوجه الساحر لعمان.

فإذا حققت هذه الجولة بالكلمة والصورة بعض المتعة، فهو ليس إلا رجع الصدى لما تحققه الجولة بالعين من كل المتعة.

1855130882